رسوم الأطفال

نظرة تحليلية

دكتورة

منال عبد الفتاح الهنيدى

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية المساعد

بقسم تربية الطفل كلية البنات جامعة عين شمس

توزيع

عالم الكتب

٢٨ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة ت : ٣٩٢٦٤٠١

ويطلب من المؤلفة

رسوم الأطفال – نظره تحليلية
الطبعة الاولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الناشر المؤلفة

الهنيدى ، منال عبد الفتاح.
رسوم الأطفال – نظره تحليلية .
تأليف منال عبد الفتاح الهنيدى .
القاهرة : توزيع عالم الكتب ، [٢٠٠٧]
٢٠٠ص ، ١٧ x ٢٤ سم.
تدمك : ٠ – ٨٠ – ٢٣٧٢ - ٩٧٧
١- رسوم الأطفال . أ العنوان
ديوى : ٧٠٤,٩٤٢٥

رقم الإيداع : ٤٩٦١ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 – 2372 –80 –0

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

رسوم الأطفال هي تلك التخطيطات الحرة التى يعبرون بها على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابهه. أي في السن التى يبلغون عنده عشرة شهور تقريبا إلى ان يصلن ألي مرحلة البلوغ، ومن العلوم التى اهتمت برسوم الأطفال علم سيكولوجية رسو م الأطفال وهو فرع من فروع علم النفس الذي يبحث في الحقائق السيكولوجية المتعلقة بظهور رسوم الأطفال وتطورها في مختلف مراحل النمو ويوضح الطرق الخاصة التى يتبعها الأطفال للتعبير عما بداخلهم من مشاعر وأحاسيس عن طريق الشكل واللون والملمس كما يوضح الدوافع التى تؤثر على ظهور رسومهم بشكلها المميز الملئ بالخيال الفني والابتكارات والإبداعات .

في ضوء ذلك وفى إطار تطوير برامج أعداد معلمة الروضة في مجال فنون الأطفال يلقى هذا الكتاب الضوء على مراحل تطور رسوم الأطفال وداوفعهم للرسم واهم النظريات التى فسرت تلك الرسوم ودلالات رسومهم واهم الأبحاث العلمية فى هذا المجال في محاولة جادة لدخول هذا العالم الخاص الملئ بالحلم والأمل الذي تشع منه الأفكار الجريئة البريئة التى تقول لنا نحن البالغين :أننا نفكر ونبتكر فهل من أيدى تمتد إلينا لتأخذ بأيدينا لنصبح مبدعين وهل من عقول تفهمنا فتأخذ ما تصنعه أناملنا الصغيرة تفسره وتفهمه ليعرفن بماذا نحلم وبماذا نفكر وماذا نريد ان تقول.

المؤلفة

منال عبد الفتاح الهنيدى

فبراير ٢٠٠٧

الفهرس

م	المحتويات	رقم الصفحة

الفصل الأول

رســـوم الأطفـــال

- المقصود برسوم الأطفـــال.
- نظرة في رســوم الأطفـــال.
- حـقـيـقـة رســـوم الأطفـــال.
- سيكولوجية رسوم الأطفال.
- رسوم الأطفال وأهميتها التربوية.

المقصود برسوم الأطفال:

المقصود برسوم الأطفال: هى تلك التخطيطات الحرة التى يستخدمها الأطفال كلغة يعبرون فيها على أى سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما شابه ذلك، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ. فرسوم الأطفال لغة تعبيرية وبواسطتها ينقل الأطفال كثيراً من المعانى التى تختلج فى نفوسهم وخبراتهم إلى المحيطين بهم، وهى تعنى القدرة على الاتصال بالآخرين. والأطفال يستخدمون هذه الرسوم كوسائل للتكيف مع البيئة التى يعيشون فيها، فرسوم الأطفال هى لغة انفعالات فيما يحبون أو يكرهون، وما يحنون إليه أو يخشونه، لذلك يجب أن ننظر إلى تخطيطات الطفل من زاوية عالمة هو لا من عالمنا نحن الكبار، ونقبل منطق الطفل فى الرسم كما نقبل لغته العادية وتعليقاته وألعابه المختلفة. فالخطوط التى يعبر فيها الأطفال تلقائياً عن أفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم ما هى إلا مظهر من مظاهر أساليبهم المميزة لطفولتهم، والتى تختلف اختلافاً كلياً عن أساليب البالغين فى التعبير. ولا يجب أن نقحمهم قسراً فى أشكال الحياة، فإن معنى ذلك أننا نفقدهم خيالهم ونحرمهم قسراً فى أشكال الحياة، فإن معنى ذلك أن نفقدهم خيالهم ونحرمهم شاعريتهم. فأسلوب الطفل فى التعبير له صفات خاصة هى لغة فى التعبير أكثر من فى عمل شيء جميل، فهو يرسم ما يعرفه لا - كما يراه - ويحذف ويبالغ فى أجزاء رسومه تبعاً للانفعالات الخاصة. ودراسة رسوم الأطفال: هى دراسة القدرات العقلية أو دراسة الشواذ منهم أو اختبار للذكاء، فالاعتراف بالطفل وبأسلوبه فى التعبير الفنى اعتراف بشخصيته وما لديه من ميول واستعدادات فطرية. والاعتراف يحتم إدراك الخصائص أو الاتجاهات التى تميز بها تعبيراته الفنية ويقع التوجيه والإشراف على معلم التربية الفنية والجمالية، الذى يسمح للأطفال بالانطلاق والتعبير الحر وابتكار أعمال جديدة. وتمر

رسوم الأطفال بمراحل نمو القدرة التعبيرية لديهم، حيث عكف كثيرون من المربين والمهتمين بشئون التربية الفنية والجمالية، فى كثير من البلدان على دراسة النمو الفنى وارتباطه بالعوامل والظروف المحيطة بالطفل كالنمو الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى وما يظهره الطفل كالنمو الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى وما يظهره الطفل من المهارات والقدرات، وقد توصلوا إلى نتائج متقاربة جداً. وقد قسم الباحثون وعلماء النفس المراحل التى يمر بها الأطفال فى رسومهم وميزوا لكل مرحلة خصائص معينة وحقائق علمية لا يستغنى عنها المربون، ولابد من معرفة المراحل التى تمر بها هذه الرسوم وصفاتها وهى كالآتى:

١- مرحلة ما قبل التخطيط وتبدأ من الولادة إلى سن الثانية.

٢- مرحلة التخطيط وتبدأ من سنة الثانية إلى سن الرابعة.

٣- مرحلة تحضير المدرك الشكلى وتبدأ من سن الرابعة إلى سن السابعة.

٤- مرحلة المدرك الشكلى وتبدأ من سن السابعة إلى سن التاسعة.

٥- مرحلة محاولة التعبير الواقعى وتبدأ من سن الحادية عشرة.

٦- مرحلة محاولة التعبير الواقعى وتبدأ من سن الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة.

٧- مرحلة المراهقة وتبدأ من سن الثالثة عشرة إلى سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة.

والطفل منذ حداثته يبدى ميلا ملموساً للتعرف على الأشكال والتأمل فى صفاتها، وهذه ميول فطرية تجول فى نفسه وله مهارات فنية لها حريتها وأصالتها تلازمه ويشعر باستمرار بحافز يدفعه للعمل والإنتاج لتحقيق ما

يصبو إليه. هذا ما دعت إليه وهدفت له التربية الفنية الحديثة بترك الطفل وإعطائه الحرية المطلقة فى التعبير ونقبل كل ما ينتجه ونعتبره عملاً جميلاً.

نظرة فى رسوم الأطفال:

نشاط تلقائى يعبر عن النزوع الداخلى حظى (الرسم) باهتمام بالغ وعناية كبيرة فى الدراسات العلمية منذ قرون عدة. فاحتل مساحة واسعة فى دراسات العلماء – خاصة علماء النفس والاجتماع والتربية والفن والجمال – وغيرهم من الدارسين والباحثين، الذين عنوا به ودرسوه، دراسة عميقة ومستفيضة ووافية من كل الاتجاهات والنواحى. التى أحاطت بمحاولاته وآثاره، ودوافعه، وأنواعه، وخواصه ونتائجه فى نشاط الطفل العقلى والفكرى، والحسى والحركى، وفى مجمل أنشطته التعبيرية والفنية والسلوكية الأخرى، وغير ذلك من أوجه النشاط المتعددة والمختلفة التى تكشف عن قدرات الطفل واستعداداته وميوله ونزوعاته الانفعالية الداخلية وغير ذلك.

ونتيجة لكل هذا خلص العلماء فى دراساتهم وأبحاثهم العلمية المهمة إلى جملة من النتائج الدقيقة فى هذا المجال.

إن هناك نوعاً خاصاً من الألعاب الأساسية من بين أنواع اللعب المتعددة والتى تعرف بـ (الألعاب التركيبية) وتعرف كذلك بتسمية أخرى هى: (الألعاب الفنية) والتى يدخل بضمنها (الرسم) بعد أن عدد العلماء (رسوم الأطفال) نوعاً من أنواع اللعب. مثلماً تذهب (باميلا منت) يعد الرسم نوعاً من أنواع اللعب الخلاق. ورسوم الأطفال باعتقاد (جون أنف وهاريس) عبارة عن اللعب فى تراكيب تتضمن علاقة بين الأجزاء المختلفة. مع أن للرسم وظيفة تمثيلية بنظر (برنار فوازو) إلا أنه نشاط متصل بمجال اللعب إذ يؤخذ اللعب كما يعتقد (هربت ريد) على كل نشاطات الطفل التلقائية المتولدة عن ذاته ويضمنها رسومه.

لذلك فإن الرسم من وجهة نظر (فيولا البيلاوى) هو نوع من الألعاب التركيبية مثلما هو نوع من الألعاب الفنية. ومن هنا تبرز العلاقة المشتركة بين الرسم واللعب فى نشاط الطفل، ولدى إدراك هذه العلاقة والانطلاق من أسسها فى معاينة نشاط الطفل وقياسه، يمكن أن نصل إلى إدراك الكثير من الحقائق التى تكتنف عالم الطفل وسلوكه الخاص والعام. مع اكتشاف العديد من السمات والخصائص التى تتميز بها قدراته واستعداداته وميوله، التى تأخذ فاعلياتها الكبيرة من خلال النشاط العام للطفل، والذى تحتل الرسوم والألعاب جانباً كبيراً منه. حيث تستحوذ على مجمل اهتماماته الأولية خلال مراحل نموه الأساسية.

وبما أن رسوم الأطفال قد أخذت كل هذه الأهمية، وشكلت إحدى الأنشطة الأساسية التى تأخذ مساحة واسعة فى حياة الطفل وفاعلياته النشطة سواء فى لعبة أو فى تعبيره فقد تم النظر إلى رسوم الأطفال كنوع من أنواع اللعب، قبل أن ينظر إليها كفن من الفنون عند الطفل.

وكذلك ينظر إلى الرسم عند الطفل – خاصة فى بدايات نموه – كوسيلة من وسائل التعبير الحر والتلقائى قبل أن ينظر إليه كوسيلة من وسائل التعبير والتجسيد الفنى المنظم الذى يكون عليه هذا الرسم فى مراحل الطفل المتقدمة.

وفى الحالتين نستطيع أن نلاحظ ونقيس التألق الإبداعى فى نشاط الطفل، ملاحظة دقيقة، وقياساً علمياً وموضوعياً من خلال رسومه ومن خلال لعبه.

وعلى هذا الأساس يأتى هذا المبحث ليدرس ماهية اللعب وخصائصه ونتائجه فى رسوم الأطفال، عبر دراسة هذه الرسوم وأثرها فى نشاط الطفل، وذلك لكى تكتمل لدينا الصورة الواضحة عن اللعب ومجالاته، والتى سبق وأن

ناقشنا جانباً منها، ونستكمل هنا الجوانب الأخرى، لتوضيح علاقة اللعب وأثره فى ثقافة الأطفال.

حقيقة رسوم الأطفال:

إن حقيقة رسوم الأطفال تتحلى فى تلك الخطوط والرموز والإيحاءات والتدرجات اللونية والأشكال العفوية والقصيدة التى تعكس تصورات الطفل وانطباعاته وأفعاله وحجم انفعالاته الحسية والحركية والشعورية وقوة دوافعه واستعداداته إلى الحركة والنشاط واللهو والتسلية وحتى العبث حيث يتخذ من أدوات الرسم وسيلة متعددة الوظائف والاتجاهات الانعكاسية والتعبيرية التى تعينه على التكيف والتعايش مع واقعه ومحيطه ومع نفسه أيضاً. فهو يتخذ من أدوات الرسم وسيلة مهمة تستجيب لحاجاته الملحة إلى الحركة واللهو والتسلية فى بعض الأوقات، فهو هنا يمارس فعل اللعب من خلال الرسم. ويتخذ أدوات الرسم فى جانب آخر، وسيلة أساسية لتفريغ شحناته الداخلية جراء قوته الانفعالية فهو هنا يعبر عن نفسيته وعالمه الخارجى والداخلى. ويتخذ الرسم شكل آخر، وسيلة للتعبير عن رؤيته للأشياء والعالم الخارجى الذى يحيطه. فهو بذلك يمتحن قوته الإدراكية ويعبر عنها فى أشكال الرسم. من هنا ندرك أن رسوم الأطفال تتخذ أشكالاً متعددة، من النشاط فالطفل الصغير وأن كان يستطيع الرسم حقيقة بسبب نقص اتزانه العضلى إلا أنه يحظى ببهجة عارمة من (الشخبطة) التى يعلمها بقلم أو بإصبع من الطباشير، ويعبر بها عن حركات فجة بلا هدف غالباً، ويعنى الرسم بالنسبة للطفل وسيلة لتكوين صور وأشكال جمالية، يعد الناتج النهائى أقل أهمية بكثير من تكوين الناتج وكلما صار إدراك الطفل أكثر قدرة على التمييز فإن ثقته فى قدراته على الرسم تأخذ فى التناقص (كما يعتقد جيزل وتومسون) وتكون رسومه الأولى (رمزية) وليست بنسخ مباشرة للأشياء، وهو يرسم الأشياء كما تجود بها ذاكرته ولكنه

لا يهتم بالمنظور أو النسب أو العلاقات وهو يحشد من التفاصيل ما يثير اهتماماته كان يضع الأزرار على السترة بينما يغفل مكونات ضرورية مثل جسم الرجل. فالطفل هنا لا تعنيه التفصيل الحقيقة لوقائع الأشياء التى يراها فى الواقع، بقدر ما يعنيه التعبير عن منعكس الوقائع الحقيقية للأشياء وأثرها فى مخيلته، وحسب ما تمليه عليه هذه المخيلة من تصورات وانطباعات تعكس قدرته الحسية والتعبيرية على نقل الوقائع ورسمها. فهو بذلك يرسم هذه الوقائع حسب تصوره لها، وانطباعه عنها فى مخيلته بعد أن أثارته واستحوذت على اهتمامه لا حسب دلالتها الحقيقية فى الواقع المرئى ودليل ذلك واضح فى رسمه فهو حين وضع الأزرار قد أثارت اهتمامه وأخذت مساحتها فى مخيلته أكثر من جسم الرجل الذى أهمله، لأنه لم يدخل فى اهتماماته ويأخذ مساحة فى مخيلته.. وربما يطلق اسماً مغايراً على السترة والأزرار بغير اسمها الحقيقى ودلالتها الماثلة. إذ يحدث أحياناً أن ينشئ شكلاً ثم يطلق عليه اسم (دادا..) هذا الاسم (الذى يطلقه على الحصان)، ولا يكن ثمة شبه بين (الخربشة) التى صنعها فى (رسمه) وبين الحصان ولكن (فى نحو العاملين) يكون قد خلق هذا التماثيل بين (رسمه) التخطيط وبين الصورة التى تصورها للحصان والرابطة هنا شخصية محض بمعنى أنها نابعة من تصرفه الذاتى وليد لحظته وهو لم يعط التسمية هنا لهذا الشيء الذى رسمه إلا تنفيذاً للرغبة اللحظة هى التى تتصدر المواقف، فإذا كان قد سمى الشكل الأول (دادا) ذات الشكل (بطة) فى وقت آخر. وحين يبلغ الثالث من عمره فإن الشكل الذى يصنعه لا تكون له فيه دلالية فى ذاته. وفى وقت لاحق من المدة نفسها يبدأ الطفل فى تحسين فنه التمثيلى.

ومع أن هذا الفن التمثيلى لا يؤدى إلى النجاح دائماً فى هذه المدة إلا أنه يأخذ بالتصاعد فى سلم الخيال فى محاولة مستديمة للتماثل النسبى أو

الوصول إلى نوع من التماثل المعقول نوعاً ما. ولكنه تماثل متوافق مع خيال الطفل وتصوراته لا مع الواقع وتمثيلاته الحقيقية. وذلك لأن الخيال هنا يأخذ دوراً أكبر من الواقع فى تصورات الطفل وفى تعبيراته وفى نشاطه الذى يأخذ شكل اللعب فى الرسم.

ونشاطه الذى هو نوع من النشاط الإبداعى، الذى نقل (المألوف) إلى صيغ (غير مألوفة) للتعبير عن انفعالات ضاغطة فى مخيلته وفى قدراته الحسية والحركية، التى تجسدها فى الواقع أفعال الرسم، تلك الأفعال (الإدارية) و (اللا إدارية) فى آن واحد لأنها تعبير عن نشاط انفعالى يأتى بعفوية مع قصديته أحياناً. وهذا النشاط – كما ذكرنا – هو نوع من النشاط الإبداعى، لكنه نشاط إبداعى غير منظم، وغير منضبط. لأنه يجنح إلى (فوضى) واضحة وإلى عدم الترتيب مثلما يجنح إلى الخيال أكثر من الواقع لذلك يفقد سمات الموضوعية فى الكثير من الحالات التى تنطوى

سيكولوجية رسوم الأطفال

إن الحديث عن الطفولة والأطفال يأخذ حيزاً كبيراً فى مجالات الدراسات النفسية فى المجتمع الحديث الذى قطع شوطاً كبيراً وضخماً فى هذا المجال. حيث أصبحت صحة الطفل النفسية تشكل هما يواجه علماء التربية والمعلمين والمربين والأسر والقيادة فى المجتمع على حد سواء لما يمتلكه هذا الموضوع من أهمية بالغة فى تكوين شخصية الطفل ومستقبله وميوله وأفكاره لكونه عماد المستقبل والقائد لمجتمع بعد حين. ومن هذا المنطلق التعرف على جانب مهم يمكننا الإطلال من خلاله على عالم الطفولة، وبما أن الفن يلعب دوراً مهماً فى حياة الإنسان على مختلف مراحله العمرية، إذ يستطيع الإنسان الفنان من خلاله إعادة توازنه الضرورى والعقلى، وبما أن العملية الفنية هى عملية إسقاطية يلجأ إليها الإنسان الفنان عندما ينتابه شعور بالضيق والتوتر أو

لغرض الهرب من المشاكل الحياتية. ويمكن القول أن العملية الإبداعية هى عملية لاشعورية أساساً أى لا تخضع لمنطق العقل والإدراك الحسى أى أنها أعلى من مستوى المدركات المحسوسة تصل بالفنان فى بعض الأحيان إلى مرحلة الابتعاد عن العالم والمادة بكل صنوفها أى الابتعاد الروحى، ومن هذا المنطلق الفلسفى والواقعى للعملية الإبداعية نجد أن عالم الطفولة هو أقرب إلى هذه المرحلة من غيره لكون مدركاتهم العقلية لم تكتمل بعد، فالطفل الذى يخطط بالقلم على الورقة فى سن الثانية مثلا يكون سعيداً جداً، إذ لا يرتبط عمله بشيء من الحقيقة ألا التمتع بالحصول على قسط كبير من السعادة والراحة.

من هنا يمكن القول إن الرسم يشكل للطفل نعمة يجد فيه تعبيراً عن شخصيته وحريته وأفكاره حيث (لا عيب ولا ممنوع ولا كسر أو تحطم)، عن سعادة الطفل لا تعتمد على توفير المزيد من الألعاب أمامه أو إعطائه كل ما يريد وتلبية رغباته كلها بقدر ما تعتمد على مزيد من الحب والفهم لخبراته البسيطة نسبياً والتى يستطيع القيام بها، فقد يهتم الطفل بلعبة جديدة لكونها جديدة ولكن لا يسعفه خياله لاستعمالها بطرق مختلفة أو تشكيلها بأشكال متنوعة فتلاشى هذه اللعبة سريعاً دون أن تكتسب رضاه فى حين أن مواد الرسم تسعف خياله النقى المحصور بعوالمه الخاصة، فتعاود الورقة البيضاء لعبتها القديمة بإغراء كل من عجز عن التعبير عن نفسه لممارسة لعبة الرسم هذه اللعبة التى يكون فيها نزيف الطاقة الجسدية شبه معدوم مقارنة بالطاقة النفسية المبذولة فى أبسط عملية رسم، إذ تصبح عملية الرسم هنا عملية إسقاطية هدفها الأول تفريغ الشحنات النفسية عكس ما يحدث فى عملية اللعب المادى الذى يريد فيه علماء النفس أنه عملية تفريغ لطاقة الجسم الفائضة عن الحاجة فى جسم الطفل.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك قدرات فنية إبداعية موجودة لدى الأطفال جميعاً، وأن اختلاف وجود هذه القدرات عند الأطفال هو الدرجة وليس فى النوع ويعتمد تواصل هذه القدرات واستمرارها لدى الأطفال على كشفها من قبل الكبار والدوائر التربوية لأجل توسيعها وتفعيل الجوانب الهامة لدى الطفل فى أثناء نموه.

أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال:

ولهذه الدراسة أهمية كبرى للمربى، وللمحلل النفسى، وعالم النفس، والأب فهى مهمة بالنسبة للمربى كى لا يفسر إنتاج الأطفال الشكلى تفسيراً خاطئاً فيقيم توجيهه للأطفال على ضوء الحقائق التى اكتشفت، ومن ثم يمكنه أن يوجه أطفاله التوجيه التربوى والفنى الصحيح.

أما أهمية هذه الدراسة بالنسبة لعالم التحليل النفسى فتتضح فى قيمتها التشخيصية، فالرسوم يقوم بها الأطفال وبخاصة قبل معرفتهم للقراءة والكتابة وقبل تعلمهم الكلام، أو أى أسلوب آخر من أساليب التعبير، تقدم للمحلل النفسانى سجلاً لتاريخ حياة الطفل يمكنه بدراسة تشخيص المرض النفسى الذى ينتاب الطفل، وعلى ذلك يمكنه معرفة أسبابه فيقترح العلاج المناسب له. وهذه الدراسة مفيدة أيضاً لعالم النفسى فى هذه المراحل نفسها لأنه يمكنه أن يعتمد عليها فى قياس ذكاء الأطفال ومعرفة قدراتهم المختلفة عامة. لأن رسوم الطفل لا تعكس شخصيته فحسب وإنما نعتبر فى الواقع نموذجاً حياً لحالة الطفل: العقلية والنفسية، والجسيمة التى بنفس عنها فى أثناء تعبيره.

أما أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال للأب فأنها تفيده من الناحية الاجتماعية فهو مرب مهما اختلفت وسائله فى ذلك. فالأب والمدرس ورجل الدين، والسياسى، والمحامى، والأديب، والصانع والتاجر، والفنان كل

منهم مرب على قدر ما يسهم به فى تشكيل عادات الناس يصوغها فى صورة اجتماعية.

أهمية رسوم الأطفال:

المقصود برسوم الأطفال هى تلك التخطيطات الحرة التى يعبرون بها على أى سطح كان، منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابهه أى فى السن التى يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ.

سيكولوجية رسوم الأطفال:

أحد فروع علم النفس الذى يبحث الحقائق السيكولوجية المتعلقة بظهور رسوم الأطفال وتطورها فى مختلف مراحل النمو ويبين مميزاتها المختلفة والطرق التى يتبعها الأطفال فى التعبير بالأشكال فى كل مرحلة من هذه المراحل، أى يبحثها من جميع النواحى: النفسية، والعقلية، والفنية.

كما يكشف النقاب عن الأسباب والدوافع التى تؤثر على ظهور هذه الرسوم بشكلها المميز، ويوضح النظريات التى تفسرها، والتوجيهات التى يتمشى استخدامها مع حل مشكلات الطفل السيكولوجية ونموه الفنى فيساعد بذلك على تحقيق تفهم طبيعة طفله فى هذه الناحية من نواحى النمو، فيمكن معاونته على تنمية هذه الناحية من نواحى النمو على تنمية هذه التغيرات المتدفقة منه بما يقدمه له من وسائل تعمل على استمراره فيما لا سيما فى تلك المرحلة الأولى التى تغرس فيها بذور الحياة المستقبلية.

أن دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال لا ترجع إلى عهد طويل. وقد كشفت لنا هذه الدراسة عن حقيقة هامة، وهى أن للأطفال فناً خاصاً بهم، له قوانينه وقواعده، ونظمه ومميزاته، كما أن له علاقة بالأسس الفنية الصحيحة التى بنى عليها القديم والحديث: وعلى ذلك فمن العبث أن نقيس قيمة فن

الأطفال بالمقاييس الأكاديمية، كما أنه لا يسهل علينا فهم هذا الفن والاستمتاع بـه وتوجيهه الوجهة الصحيحة، ما لم نتلخص من هذه النظرة المحدودة عند تقديره.

يعود الفضل الأول فى كشف رسوم الأطفال كفن مستقل إلى المعلم "فرانز تشزك" وهو أول من حرر الطاقات الإبداعية ويقول "هربرت ريد" وهو أول من توصل إلى قوانين النمو التشكيلى قد بدأ اهتمام "تشزك" برسوم الأطفال من الوجهة الفنية والجمالية فى آن واحد تقريباً وهذا ساعد "تشزك" على تدعيم وجهة نظره فى تأكيد أن فن الأطفال قائم بذاته المستقل عن فنون الكبار وهنا عدة عوامل منها:

١- أفكار نادى بها الفيلسوف الفرنسى جان جاك رسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) حول طبيعة الطفل:

فرأى روسو أن مرحلة الطفولة تتسم بطبيعة متميزة والطفل ليس رجل كبير أو صفحة بيضاء ننقش عليها ما نشاء إنما هو كائن له خصائص ومميزات.

وأكد على أن هذه الخصائص يجب أن تكون منطلقة لتنمية حواس الطفل ومحور لتربيته.

ويرى أنه من أهم وسائل تربية الطفل إتاحة فرص النمو الحر الطليق لحواسه كى يكتسب الخبرة المباشرة ليعبر عن مشاعره وانفعالاته، وفكره روسو الرئيسية هى أن الطفل كائن حى له طبيعته الخاصة.

٢- الخروج على التقاليد والمثاليات الكلاسيكية فى فن التصوير وبزوغ مذاهب ومدارس فنية جديدة:

تغيرت فلسفة الرسوم والتصوير وذلك لعدة عوامل أهمها التطورات

الحرب العالمية الأولى بالإضافة إلى التحويلات العلمية والاختراعات كاختراع آلة التصوير الفوتوغرافى وظهور بعض البحوث والنظريات فى كل من العلوم الطبيعية الإنسانية.

وكان معرض الانطباعين عام ١٨٧٤م بداية لظهور مجموعة من المذاهب والمدارس الفنية الجديدة المتنوعة كالتأثيرين أو الانطباعين والتأثيرية الجديدة والوحوشية والتكعيبية والتعبيرية والمستقبلية والدادية والسيريالية والتجريدية وغيرها.

وعرفت هذه المدارس بأساليبها المتحررة والنزوع إلى تحطيم القواعد التقليدية فى الرسم والتصوير وعدم الالتزام بالمنظور الفوتوغرافى والنسب وغيرها من قواعد الواقعية البصرية،

وقد كان "تشزك" أحد أعضاء الحركة الفنية التى تكونت من بعض المصورين والمعماريين الشباب الذين نادوا بالتجديد والتحرر من الكلاسيكية، ويلاحظ على هذه المدارس مظاهر تشابه كثيرة من حيث الأسلوب برغم الفروق الواسعة بين الفنان البالغ والطفل.

ولقد تأثرت بعض هذه المدارس بصفة الطفل إلى الدرجة التى استخدم معها بعض الفنانين خصائص الطفل فى التعبير واستلهموا طريقته.

ولقد كان بول كلى (١٨٧٩م – ١٩٤٠م) أكثر الفنانين دفاعاً عن فن الأطفال وعارض الأفكار التى نادى بها الباحثين الألمان الأوائل فى مجال رسوم الأطفال.

رسوم الأطفال وأهميتها التربوية:

نتساءل هل أن شخصيات الأطفال أو رسومهم الحرة على الورق أو الجدران أو الأرض. هل الأرض هل هى مجرد عبث لا معنى له أم أن لها

أبعاداً أكبر من ذلك؟ فى الحقيقة تعد رسوم الأطفال لغة تعبيرية يعبرون فيها عن أفكارهم وأحاسيسهم وعواطفهم ومشاعرهم، فالطفل يرسم يثبت ذاته ويؤكد أهميته ويسجل ملاحظاته بالطريقة التى تتفق مع سنه.

فنجد طفلاً يضغط على القلم بشدة تشير إلى انفعال زائد يعمره وآخر الصفحة فارغة ويرسم فى ركن منها وهكذا نجد آخر يرسم على جدران البيت أو الكتب والمجلات التى تحت يده أو على الأرصفة بالشارع.

ولهذا نجد أن الأطفال يعبرون عن عالمهم الخاص بوسائلهم الخاصة بالرسم ورسومهم ما هى إلا تسجيل شخصيتهم، والرسوم تزود الطفل بطفولة سعيدة حرة تكسبه مرونة وقدرة على تكييف نفسه للمواقف الجديدة فى بيئته ويقوى خياله وهذا هو العمل التربوى المهم فى الفن.

وللفن دوافع تربوية أخرى تمكن الطفل من تكوين علاقات حساسة أكثر فى بيئته ومجتمعه وينمو الفن مع الأطفال طبيعياً ويكون أكثر جمالاً ومتعة. حيث يجد الطفل فى الرسم مخرجاً للتنفيس عما هو بداخله وينسى كل همومه ومشاكله.

وتعد الرسوم سجلاً حياً لحالة الطفل العقلية والنفسية والجسمية، وسيكولوجية رسوم الأطفال أحد فروع علم النفس الذى يبحث بتطور رسوم الأطفال مع مراحل النمو المختلفة للطفل، وهذه الدراسة تفيد المربى الذى يفسر إنتاج الطفل الفنى تفسيراً صحيحاً فيوجه الطفل التوجيه التربوى والفنى الصحيح. وأهميتها للمحلل النفسى الذى يستطيع من خلال الرسوم للطفل من دراسة شخصيته وتحديد المرض النفسى إن وجد ومعرفة أسبابه.

والعالم النفسى يستطيع قياس درجة ذكاء الطفل ومعرفة قدراته من خلال رسومه أما بالنسبة للأب فإنها تفيده، فهى طبيعة طفله فيمكن من تنمية قدراته وفهمه.

ونتيجة للأبحاث المتعلقة برسوم الأطفال توصلنا إلى الحقائق الآتية:

١- الرسم بالنسبة للطفل لغة يعبر عنها عن ذاته أكثر من كونها وسيلة إبداع.

٢- يرسم الطفل فى بدايته ما يعرفه وليس ما يراه أى على الحقيقة العرفية وليس البصرية.

٣- يميل الطفل للمبالغة والحذف فى الرسم بما يعبر عنه.

٤- يميل الطفل منذ سن العاشرة إلى تأكيد جنسه الطفل للموضوعات الرجولية والطفولة للتعبيرات الزخرفية الأنثوية.

٥- يوجد تشابه بين تعبير الطفل والإنسان البدائى القديم.

٦- الأطفال غير الأسوياء يميلون للنقل ولا يعتمدون على الابتكار.

أ ـ رسوم الأطفال فى المجال التربوى:

تعنى رسوم الأطفال فى المجال التربوى كل الإنتاج التشكيلى الذى ينجزه الأطفال على أن سطح كان كالورق أو الجدران أو الأرصفة مستخدمين الأقلام والصبغات والألوان أى أن مصطلح رسوم الأطفال يشمل كل تعبيرات الأطفال التى تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والانفعالية والعقلية والأخلاقية والنفسية فى كل مرحلة من مراحل النمو.

يمكن دراسة رسوم الأطفال من وجهات نظر مختلفة نعرضها فيما يلى:

١- دراسة الأطفال لغة تعبيرية:

يمكن أن تعتبر رسوم الأطفال لغة تعبيرية أى كوسيلة اتصال بالغير، فعن طريق هذه الرسوم ينقل الطفل خبراته إلى الرائى الذى يستطيع بدوره أن يقرأ من خلال هذه الرسوم تلك الخبرة ويتفاعل مع الطفل ويفهم كثيراً مما يدور فى عقله أو يثير اهتمامه، فرسوم الأطفال تعنى نقل المعانى والقدرة على الاتصال بالآخرين، فالطفل يستطيع أن يحمل رسوماته رموزاً تتضمن الكثير من المعانى والمشاعر التى تختلج فى نفسه ولذلك فإنه يكيف الرموز فى كل موقف لتعبير عن ذلك المعانى والمشاعر.

٢- رسوم الأطفال وسيلة للتكيف مع البيئة:

إن عالم الطفل الداخلى يمثل حاجاته المحلة بينما يمثل العالم الخارجى القوانين والأنظمة والتقاليد والعادات التى تضغط على الطفل الناشئ لتفرض نفسها عليه، وتحاول أن تخضع لمسايرتها ولذلك يلاحظ أن هذا الطفل فى تفاعل مستمر يحاول فيه المواءمة بين حاجاته الداخلية ومطالب المجتمع الذى يحيط به وحينما يشتد الصراع يجد الطفل فى رسوماته مدخلاً ليكيف نفسه للأوضاع الخارجية، فإذا حرم الطفل من أى شيء يتعلل بحاجاته كأن تؤخذ لعبته فى الوقت الذى يحاول أن يقبض عليها.

٣- رسوم الأطفال مظهر للعب:

يمكن اعتبار رسومات الأطفال أحد مظاهر لعبهم وكلمة "لعب" تعنى نشاط تلقائى ينبعث من الطفل ليرضى حاجاته الجسمية والترويحية أو ليداب نفسه من خلاله، على مواجهة المواقف. ويحدث فى الرسم ما يحدث فى اللعب الإيهامى فقد يحدث الطفل نفسه خاصة فى السنوات الأولى، بأنه سيقوم برسم بابا. فيرسم دائرة تحتها خط ويقول هذا بابا، هنا يشبه اللعب الإيهامى من حيث أن الطفل يتصور الرسم على أنها صورة حية ناطقة يداعبها ويحدثها.

٤- رسوم الأطفال مظهر للعلاقات الجميلة:

لا يقصد الطفل دون الحادية عشر أن ينظم بوعى فى تعبيراته الفنية العلاقات الجمالية تنظيماً يشبه التنظيم المقنن الذى يلجأ إليه البالغ الذى يستعين ببعض القواعد والأصول المعروفة فى مدارس الفن ومعاهده.

٥- رسوم الأطفال انعكاساً لنموهم:

من المظاهر إلى تبين أهمية رسوم الأطفال هو اعتبارهم مفاتيح للنهوض فى جميع زواياه الجسمية والعقلية والوجدانية والنفسية ولذلك فإن رسومات الأطفال هى السجل. بينما تطورت نموه فى كل هذه الجوانب، فمثلاً إن النمو الجسمى يبدأ عند الرضيع من الذراع فالراسخ فالأصابع، ويتم التدرج فى استخدام الأدوات الفنية حسب تدرج نمو عضلاته.

الفصل الثانى

دوافع التعبير الفنى

- مقدمة.
- دوافع التعبير الفنى.

١- الإشباع الحسى حركى.
٢- التنفيس عن الانفعالات.
٣- التعبير عن الذات.
٤- الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات.
٥- الحاجة إلى الانتماء.
٦- اللعب والتسلية.
٧- التقليد.
٨- الإيضاح والاتصال.

- دور المربين.

مقدمة:

ربما كان الباحث كوك Cooke أول من اهتم برسوم الأطفال، فقد نشر عام (١٨٨٥)، بحثاً عن الرسم وصلته بالتطور النفسى لدى الطفل، واقترح أن يكون تدريس الفنون الجميلة فى المدارس على وفق أسس هذا التطور النفسى.

وفى عام (١٨٨٧) طبع المؤرخ الإيطالى رايزى G. Ricci، كتيباً عن فن الأطفال، وربما كان هذا الكتيب يحوى على أقدم مجموعة من رسوم الأطفال فى العالم، وقد شجعت هذه الدراسات علماء أكثر تخصصاً للقيام بأبحاث ودراسات أكثر دقة، حيث أظهرت أهمية رسوم الأطفال بوصفها مادة لدراسة دوافعهم وميولهم وذكائهم، وخصائصهم النفسية.

دوافع التعبير الفنى لدى الأطفال:

الدافع تكوين فرضى وهو عامل وجدانى – نزوعى، يعمل على تنشيط الفرد وتحديد وجهة سلوكه نحو غاية أو هدف، فالتلميذ على سبيل المثال: يستذكر دروسه ويسهر الليالى بدافع الرغبة فى النجاح أو التفوق، أو الشعور بالواجب، أو الظفر بمركز اجتماعى لائق أو بهذه الدوافع جميعاً. والمعلم فى حاجة إلى معرفة دوافع تلاميذه وميولهم ليتسنى له أن يستغلها فى حفزهم على التعلم والتوافق، إذا لا يكن لنشاط المعلم أن يكون التلاميذ راجعاً إلى ضعف ميلهم أو اهتمامهم بما يتعلمون، لا إلى نقص قدراتهم أو ذكائهم.

ولمعرفة دوافع السلوك أهمية بالغة بالنسبة للمعلمة، ذلك أن موضوع الدوافع وثيق الصلة بعمليات الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير والتذوق.

وإذ علمنا أن الرسم بالنسبة للطفل لغة، ووسيلة للتعبير. إذن سيهمنا كثيراً معرفة ما يتصل بهذه اللغة، ومن خلال هذه المعرفة سنتفهم عالم أطفالنا.

ما هى دوافع الطفل للتعبير الفنى؟

وسنتحدث عن هذه الدوافع بالتفصيل.

١- الإشباع الحاسى الحركى:

أ - يعتمد الطفل فى سنوات عمره الأولى على نشاطه الحاسى الحركى، ابتداء من منتصف السنة الثانية يمكنه السيطرة على حركاته وإحكام قبضته فى استخدام القلم.

ب- يولع الطفل فى هذا السن المبكر بحركات أعضاء جسمه وما ينجم عنها من آثار لذلك فهو يشخبط على كل ما يراه من أسطح.

جـ- الطفل ينتج شخبطاته الأولى طبقاً لرغبة حركية عضلية. حيث تكون الحركة محتواه بداخله وتبحث عن متنفساً أو مخرجاً.

د - أن الدافع الرئيس لنشاط الطفل فى هذه المرحلة هو مجرد المتعة واللذة الحاسية الحركية.

هـ - أن عملية الرسم فى حد ذاتها مصدراً لشعور الطفل بالمتعة الجمالية والحركية وما ينتج عن الرسم من خطوط وأشكال يولد عنده إحساساً بالرضا والسرور.

٢- التنفيس عن الانفعالات والمشاعر:

أ - الطفل يولد حراً طليقاً ثم يتعرض أثناء نموه شيئاً فشيئاً لضغوط الكبار وأوامرهم ونواهيهم داخل الأسرة والمجتمع.

ب- خلال محاولة الطفل التكيف بين عالمه الخاص وما يتميز به من تلقائية واندفاع وبين ضغوط ومتطلبات المجتمع والتقاليد يتعرض لبعض الصراعات والاحباطات وكبت لانفعالاته ورغباته قد لا تجد طريقاً

للإشباع.

جـ- التعبير الفنى للأطفال وسيلة هامة لتحقيق التوافق الداخلى. حيث تسمح للمشاعر والانفعالات التى يعجز عن التعبير عنها لفظياً بالانطلاق. وإشباع للرغبات التى لم تجد فرصة للإشباع.

د - التعبير الفنى وسيلة يعكس بها الطفل مفاهيمه عن ذاته وعن الآخرين وعلاقته بهم.

هـ - يعكس الطفل فى رسومه مخاوفه ومشاعره فى صور مرئية مستعيناً بالصور البلاغية التشكيلية مثل التصغير والمبالغة والحذف. شعورياً أو لا شعورياً.

٣- التعبير عن الذات:

أ - الحاجة إلى التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين أهم ما يدفع الطفل إلى الرسم.

ب- الرسم عند الطفل شكل من أشكال اللغة قوامها الخطوط والأشكال والألوان والمساحات والرموز الشكلية المرئية.

جـ - التعبير بالرسم أقوى وأهم وسائل التعبير غير اللفظية.

د - أوضح الباحثون أن فن الطفل لغة مرئية يمكن لسائر أطفال العالم قراءتها.

هـ - فن الطفل رسائل موجهة منه إلى والديه وكل المحيطين به.

٤- الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات:

أ - حاجة الطفل إلى أن يشعر بالتقدير والاعتبار من قبل المحيطين به من الحاجات النفسية ليشعر بقيمته وفرديته وتأكيد لذاته.

ب- توجد صلة وثيقة بين التعبير الفنى والذات.

جـ- التعبير الفنى يساعد الطفل على تنمية مفهوم الذات وعلى الشعور بالرضا عن النفس مما يتيحه من فرص الوعى بمميزاته الشخصية الفريدة.

د – أن الطفل أثناء عملية الرسم إنما يتناول مظاهر الحياة والعالم من حوله ويتحكم فيها بأسلوب قد لا يتسنى له إتباعه فى حياته اليومية المعتادة، وكأنه يقول: أنا هنا، أنا موجود.

هنالك حاجة لدى المتعلم تدفعه إلى توظيف إمكانياته وترجمتها إلى حقيقة واقعه ترتبط بالتحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات، وبشكل تجعل المتعلم يشعر بهويته وقيمته بين الآخرين، بمعنى: أنه يسعى للقيام بأعمال تجعله يشعر بتفرده وهويته فضلاً عن الحصول على استحسان وتقدير المحيطين به، والأنشطة الفنية تساعد التلميذ، ربما أكثر من أى نشاط آخر، على تنمية مفهوم الذات لديه وشعوره بالرضا عن النفس، ذلك أن أغلب مجالاتها تغلب عليها الناحية العملية الملموسة، كما أنها تمنح التلميذ حرية وإمكانية أوسع للتعبير عن استعداداته وميوله الخاصة، فضلاً عن تأكيد مشاعر المقدرة والتفرد المرتبطة بالإنجاز، ذلك أن لكل عمل فنى قيمة تتوقف على مدى ظهوره فى طابع مميز له، يختلف فى أجزائه وكيانه عن عمل فنى آخر.

٥- الحاجة إلى الانتماء والاتصال الاجتماعى:

إن ممارسة العمل الفنى والاستمتاع به، وعرضه فى أجواء اجتماعية يلبى لدى المتعلمين حاجة الانتماء إلى الجماعة، فيشعرهم بالتقدير والأمان. والتعبيرات الفنية بوصفها رسائل رمزية موجهة إلى الآخرين من شأنها أن تستدعى استجابات الوالدين والرفاق والمعلمين، وهذه الاستجابات توفر

المعلومات لتقويم السلوك من حيث ملاءمته أو تعديله وتشكل الأساس فى تعلم التكيف فى المواقف الاجتماعية وفى شعور الطفل أنه جزء من جماعة، بمعنى: أن النشاط الفنى هو عملية اتصال فعالة تجتذب الآخرين، وقد تؤدى إلى تكوين جماعات فنية يربطها ويوحدها الاهتمام المشترك، وهذه الجماعات توجد وتستمر بفعل التفاعل الاتصالى الذى يتوفر بين أعضائها، وقد يمنحها تميزاً وحضوراً ملموساً فى سياق حضور جماعات أخرى.

٦- اللعب والتسلية:

يسعى الأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة إلى إشغال وقت الفراغ باللعب والتسلية، والنشاط الفنى هو أحد مظاهر اللعب المثمر الذى يوفر للأطفال استغلالاً باللعب والتسلية، والنشاط الفنى هو أحد مظاهر اللعب المثمر الذى يوفر للأطفال استغلالاً لوقت ضائع هم بحاجة لاستثماره بتعلم أشياء جديدة، ويجنبهم بعض من الأزمات النفسية، ذلك أنه عملية ترويحية تسهم فى التخفيف عن المعاناة والتغلب على المخاوف.

الرسم عند الأطفال أحد مظاهر اللعب فهو عندما يمسك بالقلم أو بقطعة من الجير ويحدث آثاراً على الأرض أو الجدران أو الورق إنما هو بذلك يلعب ويسر بالآثار التى يتركها على هذه السطوح.

عندما يحاول الطفل أن يقلد إنما يمثل رغبة فى تقليد الغير من الصغار والكبار على حد سواء وذلك يظهر فى رسومات الأطفال. وهناك نوعان من التقليد أحدهما سيئ على الطفل وكله سلبيان والآخر جيد للطفل أما النوع الأول فهو علية تقليد الطفل للأشخاص الذين يكبرونه فى السن تقليداً أعمى وهذا النوع يقتل المواهب فى الأطفال ويكبتها أما النوع الآخر فهو التقليد المبنى على نوع من الفهم ومحاولة تحقيق روح الشيء الذى يقلد.

وهذه الدوافع التى تدفع الأطفال نحو الرسم:

- الإيضاح والاتصال: يوضح الطفل ذاته وذلك بتسجيل خبراته، ونقلها للآخرين بطريق الرسم.

واجب الآباء والمربين فى بناء شخصية الطفل من خلال التربية الفنية:

واجب الآباء والمربين تشجيع الأطفال على مواصلة الرسم واحترام وتذوق تخطيطاتهم وتشجيعهم وإشعارهم بالحب والطمأنينة من أجل كسب الثقة الضرورية التى تمكنهم من الاستمرار فى عملهم وتطويره وهذا الموقف يخدم غرض الطفل فى تنمية ثقته بنفسه وفى قدرته على التحكم بالقلم وسيطرته على يديه فى العمل الفنى، بل وإعطاءه الثقة بالنفس بأنه قادر على الإبداع وأن ما عمله من رسوم أو تخطيط أو خربشة بشيء ممتاز والتصفيق له والتشجيع بعبارات جميلة.

إن أهم ما يقوم به الأباء والأمهات هو إرضاء رغبات الطفل فى الحركة وضبطها وذلك بإعداد المواد التى تساعده فى هذا المجال كالطباشير الملون وألوان الطلاء باستخدام إصبعه، وأن ألوان الطلاء تسبب له المتعة والرضا عاطفياً وخاصة عندما يحرك إصبعه المغمور باللون على الورق، والورق ذو السطح الناعم الشمعى، وتوفير الرمل المبتل لطفلهم ويجعلونه يتمتع بحركات أصابعه فوق الرمل ويستحسن أن يمارس نشاطه الفنى فى مكان مناسب له فى لبيت.

وعندما ينمو الطفل ويزداد وعيه وتفكيره برسمه يجب عليهما زيادة خبراته وإدراكه للمحيط الذى يعيش فيه وإثارة عواطفه وتذكيره بإضافة حركات أخرى إلى عمله وتمكينه من القيام بنشاطه الفنى على أحسن وجه.

دور المربين:

١- إثـراء بيـئة الطفـل بمخـتلف أنـواع الاسـتثارة الحاسـية والبـصرية، واللمسية، والتمييز بين السطوح المختلفة كالناعم والخشن والصلب واللين والهيئات والأشكال الصغيرة والكبيرة والخطوط والألوان.

٢- تهيئة الخامات والمواد اللازمة للرسم أو التخطيط والتشكيل. وتشجيع الطفل على معالجتها والتوليف بينها وتجربتها لتثرى خبراته وتجاربه ومهاراته .

٣- كفالة جو يتسم بالحرية والمرونة وعدم التقييد . وتشجيع الطفل على التعبير الفنى ع مشاعره وانفعالاته.

٤- محاولة تفهم عمل الطفل وما يحتويه من رموز وخيال وتحريف.

٥- تشجيع الطفل على الإفضاء اللفظى إلى جانب التعبير الفنى لإلقاء المزيد من الضوء على ما يستتر خلف الرموز الشكلية من معان.

٦- احترام عمل الطفل وتقديره بكل الوسائل وعدم التدخل فيه بغرض حلول محدودة لا تتفق وطبيعة خصائص ونموه الشخصى.

٧- عدم السخرية منه أو التهكم لتمكينه من اكتساب الثقة بالنفس وتجنيبه مشاعر الإحباط والقصور.

الفصل الثالث

تطور رسوم الأطفال

- مدخل تطور التعبير بالرسم عند الطفل.
- سمات رسوم الأطفال.
- دور المعلم بالنسبة لرسوم الأطفال.
- دور الوالدين بالنسبة لرسوم الأطفال.

مراحل رسوم الأطفال

مراحل تطور التعبير فى الرسم عند الطفل:

تمر رسوم الأطفال بمراحل تطور وتقدم متعددة، تبعاً لمراحل النمو والتعبير الفنى عند الأطفال. والتى تم تشخيصها ودراستها من قبل العديد من الدارسين والباحثين أمثال: الفرنسي (لوكيه Lquet) والألماني (كرشنشتاينر Kerscnensteiner) والإنكليزي (لو فيلد Lianfelin) وقد خلص هؤلاء إلى تلك المراحل بالشكل التالي:

١- مرحلة ما قبل التخطيط: من الولادة حتى السنة الثانية.

٢- مرحلة التخطيط: من السنة الثانية حتى السنة الرابعة.

٣- مرحلة تحضير المدرك الشكلي: من السنة الرابعة حتى السنة السابعة.

٤- مرحلة المدرك الشكلي: من السنة السابعة حتى السنة التاسعة.

٥- مرحلة محاولة التعبير الواقعي: من السنة التاسعة حتى السنة الحادية عشرة.

٦- مرحلة التعبير الواقعي: من السنة الحادية عشرة حتى السنة الثالثة عشرة، ثم تنتقل هذه المرحلة بعد ذلك إلى مرحلة المراهقة.

وقد اتخذت هذه المراحل مقياساً لدراسة العديد من المظاهر النفسية والسلوكية والحركية وغيرها من المظاهر والدوافع التى تتصل بقدرات الطفل التعبيرية إلى جانب دراسة التطور في قدرة الطفل التعبيرية من خلال الرسم حيث تم اتخاذها لدراسة تطور الذكاء وعلاقته بقدرة التعبير الفني عند الطفل، وما يتصل بالقدرات العقلية للطفل وأثرها في التعبير. وما يتصل بخصائص الطفل واتجاهاته والتعبيرية فى كل مرحلة من مراحل النمو. وغير ذلك مما

يتصل بنواح كثيرة من التعبير وخاصـة مـا يتصل بنواحي التعبير فـى فنون الأطفال.

ومن الواضح أن لكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها المميزة فى التعبير لدى الطفل. فى بادئ الأمر، كما يعتقد (لوكيه) و(كرشنشتايز) أن الطفل فى بدايته يرسم ما يعرفه من الشيء لا ما يدركه منه، وهو يفكك معطيات التجربة، ثم يعيد تركيبها فى مستوى عقلى صرف.

وقد ذكرنا أمثلة لذلك فى ما سبق ويمكن هنا التعمق أكثر فى حقيقة هذا الأمر من خلال تتبع المراحل التى يتم من خلالها قياس التطور فى رسوم الأطفال.

أولاً: مرحلة ما قبل التخطيط: تبدأ من الولادة إلى سنتين تقريباً:

تعتبر مرحلة ما قبل التخطيط مرحلة إعداد وتحضير للمراحل اللاحقة. فمن الملاحظ فى هذا السن ليس لديه سوى الرغبة فى التعبير عن نفسه وعما يحيط به برموز خاصة غير شائعة أو موحدة بين الأطفال. لهذا لا نستطيع القول بأن طفل هذه المرحلة له اتجاهات معينة عند التعبير الفنى، بقدر ما نلمس منه رغبة مبهمة نحو التعبير عن نفسه، وواجبنا أن نهيئ له من الخامات والأدوات يسيرة التشكيل والاستخدام كالورق والرمل والطباشير ما يحقق له هذه الرغبة. حتى تتضح رموزه ويصبح لها اتجاهات معينة وموحدة بين الأطفال جميعاً، وذلك فى سن الثانية تقريباً.

والخطوط (اللاواعية) وهى نوع من (الشخبطة) التى يسعى من خلالها إلى القيام بنوع من اللعب، أو النشاط العضلي الذى لا يهدف إلى هدف معين سوى إثبات نفسه، وقدرته الحركية (ففي نهاية العام الأول يبدأ الطفل فى (الشخبطة) ويهوى الإمساك بأى شيء يمكنه من أن ينشيء أثراً فى الورق أو

أى سطح أخر، كجدار حجرته مثلا ويقول (والون) فى ذلك أن الرسم هو امتداد للحركة، وهو استمرار لأثر تلك الحركة، فإمساك الطفل بهذا الشيء الذى ينشيء به الأثر فى الرمل أو فى الطلاء يبدو أول وهلة وكأنه تصرف عشوائى أو فوضوى مع أنه لنمو النشاط الخطى، بل أن بعض الأطفال يذهبون إلى حد استعمال موادهم البرازية فى إنشاء هذه الإثارة مما يثير دهشة الأم وضيقها بهذه القذارة. غير أن هذا التعبير (اللعبى) عن طريق (الخربشة) أو (الشخبطة) يتخذ طريقة إلى التحول منذ الشهر الثامن عشر، وحتى سن الستين ليصل إلى إمكان خلق خطوط أفقية أو مائلة ميلاً خفيفاً، وفى هذه السن لا يميل الطفل إلى التمثيل وإنما هو ويلهو ويلعب).

ثانياً: مرحلة التخطيط: تبدأ من سنتين إلى أربع سنوات تقريباً...

١- التخطيط غير المنظم:

عندما يبلغ الطفل سن الثانية تقريباً يلاحظ أنه عن طريق الصدفة، أو رغبة منه فى تقليد الكبار يأخذ فى عمل تخطيطات غير منظمة، أى تخطيطات فى اتجاهات مختلفة. وهى فى الغالب لا تنم عن شيء سوى عن بعض الاحساسات العضلية أو الجسمانية.

أما المرحلة الثانية (مرحلة التخطيط) عند (لوتفليد) أو (مرحلة الصورة الفكرية المرسومة) عند (كرشنشتاينر) أو (مرحلة الواقعية الخصبة) عند (لوكيه) فهى تمر بمراحل متعددة من التدرج والتباين فى رسم الخطوط والتى تبدأ بالتخطيط غير المنظم، الذى يأخذ اتجاهات متباينة أما لتقليد الآخرين فى مسك القلم وتحريكه بعفوية واللعب به فى نشاط عضلى وجسمى أو للتعبير عن شيء ما دون غاية. ثم يتطور هذا الحال لينتقل إلى (التخطيط المنظم) الذى يأخذ أشكالاً واتجاهات متعددة أفقية وعمودية ومائلة تعبر عن نوع من الفهم والوعى لدى الطفل يدرك من خلاله العلاقة القائمة بين حركة

يديه وفاعليته أثرها فى الورقة أو سطح الجدران. ثم يتطور هذا التخطيط إلى شكل آخر من التخطيط هو التخطيط الدائرى أو المنوع ثم الرسم الرمزى، ثم يتطور إلى مراحل متنوعة مثلما يذهب إلى الأستاذ/ محمود شكر الجبورى (يبدأ تعبير الطفل فى التحول من الاحساسات العضلية والجسمانية إلى الخيال الذى يعتمد على التفكير، وحين يزدد نشاطه التخيلى والفكرى وخبراته المكتسبة تصبح تعبيراته متميزة بشيء من الواقعية يمكن أن يعد رسم الطفل أحد مظاهر لعبه، فاللعب عند الطفل هو التعبير عن علاقة الطفل بالحياة بأكملها). وهذا التعبير يأخذ مظاهر متعددة. سواء فى اللعب أو فى الرسم. حسب المرحلة التى يعبر عنها الطفل. فالطفل فى سنواته الأولى يكون الرسم واللعب بالنسبة له لغة تعبيرية يعبر من خلالها عن دواخله فالرسم عنده فى هذه السنوات نوع من التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل. فهو يرسم ما يعرفه لا ما يراه. وكلما تقدمت به السن اعتمد على بصره فى التعبير.

اتجاهاتها:

- احساسات عضلية وجسمانية.
- حركات غير نظامية فى اتجاهات مختلفة.

استخدام اللون:

- وعى ناقص بالنسبة للون.
- استخدام اللون من أجل الاستمتاع اللاشعورى.

موقف المربى:

- تشجيع الطفل نحو الاستمرار فى التعبير.

- احترام أسلوب الطفل واتجاهه فى التعبير.
- تهيئة الجو المناسب كى يستمتع الطفل بالتعبير.

٢- التخطيط المنظم:

ولكن بعد فترة من الزمن نلاحظ أن هذا التخطيط غير المنظم يبدأ فى التطور حتى يأخذ مظهراً نظامياً خاصاً، إما تخطيطاً أفقياً، وأما رأسياً، وإما مائلاً. ويعلل العلماء هذا التطور بأنه يرجع إلى إدراك الطفل للعلاقة بين حركات يديه وبين أثرها على الورق أو الجدران. إذ أن هذا التطور يرجع فى أساسه إلى نمو الطفل وقدرته على إدراك البيئة الخارجية كشيء منفصل عنه. ولكن على الرغم من هذا فالتخطيطات التى يقوم بها لا تعبر إلا بعض الاحساسات العضلية أو الجسمانية.

اتجاهاتها:

- احساسات عضلية وجسمانية فى اتجاه واحد.
- إدراك العلاقات بين حركات اليد والتخطيط على الورق.

التعبير عن القريب والبعيد:

- احساسات عضلية.

موقف المربى:

- الاستمرار فى نفس التوجيه السابق.

٣- التخطيط الدائرى:

وفى حوالى سن الثالثة يتطور التخطيط المنظم إلى تخطيط دائرى، أى خطوط شبه دائرية. وسبب هذا التطور يرجع إلى قدرة الطفل على التحكم فى

عضلاته والسيطرة على حركاته المختلفة. ولكن على الرغم من هذا فإن التخطيطات الدائرية التى يقوم بها الطفل لا تعبر إلا عن بعض الحساسات العضلية والجسمانية.

اتجاهاتها:

- وعى بذاتية الطفل لنفسه.
- قدرة على التحكم فى الحركات المختلفة.

التعبير عن القريب والبعيد:

- احساسات عضلية.

استخدام اللون:

- نفس الاتجاهات السابقة.

موقف المربى:

- استخدام أقلام والألوان والرسم على الرمال.

٤- الرموز المسماة:

يبدأ الطفل فى التحول من الاحساسات العضلية والجسمانية إلى الخيال الذى يعتمد على التفكير. ومظهر هذا عبارة عن رموز متنوعة يقوم بها الطفل ثم يطلق عليها أسماء، كأن يرسم مثلاً، خطاً، ثم يقول: هذا "ماما" أو "بابا". أو يذكر التسمية أولاً، فيقول مثلاً، إننى سأرسم "بابا" أو "ماما" ثم يشرع بعد ذلك فى رسم بعض الرموز أو الخطوط. لهذا فتعبير الطفل فى هذه الفترة سواء كان عن بعض الأشخاص أو الطيور، أو غير هذا وذاك مما يحيط به، عبارة عن رموز خيالية لا تعرف إلا عن طريق التسمية. وإذا ما كان له أن يستخدم اللون كان استخدامه له من أجل التفرقة بين الرموز، كأن يرسم الرمز الذى

يعبر به عن "ماما" بلون أخضر، والرمز الذى يعبر به عن "بابا" بلون أحمر. لأنه يريد التعبير عن الفرق بين شخصية كل منهما وليس عن الملابس الخضراء أو الحمراء التى يرتديها كل من الاثنين.

اتجاهاتها:

- تحول من الاحساسات العضلية الجسمانية إلى الفكرية.
- ربط بين الرموز الحركية وتسميتها بأسماء.

التعبير عن الأشخاص:

- مدركات خيالية لا تعرف إلا عن طريق التسمية.

التعبير عن القريب والبعيد:

- مدركات خيالية.

استخدام اللون:

- من أجل التفرقة بين معانى الرموز.

موقف المربى:

- مساعدة الطفل على النمو الذاتى والشعور بكيانه.
- تكملة خبرات الطفل ووعيه بالنسبة للمحيط الخارجى بنفس طريقته فى التعبير أين بابا؟ مع من يجلس، ماذا أمامه.. الخ.

ثالثاً: مرحلة تحضير المدرك الشكلى: وتبدأ من ٤ إلى ٧ سنوات تقريباً..

اتجاهاتها:

- إدراك العلاقة بين الرسوم عن طريق التفكير.

- رموز محملة بالخبرة.
- بحث مستمر فى الرسوم.
- تنوع فى الرسوم.
- رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية.

التعبير عن الأشخاص:

- رموز محملة بالخبرة الواقعية.
- تعبر الرموز عن معلومات الطفل وقيمها بالنسبة له فى أثناء التعبير (المبالغة والحذف).
- رموز تغلب عليها الناحية شبه الهندسية.

التعبير عن القريب والبعيد:

- احساسات ذاتية أو انفعالية.

استخدام اللون:

- استخدام اللون من الناحية الذاتية.
- استخدام اللون من أجل الاستمتاع الذاتى.

موقف المربى:

- عدم التعرض لأسلوب الطفل وطريقته فى التعبير.
- تهيئة الجو المناسب لمتابعة التعبير الحر.
- إثارة الطفل عن طريق خبرته الحسية الخاصة.

رابعاً: مرحلة المدرك الشكلى: وتبدأ من ٧ إلى ٩ سنوات.

اتجاهاتها:

- إدراك العالم الخارجي عن طريق رسوم خاصة بكل طفل.
- تكرار مستمر فى الرسوم بقصد الاستمتاع النفسى.
- تغيير فى الرسوم الخاصة تبعاً للانفعالات ولكن فى حدود الرسوم الخاصة.
- الاعتماد على الحقائق الذهنية أو المعرفية عند التعبير.
- ظهور بعض اتجاهات معينة كالتسطيح والشفوف والجمع بين المسطحات المختلفة والجمع بين الأزمنة المختلفة، وسوف نتعرض لهذه اللزمات فى الفصل القادم.
- استخدام الخطوط شبه الهندسية فى الرسوم.

التعبير عن الأشخاص:

- رسوم خاصة بكل طفل للتعبير عن الأشخاص.
- تكرار مستمر فى الرسوم الخاصة.
- تغير فى الرسوم الخاصة تبعاً للانفعالات المختلفة – المبالغة فى الأجزاء التى لها قيمة أثناء التعبير وحذف الأجزاء التى ليس لها قيمة.

التعبير عن القريب والبعيد:

- إدراك العلاقة بين العالم الخارجى والعالم الداخلى والصلة بينهما.
- استخدام خط الأرض للتعبير عن هذا الصلة وعن الإحساس بالقريب والبعيد من الأشياء.

استخدام اللون:

- إدراك معنى اللون وعلاقته بالبيئة الخارجية.
- الاستمرار فى استخدام ألوان معينة لعناصر معينة
- تغيير فى استخدام الألوان المعينة الخاصة تبعاً للانفعالات المختلفة.
- استخدام اللون من الناحية الذاتية.

موقف المربى:

- احترام أسلوب الطفل وطريقته فى التعبير.
- الاعتراف بالاتجاهات التى يلجأ إليها الطفل واعتبارها خصائص والعمل على إشباعها.
- استخدام الموضوعات التى تغلب عليها الناحية الحسية وخاصة ذات الطابع الجماعى كلعب الكرة أو الحفلات أو الملاهى.. الخ.
- استخدام الموضوعات الغنية بالمشاهدة الكثيرة كالأفلام والقصص المسلية.
- استخدام الموضوعات التى من شأنها أن تحقق للطفل إشباع الاتجاهات المختلفة كالتسطيح والشفوف والمبالغة والجمع بين المسطحات المختلفة والجمع بين الأزمنة والأمكنة المختلفة وخط الأرض.
- اختيار الخامات المناسبة.

خامساً: مرحلة محاولة التعبير الواقعى: وتبدأ من ٩ إلى ١٢ سنة.

- تحول عن تكرار الرسوم الخاصة.
- شعور قوى بالفروق الفردية وخاصة من ناحية الجنس.
- رغبة نحو تكوين شكل أو جماعات وخاصة من نفس الجنس.

- اختفاء بعض الاتجاهات المعينة كالتسطيح والشفوف والمبالغة.. الخ.
- البدء فى التعبير وفقاً للحقائق البصرية.

التعبير عن الأشخاص:

- اهتمام بالغ بالمظاهر المميزة للأشخاص.
- تحول عن تكرار الرسوم التى تعبر عن الأشخاص.
- محاولة الاعتماد على الحقائق المرئية.
- وعى ذاتى كامل وبالتالى وعى إلى حد ما بالعالم الخارجى والمظاهر المميزة له.

التعبير عن لقريب والبعيد:

- تحول عن استخدام خط الأرض وبعض الاتجاهات الأخرى التى تعبر عن القريب والبعيد.
- محاولة التعبير عن القريب والبعيد وفقاً للحقائق البصرية.

استخدام اللون:

- تحول عن استخدام اللون الخاص.
- استخدام اللون وفقاً للحقيقة البصرية.
- استخدام اللون أحياناً وفقاً للحقيقة الذاتية والانفعالات الخاصة.

موقف المربى:

- تنشيط الوعى الذاتى للطفل عن طريق الموضوعات الغنية بالفروق الفردية والمميزات الخاصة ولاسيما ن ناحية الجنس.

- بث روح التعاون عن طريق الأعمال الجماعية.
- تبصير الطفل بطبيعة الأعمال الفنية من حيث كونها تعبيراً عن الحقائق وليس تسجيلاً لها.

سادساً: مرحلة التعبير الواقعي: وتبدأ من ١٢ إلى ١٤ سنة.

- نمو عقلى ولكن بدون وعى كامل.
- اتجاه منطقى ولكن شبه لا شعورى.
- ولع بالموضوعات التى تغلب عليها الناحية الرمزية وتتمثل فيها حياة البطولة.
- ظهور بعض الاتجاهات الخاصة فى التعبير منها الاتجاه البصرى الذى يعتمد على الحقائق المرئية، الاتجاه الذاتى الذى يعتمد على الحقائق المعرفية أو الذهنية.

التعبير عن الأشخاص:

- ولع بالتفاصيل والمظاهر المميزة للأشخاص.
- وعى بالنسب وعلاقة الأجزاء لبعضها البعض.
- اهتمام الاتجاه البصرى بالتغيرات التى تحدث عند تحرك الأشخاص.
- اهتمام الاتجاه الذاتى باحساسات الخاصة والانفعالات الذاتية للتعبير عن الأشخاص.

التعبير عن القريب والبعيد:

- وعى كامل نحو إدراك العلاقة البصرية بين القريب والبعيد من ناحية الحجم.

- استخدام خط الأرض للتعبير عن الإحساس بالقريب والبعيد بالنسبة للاتجاه الذاتى.

استخدام اللون:

- استخدام اللون يعتمد على الحقائق البصرية بالنسبة للاتجاه البصرى.
- استخدام اللون استخداماً ذاتياً وانفعالياً بالنسبة للاتجاه الذاتى.

موقف المربى:

- تبصير التلاميذ بطبيعة العمل الفنى من حيث كونه تعبيراً وليس محاكاة.
- إرشاد الاتجاهين البصرى والذاتى نحو القيم الجمالية فى أعمالهم والعمل على تذوقها.
- تزويد التلاميذ بالمهارات والمعلومات التى تساعدهم على إخراج أعمالهم بصورة منتهية ولها صبغة نفعية.
- الاهتمام بالإنتاج الفنى للطفل.
- إثارة التلاميذ نحو التعبير عن الموضوعات الغنية بالرمزية ومظاهر البطولة فى حياة الشعوب.

سابعاً: مرحلة المراهقة: وتبدأ من ١٣ إلى ١٦ أو ١٨ سنة تقريباً..

اتجاهاتها:

- وعى منطقى بالنسبة للعالم الخارجى.
- فروق ملموسة بين الاتجاه البصرى والاتجاه الذاتى.
- رسم أنصاف أو أجزاء من العناصر خاصة بالنسبة للاتجاه البصرى.

التعبير عن الأشخاص:

- اهتمام الاتجاه البصرى بالنسب واستخدام الظل والنور وفقاً للحقيقة البصرية.
- اهتمام الاتجاه الذاتى باستعمال الرموز وفقاً للانفعالات الخاصة، وذلك للتعبير عن الأشخاص.

التعبير عن القريب والبعيد:

- اهتمام الاتجاه البصرى بالمنظور والتعبير وعن القريب والبعيد.
- اهتمام الاتجاه الذاتى باستخدام خط الأرض للتعبير عن الإحساس بالبعيد والقريب.

استخدام اللون:

- استخدام الاتجاه البصرى للون استخداماً موضوعياً.

وبشكل عام فإن هذه المراحل بتعاقبها المتصل تشكل القاعدة الأساسية التى يتطور فيها تعبير الطفل بشكل عام وتعبيره من خلال الرسم بشكل خاص لذا يجب تأكيد أن رسوم الأطفال المتمثلة بألعابهم تزخر بالكثير من الأنشطة الإبداعية التى يمكن ملاحظتها وتشخيصها بوضوح، والتى تعززها مراحل النمو العام ومراحل النمو فى التعبير الفنى. والتى تتطور من مرحلة إلى أخرى، والتى تتمثل فى استخدام أقلام الألوان والطباشير التى تسير بنفس الخط النمائى الذى يأخذه نمو رسوم الأطفال من سن إلى سن آخر. ففى سن العاملين يبدأ الطفل فى تجربة التلوين. وفى سنة الثالثة يمكنه أن يتحكم فى استخدام هذا التلوين. وفى الرابعة يدخل الخيال شيئاً أساسياً فى أنشطته. وفى الخامسة يبدأ أن يكون واعياً بذاته فى عمله.

كما يشير (أجيزل وآخرون) ويأتى استخدام الطفل الألوان المائية بعد استخدامه لأقلام التلوين بمدة قصيرة فالرسم بالألوان المائية شكل شائع للتعبير عن الذات. حيث يبتهج الطفل كثيراً من تغطيته لصفحات الورق بألوان زاهية يختارها ويؤلف بينها بدون إشراف أو تدخل من الكبار، ويسعد الأطفال كثيراً بالرسم والتلوين بالأصابع وابتداءً من سن السادسة تقريباً يتمثل التعبير الأكبر فى الرسم خاصة فى العمل على إتقان رسم (الأرضية) التى تتجسد عليها موضوعات رسمه. وهكذا تتطور قدرات الطفل على الرسم والتعبير التلقائى فى التجسيد، وفى اختيار الأفكار والمواضيع والأشكال والرموز والألوان. وكل ذلك يمنح الطفل القدرة على التمييز بين اتجاهين فى اللعب من خلال الرسم.

الاتجاه الأول: هو اللعب العفوى، الذى يتمثل بالتوجه إلى أدوات (اللعب - الرسم) بتلقائية لممارسة النشاط ودون تخطيط مسبق.

الاتجاه الثانى: هو اللعب الاختيارى، الذى يتوجه فيه الطفل إلى أدوات اللعب - الرسم) بقصديته، تدفعهما فكرة معينة ترسخت فى باه، ودعته إلى أن يجسدها فى هذا النشاط كأن يحمل صورة لحيوان ما أو لشيء ما، وقد قام برسمها بالطريقة التى يراها مناسبة.

وبين هذا الاتجاه وذاك نتوصل إلى نتيجة مهمة تؤكد أن المراحل الأولية (التى مر ذكرها) من مراحل التعبير التى يمر بها الطفل خلال مراحل نموه المتعاقبة تشكل أساساً مهماً لتقويم قدراته وتحفيز ميوله وتدريب استعداداته بالاتجاه الذى يدفعه إلى إدراك المزيد من الحقائق عن الرسم كاتجاه للعب والرسم باتجاه الفن والإبداع. والحقيقة أن التمييز بين الاتجاهين يمكن أن يتم فى مرحلة متقدمة من مراحل التعبير الفنى بعد اجتياز المراحل الأولية من

مراحل النمو والتعبير الفنى، إذ أن المرور بتلك المراحل مسألة أساسية لكل طفل، فهى المجال الطبيعى لكل الأطفال الأسوياء، ومن بين هؤلاء يبرز عدد قليل من الأطفال الذين يتميزون بمواهب بارزة وقدرات تعبيرية عالية تتيح لهم التميز عن أقرانهم. حيث يتجه ميلهم إلى الرسم كفن وإبداع، وذلك بعد أن يتحول نشاطهم فى اللعب من خلال الرسم، من النشاط التقليدى إلى النشاط الإبداعى، الذى يوسع من قدرات الطفل العقلية ويدفعها إلى الابتكار والتفتح العلمى أو الفنى أو الأدبى. وهذا وحده يشكل أحد العوامل الأساسية لإدامة العلاقة بين الطفل والرسم فى نشاط اللعب.. ويشكل بالوقت نفسه مجالاً خصباً لدراسة وقياس القدرات العقلية للطفل من خلال رسومه.

ثانياً: سمات المراحل:

جدول (١) مرحلة ما قبل التخطيط

موقف المربى	استخدام الألوان	التعبير عن القريب	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
تهيئة الخامات والأدوات يسيرة التشكيل كالورق والرمل والطباشير	وعى ناقص للون	-	-	التعبير عن نفسه فقط	ما قبل التخطيط

جدول (٢) مرحلة التخطيط

موقف المربى	استخدام الألوان	التعبير عن القريب	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
تشجيع الطفل فى الاستمرار فى التعبير. احترام أسلوب الطفل واتجاهه فى التعبير. تهيئة الجو المناسب كى يستمتع الطفل بالتعبير	وعى ناقص بالنسبة للون. استخدام اللون من أجل الاستمتاع اللاشعورى.	-	-	احساسات عضلية وجسمانية. حركات غير نظامية فى اتجاهات مختلفة.	التخطيط غير المنظم.
تشجيع الطفل فى الاستمرار فى التعبير. احترام أسلوب الطفل واتجاه فى التعبير. تهيئة الجو المناسب كى يستمتع الطفل	وعى ناقص بالنسبة للون. استخدام اللون من أجل الاستمتاع اللاشعورى.	-	-	احساسات عضلية وجسمانية فى اتجاه واحد. إدراك العلاقة بين حركات اليد والتخطيط على الورق.	التخطيط المنظم.

بالتعبير					
تشجيع الطفل فى الاستمرار فى التعبير. احترام أسلوب الطفل واتجاهه فى التعبير. تهيئة الجو المناسب كى يستمتع الطفل بالتعبير.	وعى ناقص بالنسبة للون. استخدام اللون من أجل الاستمتاع اللاشعورى.	احساسات عضلية	-	وعى بذاتية الطفل لنفسه. قدرة على التحكم فى الحركات المختلفة.	التخطيط الدائرى.
مساعدة الطفل على النمو الذاتى والشعور بكيانه. تكملة خبرات الطفل ووعيه بالنسبة للمحيط الخارجى	استخدام اللون من أجل التفرقة بين معانى الرموز.	مدركات خيالية	مدركات خيالية لا تعرف ألا عن طريق التسمية	تحول من الاحساسات العضلية الجسمانية إلى الخيال الفكرى. ربط بين الرموز الحركية وتسميتها بأسماء.	الرموز المسماة.

جدول (٣) مرحلة تحضير المدرك الشكلى

المرحلة	اتجاهاتها	التعبير عن الأشخاص	التعبير عن القريب	استخدام الألوان	موقف المربى
مرحلة تحضير المدرك الشكلى وتبدأ من ٤ إلى ٧ سنوات تقريباً.	إدراك العلاقة بين الرسوم والواقع عن طريق التفكير رموز محملة بالخبرة. بحث مستمر فى الرسوم. تنوع فى الرسوم. رسوم تغلب عليها الناحية الهندسية.	رموز محملة بالخبرة الواقعية تعبر الرموز عن معلومات الطفل وقيمتها بالنسبة له فى أثناء التعبير (المبالغة والحذف). رموز تغلب عليها الناحية شبه الهندسية.	احساسات ذاتية وانفعالية.	استخدام اللون من الناحية الذاتية. استخدام اللون من أجل الاستمتاع الذاتى.	عدم التعرض لأسلوب الطفل وطريقته فى التعبير. تهيئة الجو المناسب لمتابعة التعبير الحر. إثارة الطفل عن طريق خبرته الحسية الخاصة.

جدول (٤) مرحلة المدرك الشكلى

موقف المربى	استخدام الألوان	التعبير عن القريب	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
احترام أسلوب الطفل وطريقته فى التعبير. الاعتراف بالاتجاهات التى يلجأ إليها الطفل واعتبارها خصائص والعمل على إشباعها. استخدام الموضوعات التى تغلب عليه الناحية الحسية وخاصة ذات الطابع الجماعى كلعب الكرة أو الكشافة..الخ	إدراك معنى اللون وعلاقته بالبيئة الخارجية. الاستمرار فى استخدام الألوان معينة لعناصر معينة. تغيير فى استخدام الألوان المعينة الخاصة تبعاً للانفعالات المختلفة.	إدراك العلاقة بين العالم الخارجى والعالم الداخلى والصلة بينهما. استخدام خط الأرض للتعبير عن هذه الصلة وعن الإحساس بالقريب والبعيد من الأشياء،	رسوم خاصة بكل طفل للتعبير عن الأشخاص. تكرار مستمر فى الرسوم الخاصة. تغيير فى الرسوم الخاصة تبعاً للانفعالات المختلفة المبالغة فى الأجزاء التى ليس لها قيمة.	إدراك العالم الخارجى عن طريق رسوم خاصة بكل طفل. تكرار مستمر فى الرسوم بقصد الاستمتاع النفسى. تغيير فى الرسوم الخاصة تبعاً للانفعالات ولكن فى حدود الرسوم الخاصة.	مرحلة المدرك الشكلى تبدأ من ٧ إلى ٩ سنوات تقريباً.

جدول (٥) مرحلة محاولة التعبير الواقعى

موقف المربى	استخدام الألوان	التعبير عن القريب	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
تنشيط الوعى الذاتى للطفل عن طريق الموضوعات الفنية بالفروق الفردية والمميزات الخاصة لاسيما من ناحية الجنس. بث روح التعاون عن طريق الأعمال الجماعية والمشروعات . تبصير الطفل بطبيعة	تحول عن استخدام اللون الخاص. استخدام اللون وفقاً للحقيقة البصرية. استخدام اللون أحياناً وفقاً للحقيقة الذاتية والانفعالات.	تحول عن استخدام خط الأرض وبعض الاتجاهات الأخرى التى تعبر عن القريب والبعيد. محاولة التعبير عن القريب والبعيد وفقاً للحقائق البصرية.	اهتمام بالغ بالمظاهر المميزة للأشخاص. تحول عن تكرار الرسوم التى تعبر عنها الأشخاص. محاولة الاعتماد على الحقائق المرئية. وعى ذاتى كامل إلى حد ما بالعالم الخارجى والمظاهر المميزة له.	تحول تكرار الرسوم الخاصة. شعور قوى بالفروق الفردية، وخاصة من ناحية الجنس. رغبة نحو تكوين شلل أو جماعات وخاصة من نفس الجنس. اختفاء بعض الاتجاهات المعينة كالتسطيح والشفوف والمبالغة. البدء بالتعبير	مرحلة محاولة التعبير الواقعى وتبدأ من ٩ إلى ١٢ سنة تقريباً.

الأعمال الفنية من حيث كونها تعبير عن الحقائق وليس تسجيلاً لها.				وفقاً للحقائق البصرية.	

جدول (٦) مرحلة التعبير الواقعى وتبدأ من ١٢ إلى ١٤ سنة تقريباً

موقف المربى	استخدام الألوان	التعبير عن القريب	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
تبصير التلاميذ بطبيعة العمل الفنى من حيث كونه تعبيراً وليس محاكاة إرشاد. الاتجاهين البصرى والذاتى نحو القيم الجمالية فى أعمالهم	استخدام اللون استخداماً يعتمد على الحقائق البصرية بالنسبة للاتجاه البصرى. استخدام اللون استخداماً ذاتياً وانفعالياً	وعى كامل نحو إدراك العلاقة البصرية بين القريب والبعيد من ناحية الحجم. استخدام خط الأرض للتعبير عن الإحساس بالقريب والبعيد	ولع بالتفاصيل والمظاهر المميزة للأشخاص. وعى بالنسبة لبعضها البعض. اهتمام الاتجاه البصرى بالتغيرات التى تحدث عند تحرك	نمو عقلى بدون وعى كامل. اتجاه منطقى ولكن شبه لا شعورى. ولع بالموضوعات التى تغلب عليها الناحية الرمزية وتتمثل فيها حياة البطولة.	مرحلة التعبير الواقعى وتبدأ من ١٢ إلى ١٤ سنة تقريباً.

والعمل على تذوقها تزويد التلاميذ بالمهارات والمعلومات التى تساعد على إخراج أعمالهم بصورة منتهية ولها صبغة نفعية. الاهتمام بالإنتاج. إثارة التلاميذ نحو التعبير عن الموضوعات الفنية بالرمزية ومظاهر البطولة فى حياة الشعوب.	بالنسبة للاتجاه الذاتى.	بالنسبة للاتجاه الذاتى.	الأشخاص الذاتى بالاحساسات الخاصة الذاتية للتعبير عن الأشخاص.	ظهور بعض الاتجاهات الخاصة فى التعبير والاتجاه البصرى الذى يعتمد على الحقائق المرئية، الاتجاه الذاتى الذى يعتمد على الحقائق المعرفية أو الذهنية.	

جدول (٧) مرحلة المراهقة

موقف المربى	استخدام الألوان	التعبير عن القريب	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
احترام كل من الاتجاهين البصرى والذاتى وتوجيه كل منهما نحو تذوق القيم الجمالية فى أعمالهم. الاهتمام بنتيجة الأعمال. تزويد التلاميذ بالمهارات والمعلومات حسب حاجاتهم إليها.	استخدام الاتجاه البصرى للون استخداماً موضوعياً. استخدام الاتجاه الذاتى للون استخداماً ذاتياً وحسب الانفعالات الخاصة.	اهتمام الاتجاه البصرى بالمنظور والتعبير عن القريب والبعيد. اهتمام الاتجاه الذاتى باستخدام خط الأرض للتعبير عن الإحساس بالبعيد والقريب.	اهتمام الاتجاه البصرى بالنسب واستخدام الظل والنور وفقاً للحقيقة البصرية. اهتمام الاتجاه الذاتى باستعمال الرموز وفقاً للانفعالات الخاصة وذلك للتعبير عن الأشخاص.	وعى منطقى بالنسبة للعالم الخارجى. فروق ملموسة بين الاتجاه البصرى والاتجاه الذاتى. رسم أنصاف أو أجزاء من العناصر خاصة بالنسبة للاتجاه البصرى.	مرحلة المراهقة وتبدأ من ١٤ إلى ١٨ سنة تقريباً.

خصائص التعبير بالرسم عند الطفل والمعلم:

- لكل طفل أسلوبه الخاص فى التعبير الفنى، وهذا يحتم على المعلم إدراك الخصائص والاتجاهات التى تتميز بها تعبيرات الأطفال الفنية حتى يتأتى له حسن التوجيه والإرشاد. وقد أجريت تجارب عديدة على رسوم الأطفال أمكن بها الوصول إلى الخصائص التالية:

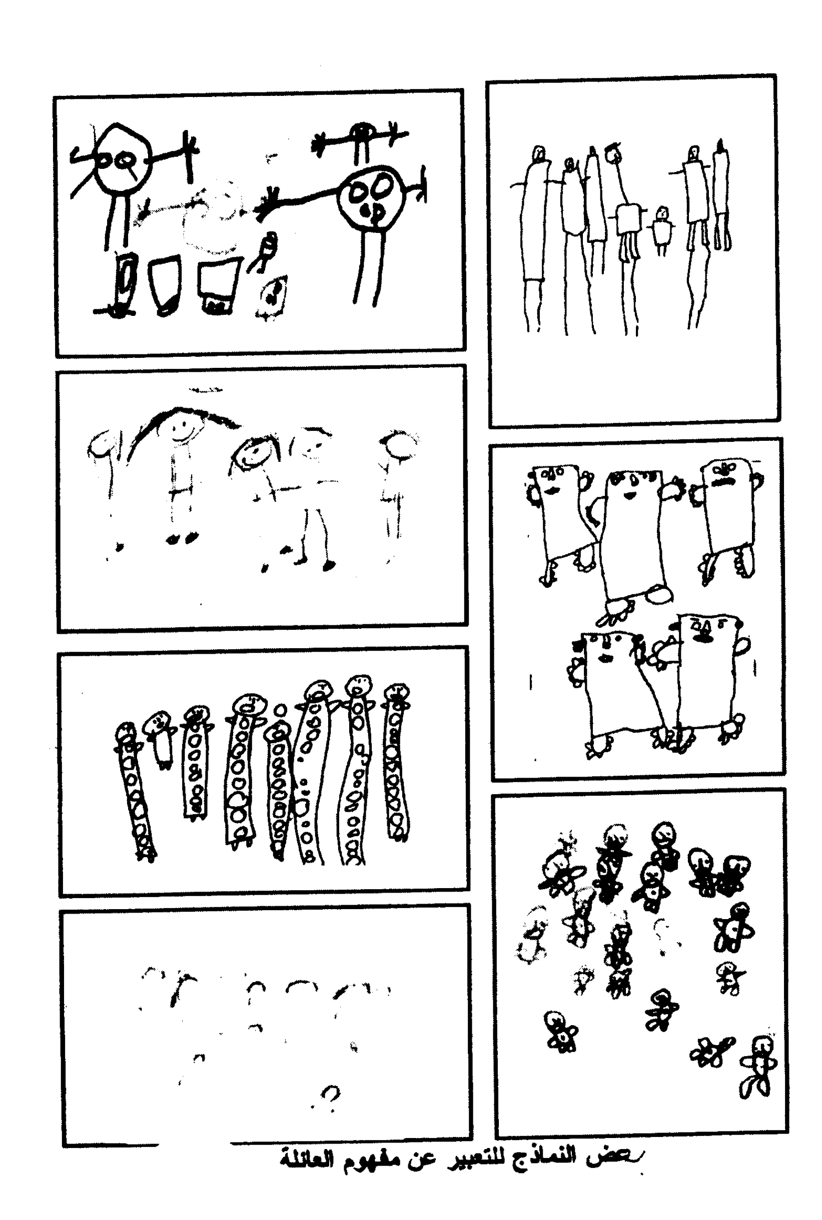
- الرسم بالنسبة للطفل لغة أى نوع من التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق فنى جميل.
- يعبر الطفل فى السنوات الأولى تعبيراً سطحياً دون تقدير الأبعاد، وكلما تقدمت به السن ازدادت قدرته على إدراك النسب بين الأشياء وموضعها بنسبة بعضها إلى البعض.

- دلت التجارب على أن هناك تشابهاً كبيراً بين طريقة الأطفال فى رسومهم وبين تطور تعبيراتهم بصرف النظر عن بيئاتهم.
- هناك صلة كبيرة بين تطور رسم الأطفال ونمو ذكائهم.
- هناك تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم الرجل البدائى.
- يلاحظ أن ضعاف العقول يميلون إلى النقل أكثر من اعتمادهم على أنفسهم فى التعبير.

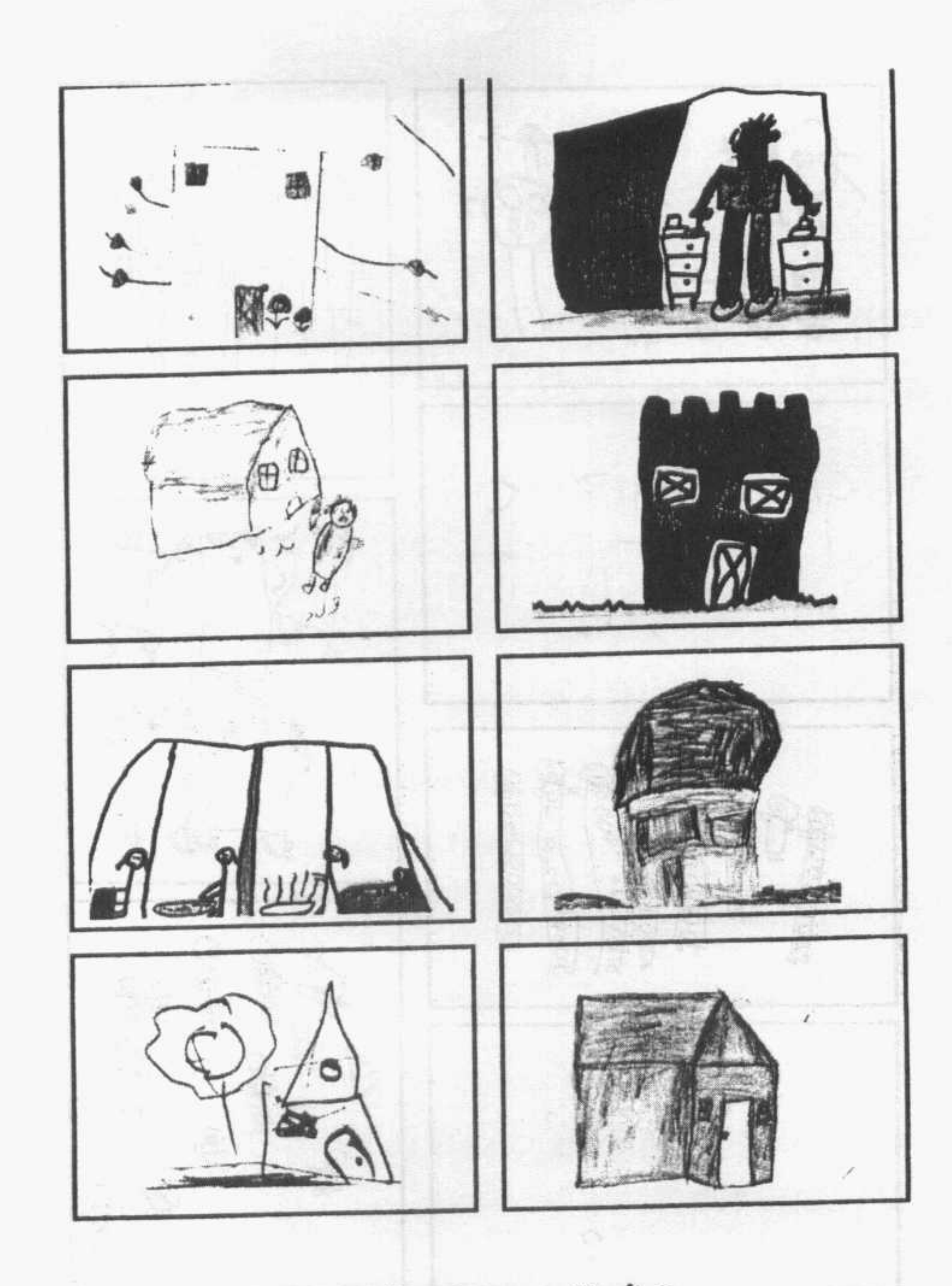
جدول (٨) ماذا يجب على الوالدين أن يفعلاه وماذا يجب عليهما ألا يفعلاه

أفعل	لا تفعل
١- اعتبر فن الطفل سجلا لشخصيته.	١- لا "تصحح" أو "تساعد" الطفل فـى عملـه بفـرض شخـصيتك عليه.
٢- تأكد أن الطفل يكتسب خبرات هامـة لنموه أثناء الوقت الذى يعمل فيه	٢- لا تعتبـر المحـصول النهائـى مهماً.
٣- اجعل الطفل حساساً فى علاقته مع بيئته.	٣- لا تعـرض الطفـل لكراسـات الـتلوين أو الـنماذج التـى تجعلـه غير حساس.
٤- إذا نجح الطفل فى التعبير عن خبرته فقدر هذا.	٤- لا تقدر عمل الطفل دون تمييز.
٥- تأكـد أن النـسب "الخاطـئة" تعبـر فـى بعـض الأحيان عن خبرة.	٥- لا تصحح نسباً خاطئة.
٦- أعلـم أن شـعور أبنك بالنـسبة لفنه مختلف عن شعورك.	٦- لا تنتظـر أن يكـون فـن طفلـك دائماً ساراً.
٧- قدر فن طفلك بما يستحقه.	٧- لا تفـضل عمـل طفـل علـى طفـل آخر.
٨- مد طفلك بمساحة يستطيع أن يعمل فيها.	٨- لا تقـيد طفلـك فـى عملـه بعـدم إعطائه المساحة الكافية للعمل.
٩- شجع أطفالك على احترام تعبير بعضهم بعضاً.	٩- لا تقـارن فـن أطفالـك بعـضه ببعض.
١٠- شـجع نـوع المنافـسة التـى تـنبع مـن حاجـة	١٠- لا تـشجع المـسابقات التـى

الطفل للتعبير عن نفسه.	تستخدم الجوائز والمكافآت كمثير.
١١- إذا عملت مع أبنك بطريقة ابتكارية فشجع فيه التسامح واحترام عمل الآخرين.	١١- لا تفرض مستواك على مستوى الطفل عندما تعمل فيه.
١٢- أرسل طفلك إلى فصول الفنون.	١٢- لا تحتفظ بابنك كله لك.
١٣- علق عمل أطفالك على الحائط فقط عندما يستطيع الأطفال جميعاً أن يشتركوا، ولا تعلق عمل واحد منهم فقط.	١٣- لا تعلق فقط "أحسن" مثل لفن طفلك على الحائط.
١٤- دع الطفل ينمى فنه الخاص بالتجريب.	١٤- لا تعلم الطفل كيف يصور.



بعض النماذج للتعبير عن مفهوم العائلة



ب   لنماذج للتعبير عن مفهوم البيت من ٤:٦ سنوات

الفصل الرابع

خصائص رسوم الأطفال

- لزمات رسوم الأطفال.
- أنماط رسوم الأطفال.
- خصائص رسوم البنين والبنات.

لزمات رسوم الأطفال

تقول "كاترين مولر": إن رسوم الطفل هى خير تعبير عن شخصيته وهى بهذا تمنح الآباء المفتاح الذى يتمكنون به من فك رموز تلك الشخصية ليتعرفوا على رؤية طفلهم للحياة من خلالها، ويعالجوا ما يعكر صفوها. وغالباً ما تحمل رسوم الأطفال فى طياتها رسالة للبالغين أو مؤشرات موحية للطريقة التى يستشعرون بها عالمهم الصغير، وتشبه "كاترين مولر" رسم الطفل بتوقيع الكاتب على غلاف روايته مؤكدة أنه بالفعل يكون بمثابة رواية حقيقة لحياة الرسام الصغير الداخلية.

ومهمة المعلم فى هذا المجال التعليم، والتوجيه، والإرشاد، وتربية الطفل نفسياً بإغناء الفترة التى تبدأ بالسنة الأولى لدخول الطفل إلى المدرسة بالألوان، والأشياء، والعلاقة بينهما.

والمدرسة هى الكفيلة بمعرفة الطفل المتميز من بين زملائه بنزعته للرسم، وعلى المعلم أن يدع الطفل يرسم بعد أن يؤمن له الوسائل اللازمة فنزعة الرسم فى المراحل الأولى موجودة فى أعماق الطفل، ونحن عندما نضع بيد الطفل أقلام تلوين وأوراق رسم، نكون قد فسحنا له مجالاً كى يغذى نفسه، ويتعلم وحده، ويظل محافظاً على عفويته.

<u>خصائص رسوم الأطفال:</u>

تتشابه معظم رسوم الأطفال رغم اختلاف بيئاتهم وتتميز بطابعها الخاص لما تبديه من رموز شكلية، ورؤية ذاتية، وقد وجد علماء النفس أن رسوم الأطفال ذات خصائص.

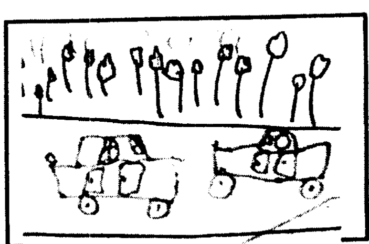
وقد يكون من الضرورى على الأباء معرفة بعض الحقائق عن هذه الخصائص التى تلازم تعبيرات الأطفال حتى يتمكنوا أن يساعدوا أطفالهم على النمو بفنونهم وتوجيهها التوجيه السليم، وقد أطلق البعض على هذه الخصائص التى تطلق عليها لزمات فنون الأطفال "أخطاء رسوم الأطفال" وهذا المفهوم القائم على عدم الفهم بطبيعة فنون الأطفال معنا قتل لخصائص الطفل لأنها لا تتمشى مع أسلوب فنون الكبار أو مع منطق الواقع البصرى من حيث النسب الطبيعية ومن حيث المنظور. ولذا نظروا إلى طرق الطفل الخاصة أو الخصائص الأطفال بصفة عامة على أنها أخطاء شائعة فى رسومهم وحقيقة الأمر أن هذه الخصائص لا تعد أخطاء بل تعد أجمل ما فى تعبيرات الطفل لأنها تعبر عن فطرته وطبيعته وصدقه ورغبته فى تمثيل العالم من خلال وجهة نظره وسوف نتناول فيما يأتى بعض أهم الخصائص التى تظهر فى رسوم الطفل وتمثل الاتجاهات العامة التى يلجأ إليها معظم الأطفال للتعبير عن أفكارهم عن الأشياء التى يرونها.

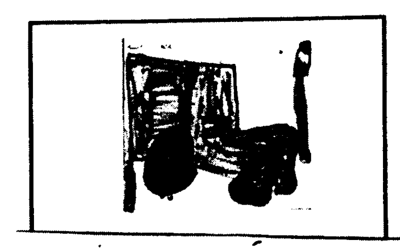
أهم لزمات رسوم الأطفال:

- التلقائية.
- المبالغة والحذف.
- خط الأرض.
- التسطيح.
- الشفافية.
- الوضع المثالى.
- الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة فى حين واحد.
- التكرار فى الرسوم.
- التصفيف.

١- التلقائية:

تتميز رسوم الأطفال بصفة عامة بالتقائية فقوانينها تتم بناء على منطق الطفل الخاص، وعالمه المتميز فرسوم الأطفال تثبت أن لكل طفل عالم قائم بذاته له خصائصه ومميزاته. لذلك نرى أن الأطفال لا يخضعون فى رسومهم





لمنطقنا نحن البالغين، بل لوجهة نظرهم الخاصة ولرغبتهم فى إيضاح فكرتهم التعبيرية وتسمى هذه الظاهرة بالتلقائية ونجد فيها الطفل ينطلق بأسلوب حر نابع من رغبته الخاصة وأسلوبه فى التعبير عنها وإنتاجاته التلقائية ينتجها بدافع منه.

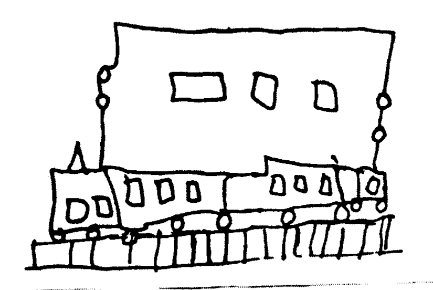
رسوم أطفال فى سن الرابعة تعبر عن الطريق بتلقائية

٢- التسطيح: (Flattening or Folding Over)

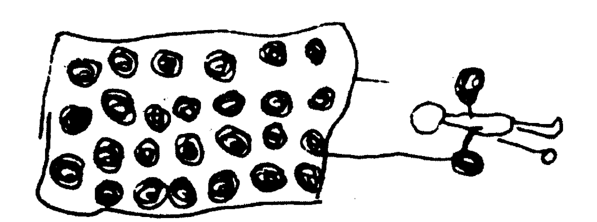
التسطيح: يرسم الطفل أشكال الأشياء بأسلوب مسطح ولا يستطيع إدراك العلاقات بين الأشياء المرئية والأشكال المرسومة بسبب ضعف إدراكه لمنظور الأشياء فى وضعها الصحيح، فيقوم برسم الطاولة موزعاً أرجلها باتجاهات مختلفة ويغرس أشجار الشارع على الجانبين بشكل أفقى متباعد. وحين يرسم بيتاً فإنه يرسم الجانب الخلفى والسطح ليؤكد معرفته بالجوانب الأربعة رغبة منه فى الإيضاح، وعندما يرسم سيارة فإنه يرسمها فى وضعها

الجانبى مضيفاً إليه الوضع الخلفى، ويقوم برسم أربعة دواليب لها بشكل ظاهر.

وتظهر لازمة التسطيح عادة فى الموضوعات التى تحير الطفل عندما يجد أن للأشياء جانبين متشابهين ويريد أن يعبر عنهما فى آن واحد كأن يرسم



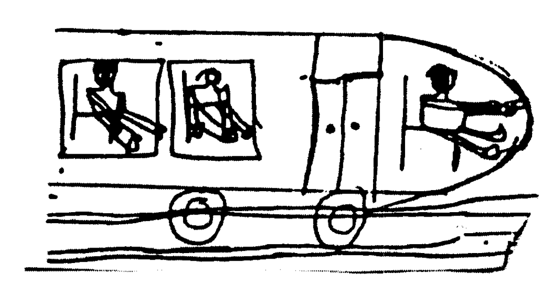
شارعاً على جانبيه صفان من النخيل، أو هؤلاء الأطفال الأربعة الذين يعرف الطفل أن كلاً منهم بجوار زميله فى جانب من المنضدة أمام الاثنين الآخرين، فرسم كلا منهم متعامداً على ضلع من الأضلاع المنضدة.



٣- الشفافية:

الشفافية: وتعتمد على خبرة الطفل ومعرفته السابقة للأشياء والعناصر فعينه تنفذ من خلال الأشياء فيكشف الأستار والحجب عن الأشياء المخفية وراء الجدران أو السطوح وإن كانت قاتمة فعندما يرسم منزلاً فإن عينة تنفذ

خلال جدران المنزل لتسجل ما وراءه من أشجار، وإذا رسم بعض الفواكه فإنه يرسم البذور ظاهرة فيها. وعندما يرسم نهراً يظهر ما بداخله من أسماك، وعندما يرسم نهراً يظهر ما بداخله من أسماك، وعندما يرسم سفينة أو عربة يظهر ما بداخلهما من أشخاص وأثاث.



يبدأ لطفل فى إظهار بعض الحقائق غير المرئية وكأنها مرئية ويقصد بالشفافية إبراز تفاصيل الأشياء غير الشفافة لتى لا يمكن أن تظهر الأشياء التى خلفها على أنها شفافة أو مصنوعة من الزجاج فنلاحظ أن الطفل قام برسم الأشخاص ظاهرين داخل الأتوبيس لكى يعبر عن موضوع زحام المواصلات. وهناك طفل أخر رسم موضوع الفرح فأظهر المنزل من الخارج بما يحمله من زينات وفى نفس الوقت أظهره وكأنه شفاف يشف على طقوس الاحتفالات التى تتم بداخله. والطفل إذ يفعل ذلك إنما يريد أن يوضح الأشياء على حقيقتها.

٤- المبالغة الحذف:

يلجأ الطفل لكى يجد فكرته التعبيرية إلى بعض التحريفات كالمبالغة فى بعض أجزاء أو عناصر شخوصه، أو بإلغاء بعض الأجزاء الأخرى، كما قد يقوم بتكبير بعض العناصر وتصغير العناصر الأخرى. عملية المبالغة الحذف أو التكبير والتصغير لا ترجع إلى عدم قدرة الطفل على رسم بعض

الأجزاء أو إلى تفوقه فى رسم بعض الأجزاء عن الأخرى إنما ترجع إلى رغبة الطفل فى التأكيد على الأجزاء التى يبالغ فيها أو العناصر التى يكبرها وإهماله للعناصر التى يحذفها أو يصغرها.

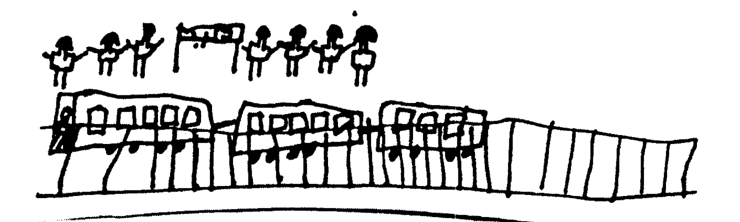
كأن يرسم والده وهو يجرى وأرجله طويلة جداً أو أن يرسم نفسه يقطف ثمرة تفاح بيدين طويلتين، وفى الرسمين بالغ برسم ما يدركه بأن الأرجل للركض فتكون طويلة وأهمل اليدين، واليدان فى قطاف الثمار طويلتان بينما الرجلان قصيرتان.



٥- التكرار الآلى: (Automatism)

وهى لازمة تشير إلى عدم الرغبة فى التفكير، أو الاستهتار، أو عدم العناية، أو عدم ثراء الخيال، حيث اكتفى بعض الأطفال فى العينة المدروسة بوحدة واحدة، فريدة، يصطبح الطفل على شكل معين لرسمها ويكررها فى اللوحة ويطلق عليها عندئذ اسم "الشكل الاصطلاحى" أو "الموتيف" (Motif). ويتم التكرار أحياناً بالحجم نفسه وبالخطوط نفسه وبالخطوط نفسها وكأنها "كليشيه" (Stereotype) قام باستخدامه الطفل لطبع هذه الوحدات، وأحياناً قد

يلجأ الطفل إلى اللعب بحجم هذه الوحدة فقط، ولكن مع الحفاظ على التفاصيل



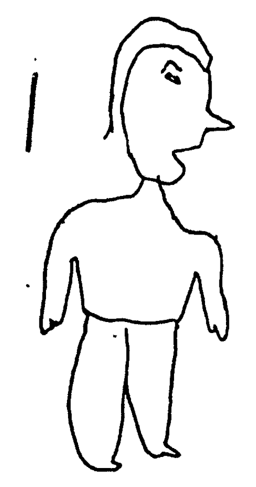
الخاصة بها فيرسمها صغيرة وكبيرة أو يحورها، وغالباً ما تكون مثل هذه الوحدات في اتجاه واحد وهو ما لمسناه في لوحات قاع البحر على سبيل المثال، كما في لوحة منيرة (الحالة رقم ٢٢٠)، ورباب (الحالة رقم ١٠٦)، أو القوارب على سطح الماء، وفي مقاعد الفصل الدراسي، ومقاعد المسرح ورؤوس المتفرجين،،، وهذه اللازمة من قبل بعض الأطفال قد تكون بسبب أسلوب التعليم نفسه الذي يعتمد على تكرار كتابة الحرف أو الكلمة أو الجملة أحياناً، وقد يكون لإحساس الطفل بقدرته على التعبير عن هذا "الشيء" أكثر من غيره، وأنه تعود سماع كلمات استحسان من المدرسة أو من الأسرة تجعله يتجاهل غيرها من مفردات في الموضوع نفسه ويركز على ما يعرفه وما يتقنه.

ومن اتجاهات الطفل التعبيرية التكرار المستمر في الرسوم في بعض المراحل وبخاصة في السن ما بين السابعة إلى العاشرة ويرجع سبب ذلك التكرار إلى إحساس الطفل بأنه أصبح قادراً على إجادة رسم بعض العناصر مما يدعوه إلى مزيد من التدريبات حولها.

٦- الوضع المثالي:

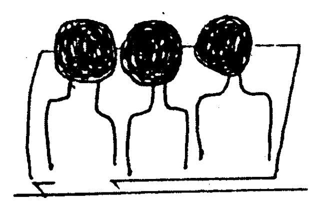
وإذا كان الطفل يلجأ إلى الشفافية في رسومه لتأكد الحقائق المعرفية بدلاً من الحقائق المرئية نراه أيضاً يلجأ إلى تأكيد نفس الشيء عندما يستخدم

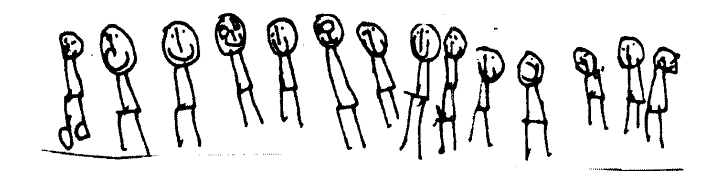
ظاهرة أخرى وهى الوضع المثالى وفيه يبرز الطفل الجسم الإنسانى بطريقته الخاصة التى تبرز كل جزء من أجزاء هذا الجسم فى أفضل صورة لها على حدة، فالطفل يعبر عن الجسم الإنسانى كما لو كان يدور من حوله فيجمع ما يروق له ويبدو أقوى لتعبيره عن مظاهر هذا الجسم وزواياه المختلفة فى آن واحد فالوجه يرسم من الوضع الجانبى لكى تظهر كل من الأنف والأذن فى أوضح صورة لها أما اليمين فترسم من الأمام حتى تبدو واضحة جميلة ولذلك نرى أن الوجه يضم للوضعين الأمامى والجانبى فى أن واحد. ويتبع الطفل فى نفس الشيء بالنسبة للجسم فالجزع والأكتاف تبدو فى الوضع الأمامى الذى يبرزها فى أوضح صورها، أما الرجلين والقدمين فالصورة المثلى لهما تبدو من الجانب.



٧- التصفيف أو الرص (Juxtaposition)

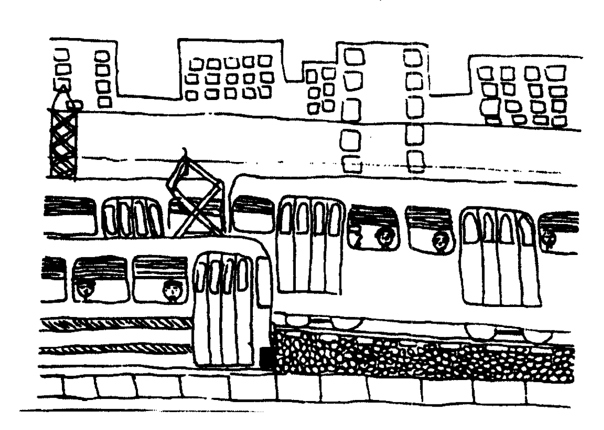
نتفق هنا مع من يقول بأن ظاهرة التصفيف يمكن أن تعيب الرسم خصوصاً عندما يتسم التصفيف فى رسوم الأطفال التى بها مجاميع، من أشخاص أو من أشجار.. لملء الشكل بالوحدات المتكررة، والذى يمكن ألا يعيب اللوحة فى حالة التنويع فى الحركات والأحجام.. وما من شأنه بث الحيوية فى الوحدات المتراصة لإعطائها قيمة فنية.

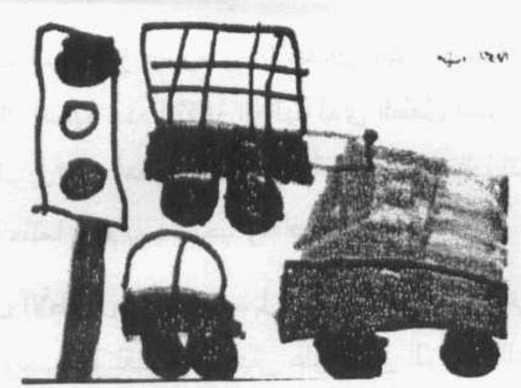




٨- خط الأرض:

وعندما نلاحظ رسوم الأطفال نجدهم يرسمون أشخاصهم وقد صفوهم على خط واحد أفقى يمثل خط الأرض الذى تقف فوقه الأشياء والتى تكون رأسه عليه ويبدو بعض الأطفال فى استخدام خط الأرض عند السادسة، وقد يستمر معهم فيما بعد الثانية عشر، وقد يرسم الطفل أكثر من خطر الأرض فهناك خط للأشخاص وأخر للعربات وغالباً ما يرسم الطفل خط الأرض موازياً لحافة الصفحة أو الورقة وفى أسفلها ثم يبدأ فى وضع شخوصه، أو عناصر رسمه من حيوانات ومنازل على هذا الخط. ولقد استخدم المصريون القدماء خط الأرض فى رسومهم.





٩- الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة فى حين واحد:

ومن اتجاهات الطفل أيضاً أنه لا يتقيد بالأمكنة والأزمنة التى توجد عليها الأشياء كما لو كان لو كان يعرض علينا شريطاً سينمائياً للأحداث بصرف النظر عن أمكنتها وأزمنتها فمثلاً عندما يعبر عن موضوع الاحتفالات بعيد الأم. نجد أن تعبيره يشمل خطوات الاحتفال من البداية إلى النهاية دون التقيد بأمكنة الحوادث وأزمنتها المختلفة فيرسم نفسه فى ركن من الورقة وهو يذهب إلى المحل لشراء هدية العيد وإلى جوارها مشهد أخرى يحدثنا فيه عن تقديمه لهذه الهدية لأمه، وإلى جوارها مشهد ثالث لاحتفال المدرسة بعيد الأم. وكل هذه المشاهد لا يمكن أن تحدث فى نفس المكان والزمان ولكن الطفل يفضل ذلك كى يحدثنا عن كل ما يعرفه من معلومات عن عيد الأم.

١٠- واجب الآباء:

هذه هى أهم الاتجاهات أو الخصائص التى نلاحظها فى رسوم الأطفال ونقول أنها خصائص واتجاهات كان البعض يسميها كما سبق القول "الأخطاء الشائعة فى رسوم الأطفال" وشتان بين هاتين التسميتين الأولى تحمل فى معناها احتراماً للطفل، واحتراماً لاتجاهاته فى التعبير أما التسمية

الثانية فتحمل هدفاً للطفل ولاتجاهاته فى التعبير، لأنها تنظر إليه نظرة الكبار.

ولو رجعنا إلى مميزات رسوم الأطفال نجدها جميلة، ذكية، بريئة، فهل نستطيع إدراك أهمية هذه الثقافة العالية لدى الطفل الذى بدأ لتوه تلمس معالم الطريق الطويل؟ إن أهمية هذه المرحلة فى حياة أبنائنا تتطلب الاهتمام بهم نفسياً ومعنوياً مثلما نهتم بهم صحياً وثقافياً واجتماعياً.

إن أعمال الأطفال عندما تحمل خصائص رسومهم من تسطيح وشفافية ومبالغة وحذف وتلقائية لا غبار عليها من الوجهة الفنية إلا إذا كنا نعتقد أن اتجاهات الكبار أفضل منها وإذا غير حقيقى لأن قيمة الأعمال الفنية لا تقاس إلا من خلال ما تحمله من علاقات بين اللون والفراغ والتكوين.

وكثيراً ما نلجأ إلى تزيين غرف برسوم ونقوش نختارها نحن الكبار ونفرض عليهم ذوقنا، متسلحين بأن ما نختاره لا يصلح إلا لهم. بل أن ما نختاره يناسبهم بالضرورة.. لماذا؟ لأنها من وجهة نظرنا خاصة للصغار، ولكن ألا يمكن أن نقتطع جزءاً من هذه (البيروقراطية أو الديكتاتورية) ونمنح أطفالنا فى ديكور غرفهم جزءاً من شخصيتهم.

يمكن أن نستخدم جزءاً كبيراً مما تبدعه ألوانهم وأناملهم وعقولهم، ونقوم بتأطير أعمالهم بمساعدتهم فى عمل فنى يزين غرفهم ويؤكد انتماءهم ويظهر إبداعهم.

أنماط فنون الأطفال

تتنوع تعبيرات الأطفال مما يساعد على تنمية شخصياتهم المختلفة، وعلى المعلم أن يعبر ويلاحظها ويعمل على تنميتها:

١- النمط الزخرفى..

٢- النمط الواقعى

٣- النمط المعمارى.

٤- النمط التركيبى.

٥- النمط التأثيرى.

٦- النمط الإيقاعى.

٧- النمط التعبيرى.

وكل هذه الأنماط له طابعه الجمالى الخاص.

١- نمط واقعى:

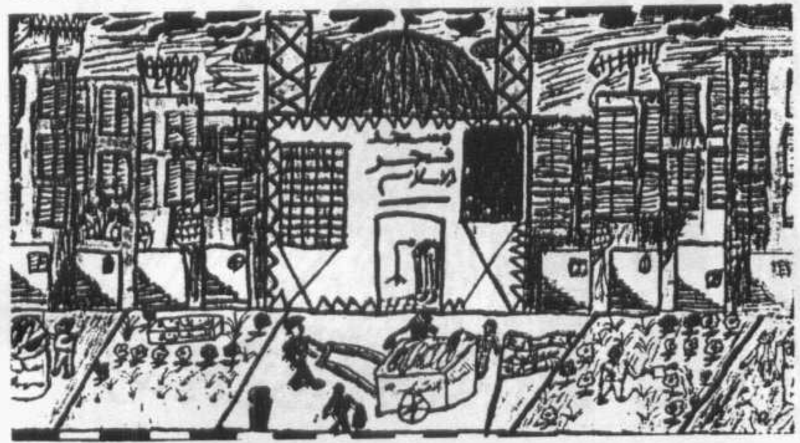
وفيها يبرز الطفل حقائق الأشياء ووجودها الطبيعى مع العناية بالتفاصيل نتيجة تحليل الأشكال التى يراها ويعيشها فى البيئة من خلال تعاملها اليومى.





٢- نمط معمارى:

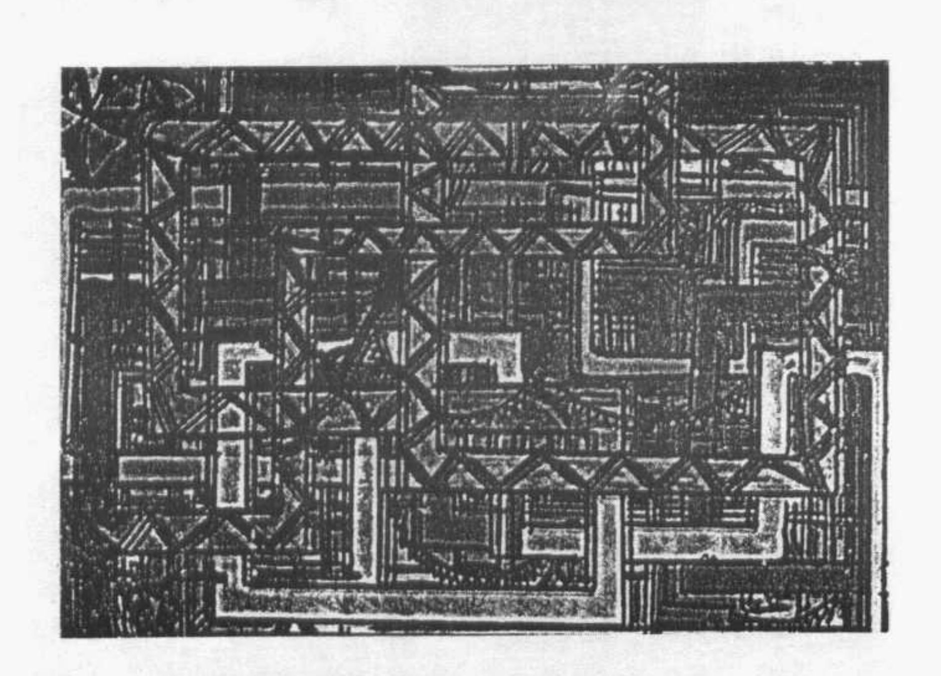
وهو النمط الذى يحقق لتعبير الطفل الاستقرار والإحساس بالوزن المعمارى فى التشكيل ومن خصائصه الميل لتضخيم الشكل وبنائه فى كتلة مرموقة القياسات والمقاييس وحساب علاقات الأجزاء والاتزان.



٣- نمط تركيبى:

وهو أسلوب تعبيرى يجمع خصائص مجموعة من أنماط أخرى كالزخرفى والمعمارى والتعددى وفيه ينمو تعبير التلميذ نحو ربط أجزاء وأشكال التعبير بعضها بالبعض الآخر عن طريق الاتصال والتركيب الرأسى والأفقى أو أى اتجاه آخر فى وحدة متكاملة قد تتجه أحياناً إلى النظام الهندسى.

نمط تأثيرى: يعبر التلميذ عن الموضوع باحساسات مثيرة تتميز بالسرعة والانفعال والتفتح والجرأة والشجاعة فى موضوعات البيئة التى يعيش فيها وأحداثها.



٤- النمط التعبيرى:

يعتمد على شخصية التلميد وأسلوبه إلى جانب التركيب الفنى الجريء، ويتميز التلميذ بالثقة بالنفس.



الفصل الخامس

تفسير رسوم الأطفال

- النظريات التربوية التى تفسر رسوم الأطفال.
  - النظرية التلخيصية.
  - نظرية فضل الطاقة.
  - نظرية الفرحة بالحياة.
  - نظرية الفطرية.
  - نظرية بياجيه.
  - نظريات الذكاءات المتعددة.
- الدلالات النفسية لرسوم الأطفال.
- رسوم الأطفال ومشاكلهم النفسية.
- تفسير الرسوم.
- تحليل رسوم الأطفال.

النظريات التربوية التى تفسر رسوم الأطفال

١- النظرية التلخيصية. ٢- نظرية فضل الطاقة.

٣- نظرية الفرحة بالحياة. ٤- النظرية الفطرية.

٥- نظرية التكيف مع البيئة. ٦- نظرية بياجيه.

٧- نظرية الحسى والبصرى. ٨- نظرية الذكاءات المتعددة.

وفيما يلى عرض للأفكار والمبادئ الأساسية فى النظريات السابقة:

١- النظرية التخليصية:

ومن النظريات التى يفسر بها العلماء نشاط الرسم تلك النظرية المسماة بالنظرية التلخيصية recapitulation theory ومفادها أن الطفل فى رسمه وتطوره بالرسم إنما يلخص تيار النشاط الذى مرت به البشرية فى تاريخها الحافل الذى يتمثل فى الحضارات المتعاقبة. فمثلاً الطفل يبدأ بالتخطيط ثم ينتقل إلى المساحة (الرسم الإيجازى الرمزى) ثم ينتقل إلى البعد الثالث، ثم إلى تأكيد الحركة، ونشاهد توازياً لذلك فى الحضارات المتعاقبة، فالإنسان البدائى استخدم الخط فى تعبيراته. ثم استخدم قدماء المصريين المساحة، واستخدم الإغريق الكتلة مع الحركة، ومعنى توافر هذا التوازى أن نمو التعبير الفنى بالرسم عند الأطفال ليس مسألة سطحية، عابرة، وإنما له جذور فى تاريخ البشرية، ومن أجل ذلك يجب أن يعامل بجدية وبالاهتمام اللائقين به.

٢- نظرية فضل الطاقة: Surplus Energy Theory

حينما يشبع الطفل تتولد لديه طاقة، وهذه الطاقة يسعى إلى الإفادة منها، فجزء منها يذهب إلى تلبية حاجة الجسم العضوية وإلى نموه البدنى حيث

يجدد خلاياه، أما بقية الطاقة فلابد لها من مسار تستنفذ فيه، فهى كالشحنة التى تحتاج إلى تفريغ ولذلك فإن الرسم يعتبر أحد الوسائل التى تستنفذ هذه الطاقة يلجأ إليه الطفل ليفرغ شحنته، ويتخلص من الوسائل التى تستنفذ هذه الطاقة يلجأ إليها الطفل ليفرغ شحنته، ويتخلص من طاقته الزائدة، بدلاً من أن يستنفذها فى تيار ضار به وبالمجتمع، وقد رأينا الأطفال الذين لا يجدون توجيهاً من البيئة المنزلية ينحرفون بطاقاتهم إلى شيء ضار بهم وبالمجتمع، رأينا أطفالاً فى سن العاشرة يدخنون التبغ، ويوظفهم المفسدون للنشل والسرقة، وشتى أنواع الانحراف. ولذلك فإن الرسم مجال حيوى تعويضى لتصريف الزائد من الطاقة فى شيء يهذب النفس، ويعطى اتزاناً للشخصية.

٣- النظرية الفطرية Instinctive Theory

وهى تعنى هنا أن الرسم بالنسبة لسائر الأطفال فى أنحاء العالم يعتبر غريزة أو استعداداً فطرياً، أى أن أى طفل ابتداءً من سن ١١ شهر تقريباً سيمارس التخطيط على الورق أو الجدران أو الأرض أو المراتب أو على جسمه، أو أى سطح آخر طالما وجد الفرصة مناسبة وسانحة، وهذه الممارسة ينصرف إليها الطفل بدافع ذاتى داخلى ملح سواء أعجب ذلك الكبار الذين حوله أو أغضبهم وأثار سخطهم، ويتساوى الأطفال فى هذا الاستعداد الغريزى الذى لا يتأثر باللون أو الجنس أو اللغة أو العقيدة ويمكن أن يعزى إلى هذا التفسير كيف نما هذا الاستعداد عدا بعض الأشخاص للدرجة التى جعلت منهم فنانين مرموقين استطاعوا أن يسجلوا بأدوات الفن تاريخ البشرية وكفاحها فى سبيل العمران ونشر العقيدة، والتدرج فى سلم المدنية، ولولا هذه المواهب ما كان لهذا التراث الفنى الذى يمثل الحضارات المختلفة أن يوجد ويحرس ويوضع فى المتاحف وتؤلف عليه الموسوعات والمجلدات المصحوبة بنماذج حية مصورة من هذا التراث.

٤- نظرية الفرحة بالحياة Joie- de Vivre Theory

وبمجرد أن يعى الطفل بوجوده الحى فهو يعكس بهجته بالحياة بالمناغاة، والأصوات الخافتة التى ينظمها ويطلقها، وبوسائل التخطيط والرسم التى يحملها انفعالاته وحماسة للحياة، أى يستشعر من خلالها أنه حى ينبض بالحرارة، ولذلك فإن تتبع إيقاعات التخطيط وتدفقها الذى يشبه تدفق الأمواج وتتابعها، يبين ما يجيش فى صدر الطفل، وما يهتز به قلبه من نبضات إيقاعية تردد الشهيق والزفير، الانفتاح والانقباض تنعكس فى التخطيطات بأنواعها الموجية والدائرية والمكثفة المتنوعة المنفصلة. إن التخطيطات نفسها دليل إلى توافر الحياة، وتدفقها وتغييرها، وعدم ثباتها على حالة واحدة. والطفل الذى لا يخطط يكون ذلك عادة بسبب تجاهل الأبوين لهذا الاستعداد، بل والتمادى فى السخرية منه، واعتباره نشاطاً مخرباً متلفاً للجدران وللأثاث والكتب وشتى الأسطح.

٥- التكيف مع البيئة adjustment to the environment

ويعتبر الرسم بالنسبة للطفل مدخلاً للتكيف مع البيئة التى يتفاعل معها ويمضى فيها وقته. والتكيف معناه أخذ وعطاء، شحن وتفريغ، ضغط من الخارج وانفراج من الداخل. والتكيف يعنى إعادة صياغة سلوك الفرد ليتناسب مع العالم الخارجى بقوانينه ولوائحه وأخلاقياته، وليس معنى ذلك تطبيع سلوك الفرد وفقدانه لذاته، فالتكيف ذو شقين يغير الفرد فى البيئة ويتغير فى نفس الوقت بتأثير البيئة.

وإذا عدنا إلى رسم الطفل حتى من بداية فترة التخطيط نجد أن الحركة الإيقاعية التى تنعكس فى الرسم لها الصفة الذاتية الخالصة، لكنها سرعان ما تندرج لتسجيل التفاعلات مع البيئة، ون ثم حالة التكيف معها.

٦- نظرية الاتزان الفنى والوجود العقلى فى التربية الجمالية للطفل:

تمثل نظرية بياجيه Jann Piejt عالم النفس السويسرى وجهة نظر فى العلاقة بين القدرات الفنية المتزايدة للطفل والتكيف أثناء الممارسة الفنية.

وقد رأى بياجيه أنه يوجد علاقة قوية فى المواقف الجديدة وأن النمو فى المواقف يحدث بسبب عمليتين أطلق عليهما التمثيل Accommodation والتوسيع Assimilation والتمثيل الفنى الممارس الفن هو عملية إدماج Incorporating مثير فنى جديد فى نظرة الطفل المعرفية عن العالم المحيط به.

أما التوسع فهو عملية تغيير Changing نظرة المتعلم المعرفية والسلوكية، عندما تتطلب المعلومات الجديدة هذا التغيير، وأوضح بياجيه بوجود توتر Tention دائم بين التمثيل وبين الأفكار القديمة والحديثة لدى المتعلم والتوسيع الذى يشير إلى تغيير الأفكار القديمة لمقابلة المواقف الجديدة ، ويؤدى هذا التوتر إلى النمو العقلى.

ويرى بياجيه أن الطفل ينمو فنياً بنموه العقلى، حيث يصاحب ذلك قدرات ابتكارية متدرجة وأن هذا يتوقف على المراحل التى يمر بها وهى:

مرحلة ما قبل العمليات Permanent

وتستمر هذه المرحلة من عمر سنتين حتى سبع سنوات. ويستخدم فيها الطفل الرموز الفنية التى تسيطر على نمو القدرة العقلية، حيث تزداد العلاقة بين الرموز والمدركات والمعانى، وفى عمر أربع سنوات تصبح المفاهيم أكثر دقة، ولكنها ما تزال تعتمد على الأدلة الحسية.

إن الأطفـال فـى هـذه المـرحلة يحققـون مـا يعـرف بـالفهم البديهـى Intuitive Under- Standing وقبل عمر سبع سنوات، لا يستطيع الأطفال إدراك تساوى حجوم الأشياء.

مرحلة العمليات الإدراكية الحسية:

تبدأ من سن السابعة حتى الحادية عشرة، وتكون للأطفال قواعدهم التى تساعدهم على التكيف مع بيئاتهم، ويكتسب الأطفال فيها قدرة على استخدام الوحدات والعلاقات أو الأنظمة أو المفاهيم أو الأشكال أو اللغة ككل وذلك وفق مفاهيمهم Concepts وتصنيفاتهم Categories.

مرحلة العمليات الشكلية: Forma Operations

تبدأ فى سن العاشرة أو الحادية عشرة تقريباً. وفى هذه المرحلة يعرف الأطفال الأسباب ويدركون ما ينبغى أن يحدث تقريباً، بل افتراض مواقف وعمل استدلالات منها أن الأطفال يصنعون للتفكير أجنحة Though Takes Wings حيث نجد إن تفكير الطفل الفنى قد أرتبط بالعقل، وهو نوع من الشعور الذاتى Self Concessions بالأفكار الخاصة فى الفن والتحمس إليها.

٧- نظرية الحسى والبصرى فى التربية الجمالية للطفل.

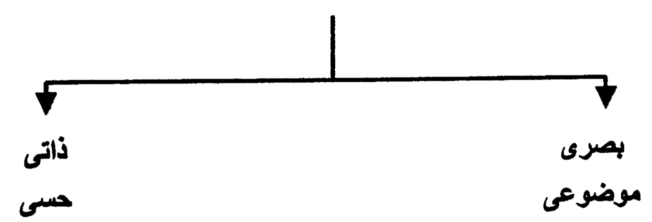
يعتبر "فيكتور لونفيلد" واضع أساس نظرية الحسى والبصرى وفقاً للفرض التالى:

- "أن الفرد يتلائم مع ما يحيط به وأن هذا التلائم لا يعدل بالخبرة".

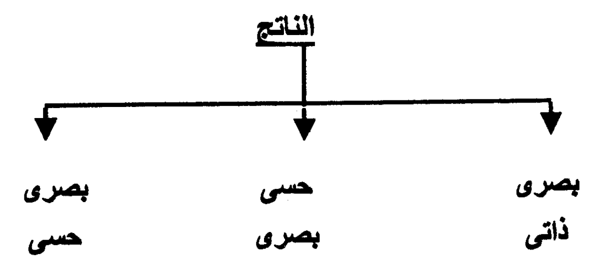
ومن ثم فإن لونفيد ينفى دور الخبرة فى عملية تشكيل السلوك، حيث يكون الفرد البشرى قد صبغ بصبغة معينة يصعب تعديلها، ومن ثم تصبح العمليات المكتسبة لا دور فيها لتعديل الاتجاهات أو غيرها وعلى ذلك يكون

التعليم لا قيمة له فى العملية التعليمية. وأن عزل المتعلم عن البيئة الاجتماعية لا يؤثر فيه تعليمياً وسلوكياً.

ونظرية الحسى والبصرى تقسم الأطفال فى التربية الجمالية لقسين هما:



إلا أنه قد وجد من خلال الممارسات العمليات فى التربية الجمالية نوعيات أخرى تقع بين البصرى والحسى وعددها وهى: بصرى حسى، وحسى بصرى، بصرياً، وحسياً.



من خلال العرض السابق للنظريات نجد فى الحقيقة أن كل هذه التفسيرات يكمل بعضها البعض، ويسند بعضها البعض، ومن الأفضل أخذها فى الاعتبار جميعها ليتسنى لنا أن يكون قريبين من الحقيقة. فالخالق الأعظم الذى بعث الحياة فى الأطفال ملأها بأسراره التى يجتهد العلماء والمفسرون إلى الكشف عن خباياها. والاجتهاد يوصل إلى رأى أو إلى رأى آخر، لكن الحقيقة تظل محتاجة إلى النظرة التكاملية التى تذوب فيها كل هذه التفاصيل

بأركانها المختلفة. والتى تبين لنا فى النهاية أننا نجتهد ولكن سيظل الكل أكثر من مجموع الأجزاء كما تحدثنا بذلك الجشتالت. فالطفل ينشط، ويسلى نفسه، ويحاول الابتكار، ويسجل أفكاره وانفعالاته وينقلها إلى الآخرين لبحسوها بدورهم، كما أن الطفل يلعب ويقلد غيره من الأطفال والبالغين، ويشغل وقت فراغه، ويتكيف مع البيئة من خلال الرسم الذى يقوم به، كل هذا يحدث وقد يتأكد عامل وتخبو عوامل وفى المرات التالية يتغير العامل المبرز ليفسح المجال لعامل آخر وتظل بقية العوامل فى الظل تؤدى دورها كباعث للرسم، فإذا نظر شخص من الخارج، ولاحظ الطفل وهو يرسم ربما يستوقفه حالة الاستغراق التى يمر بها وهو يحاول أن يقلد غيره، أو وهو يوضح فكرته بالرسم، أو وهو يشغل وقت فراغه، وفى كل حالة تكون الملاحظة صحيحة فى إطار الملابسات المتاحة فى أثناء الرؤية، لكن ليس معنى ذلك اقتصار التفسير على الظاهرة التى لوحظت فى وقتها، ففى ملابسات أخرى ستتضح بواعث لم تكن ميسرة فيما سبق، وعلى ذلك فإن التفسير التكاملى الذى يخضع لنظرية الاحتمالات يكون أقرب إلى التفسير السليم.

الذكاء المتعدد:

واضع هذه النظرية هو العالم جاردنر وقد وسعت هذه النظرية مفهوم الذكاء لتغطى مجالات متعددة لم تؤكدها نظريات الذكاء الأخرى من حيث ربط الذكاء فى الحياة العامة.

وتتحدث هذه النظرية عن أبعاد متعددة فى الذكاء، وتركز على حل المشكلات والإنتاج المبدع على اعتبار أن الذكاء يمكن أن يتحول إلى شكل من أشكال حل المشكلات أو الإنتاج. ولا تركز هذه على كون الذكاء وراثى أو هو تطور بيئى. ونتيجة للبحث والدراسة وجد جاردنر أن الأشخاص العاديين

يتشكل لديهم على الأقل سبعة عناصر مستقلة من عناصر الذكاء الانجازى، وفيما يلى أنواع الذكاء التى قدمها جاردنر:

١- **الذكاء اللفظى:** ويرتبط بالذكاء اللغوى والذى يمثله كتابه الشعر والأدبيات.

٢- **الذكاء المنطقى:** القدرات المنطقية والرياضة العلمية، كالذكاء فى الرياضات.

٣- **الذكاء المكانى (الفراغى):** ويتعلق هذا النوع بالقدرة على تصور المكان النسبى للأشياء فى الفراغ. ويتحلى بشكل خاص لدى ذوى القدرات الفنية.

٤- **الذكاء الموسيقى:** ويظهر هذا النوع من الذكاء لدى ذوى القدرات الغير عادية فى الموسيقى.

٥- **الذكاء الجسمى الحركى:** ويظهر لدى ذوى القدرات المتميزة من الرياضيين والراقصين والجراحين، والذين يتصفون بقدرتهم على حل المشكلات والإنتاج باستخدام الجسم كاملاً أو حتى جزء منه.

٦- **الذكاء الشخصى الاجتماعى:** ويقصد به القدرة على فهم الآخرين وكيفية التعاون معهم والقدرة أيضاً على ملاحظة الفروق بين الناس وخاصة التناقض فى طباعهم وكلامهم ودافعيتهم كطبيعة السياسيين والمعلمين والوالدين.

٧- **الذكاء الشخصى الذاتى:** وهو مرتبط بالقدرة على تشكيل نموذج صادق عن الذات واستخدام هذه القدرة بفاعلية فى الحياة وقدرة الفرد على فهم ذاته جيداً، وتألق عاطفته وقدرته على التميز.

ومـن هـنا نـرى أن هـذه النظـرية تـرى الـذكاء نظـرة كلـية وتعـتقد بالمركزية الفردية، حيث تؤكد دور الفرد أن الفريدة التى تميز كل فرد، ويرى جاردنر أن الناس يملكون أنماطاً فريدة من نقاط القوة والضعف وفى القدرات المختلفة. عليه يصبح من الضرورى فهم وتطوير أدوات مناسبة لكل شخص حيث يعتمد جاردنر فى نظريته على افتراض مهمتين ألا وهما:

أ ـ أن للبشر اختلافات فى القدرات والاهتمامات ولذا فهم لا يتعلمون بنفس الطريقة.

ب- ولا يمكن لأحد أن يتعلم كل شيء يمكن تعلمه.

تحث هذه النظرية التربويين (المربيين) عى الآتى:

- فهم قدرات واهتمامات الطلاب.
- استخدام أدوات عادلة تركز على القدرات.
- المطابقة بين حاجات المجتمع وهذه الاهتمامات أى أن تكتشف قدرات الفرد وتنمى.
- مرونة حرية التدريس للطلبة (كاختيار الطلبة للطريقة التى تناسبهم للدراسة) كاستخدام المعلمين الطرق التى تناسب الطلبة للدراسة.
- كما تقول النظرية بأن الذكاء يكمن فى القدرة على حل المشكلات وتقديم انتاجات ذات أهمية فى موقع معين مثل (الشعر، والموسيقى، والرسم، والرياضة، وغيرها) وحل المشكلات بلعبة الشطرنج أو إنهاء قصة معينة وتقول هذه النظرية أيضاً على أن أى فرد لديه إعاقة أو أى مرض عقلى لا تكون لديه القدرة على حل المشكلات والإنتاجية وفى نفس الوقت تركز النظرية على أهمية التنشئة الثقافية لكل جانب

من جوانب الذكاء.

الدلالات النفسية لرسوم الأطفال

إن التعبير الفنى لغة مليئة بالمعانى والرموز التى تعبر عما فى داخل الشخص من مشاعر ورغبات ومكبوتات، وهناك أيضاً أشياء لا يذكرها الشخص عنه أمام الغير. فالتعبير الفنى يعطى المجل للشخص كى يفرغ عما يعانيه لا شعورياً من ضغوطات اجتماعية لم تسمح له البيئة بإظهارها وتحقيقها، وهذا الكبت يعكس حالة الشخص النفسية. من هنا جاءت أهمية التعبير الفنى بالرسم وأخص بالذكر الأطفال الذين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية، حيث أن الأطفال هم بناة المستقبل فمن خلال رسوماتهم تستطيع معرفة مشكلاتهم وتفريغها، ومن خلالها نستطيع أن نساعد الأطفال على التخلص من المكبوتات الموجودة داخلهم ومساعدتهم على حلها قدر المستطاع.

لقد بدأ الاهتمام بفن الطفل ورسمه بوصفها مادة سيكولوجية تتسم بالثراء يمكن الخروج منها بالعديد من الدلالات، ليس فى مجال الذكاء والنضج وحده ولكن فى مجال الشخصية واضطرابها.

وكانت رسوم الأطفال على وجه الخصوص أكثر أنواع الرسوم أهمية من وجهة النظر السيكولوجية، وقد اقتصر الاهتمام بها إلى فترة بعيدة، حيث نجد إسهامات تعود إلى ثمانينات القرن التاسع عشر ومن بين الأسماء الهامة فى المجال منذ هذه الفترة المبكرة بيريز ١٨٨٨، بارنز ١٨٩٣، بلدوين ١٨٩٤ ، براون ١٨٩٧، وكلارك ١٩٠٢، ولوكيه... ١٩١٣.

واستخدمت الجوانب التعبيرية والانفعالية فى رسوم الأطفال للكشف عن بعض خصائص الشخصية، مستمدة أهميتها فى كثير من الأحيان عن التحليل النفسى. من ذلك أن ماكوفر استخدمت عام ١٩٤٩ رسوم الراشدين

والمراهقين لتقديم تفسير شامل لخصائص الشخصية المرضية.

وقام دينس ١٩٦٠ بدراسة الرسوم الإنسانية للأطفال للتعرف على القيم الجماعية وفقاً لافتراض أن الأطفال في المراحل العمرية المبكرة سيرسمون النمط من الرجال الذين يعجبون به. ويذكر هاريس ١٩٦٣ أن كتابات هؤلاء الرواد كانت وصفية والقليل منها تضمن بعض البيانات الإحصائية، ومع ذلك فقد كان لهذه الإسهامات المبكرة فضل إلقاء الضوء على الفروق الفردية، والارتقاء العقلي لدى الأطفال. كما قامت كوبتيز ١٩٦٨ إلى تقدير التوافق الانفعالي وارتقاء الطفل بالأسلوب نفسه الذي استخدمته جودانف ثم هاريس مستخدمة رسوم الأطفال للشكل الإنساني.

واستخدمت لونفيلد عام ١٩٧٠ الرسوم لتأكيد دور الفنون التعبيرية في الارتقاء العام والتوافق الاجتماعي والانفعالي على وجه الخصوص. وطبقت كيلوج ١٩٧٠ المراحل الارتقائية للشخصية منور التحليل النفسي في دراستها لتطوير رسوم الأطفال واقتضى ستوكس ١٩٧٢ أيضاً وجهة نظر فرويد في دراسته لمجال التعبير الفني ككل. (فرج، ١٩٩٢).

معنى الفن عند الطفل:

يختلف معنى الفن عند الأطفال عنه عند البالغين، فالطفل يستخدم طريقته وخبراته الخاصة به في التعبير، وقد ننظر على أنه مجموعة خطوط أو شخبطات "إلا أنها ذات دلائل ومعاني بالنسبة له كأن تكون صورة لأمه أو لأبيه أو لنفسه".

فالطفل يعبر بالفن عن تفكيره ومشاعره واهتماماته. ويكشف عن تفاعله بالبيئة المحيطة به، فالطفل المحبط يلجأ للتنفيس عن إحباطه وهكذا. ويقول بياجيه أن الطفل يفكر ويلاحظ وهو يرسم، فرسوم الأطفال ثمرة عناء

من التأمل والتعمق والإدراك الحسى. (صادق، ١٩٩٢).

رسوم الأطفال ودلالتها:

تعتبر رسوم الأطفال أداة جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه وتصوره لنفسه وللآخرين وإذا كان الراشد يستخدم الكلام كلغة أولى يستطيع التعبير من خلالها، فإن الطفل لا يستطيع أن يطوع الكلمات وفق مقصده وما يكتنفه من أحاسيس ومشاعر ورغبات واحباطات، ومن ثم لابد من مدخل آخر لإقامة الحوار وتحقيق التواصل مع الطفل من خلال لغة بديلة يفصح من خلالها الطفل بأسمى التعبيرات البلاغية التى تنبع من أعماقه ألا وهى لغة الرسم نركز هنا فى هذا الموضوع على رسم الطفل لشكل الإنسان.

رسم شخص ضخم للغاية.. عادة تدل الرسوم الضخمة لشكل الإنسان على العدوانية والأطفال سيئى التوافق يميلون إلى رسم شكل إنسانى مبالغ فيه رسم شخص ضئيل للغاية.. عادة يقال عن الرسوم الضئيلة لشكل الإنسان أنها تدل على مشاعر النقص وعدم الكفاءة وانخفاض تقدير الذات والقلق والجبن والخجل والانقباض والميول الاكتئابية والاعتمادية،،، والطفل الانطوائى يرسم الشكل الإنسانى صغير جداً وغالباً ما يهمل ملامح الوجه وتفاصيله.

الرأس:

إذا بالغ الطفل فى تكبير حجم الرأس فهذا يدل على تضخم الأنا لديه أما الأطفال المتوافقين نفسياً فإنهم يرسمون الرأس بشكل ملائم للجسم.

الفم:

الأطفال كثيرى الحديث والعدوانيين يرسمون فم كبير جداً بأسنان ذات حجم كبير كما لو كانوا على استعداد دائم للقطع والالتهام والأطفال المتوافقين نفسياً يميلون غالباً إلى رسم حجم الفم مناسباً بالنسبة للجسم..

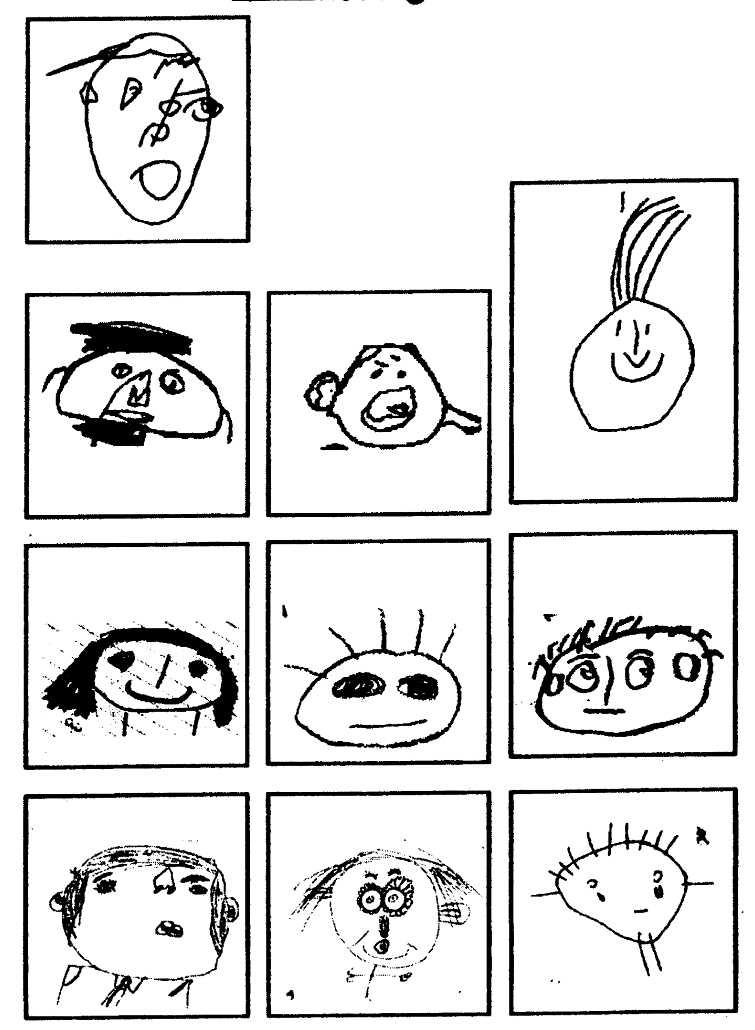
العيون:

الأطفال المضطربين الذين يشعرون بأنهم مراقبون أو متحكم فيهم كثيراً ما يرسمون عيوناً كبيرة ذات نظرة متشككة نافذة أما الذين يميلون إلى رسم العين، على شكل دوائر صغيرة فهذا يدل على الاعتمادية وضحالة الانفعال، وكذلك يكون حذف الطفل لعيون الشكل الإنسانى دليلا على عدم الرغبة فى الاختلاط بالآخرين..

الأنف:

بطبيعة الحال الأطفال المتوافقين ذاتياً يرسمون الأنف مناسب للجسم والتأكيد على فتحتى الأنف وتكبيرها يدل على العدوان.

بعض نتائج التجربة العملية



بعض النماذج للتعبير عن المشاعر من سن ٤:٦ سنوات .

العنق:

الطفل الذى يرسم عنق فى الطول يعنى أنه هناك مصاعب فى الوصول إلى تحقيق رغباته المطلوب إشباعها ومن الأطفال الذين يعانون كذلك من يقوم بحذف العنق نهائياً..

الأيدى:

تدل الأيدى الممتدة للخارج على رغبة فى الاتصال بالبيئة والأشخاص الآخرين أو رغبة فى المساعدة والتفاعل.. فالأيدى الكبيرة توجد فى رسومات الأطفال الذين يسرقون.. والأيدى الصغيرة تدل على المشاعر المرتبطة بعدم الأمن وقلة الحيلة..

رسوم الأطفال دالة مشكلاتهم النفسية:

يهتم الأطفال بالرسم منذ نعومة أظفارهم فهم يرسمون على الأرض والحائط والورق، وإلى جانب الناحية الفنية والجمالية والإبداعية لرسوم الأطفال فإن هناك دلالات نفسية لما يقومون برسمه.. فهناك فرق فى الدلالة بين رسم عنصر كبير ورسم نفس العنصر بحجم صغير (فروق من حيث النسب)، وهناك فرق فى الدلالة لحذف عناصر من الرسم، أو الإكثار منها بشكل مبالغ (فروق من حيث التفاصيل، وتسلسلها ومدى تأكيدها من حيث المحو والتظليل)، وهناك فرق فى الدلالة من حيث رسم عنصر ما ورسم نفس العنصر فى موضع آخر (فروق من حيث المنظور وموضع عناصر الرسم واتجاهها وحركتها)، وهناك فرق فى الدلالة لرسم عنصر بخط باهت ورسم نفس العنصر بخط واضح (فروق من حيث الضغط)، وهناك فرق بين تلوين عنصر بلون معين، وتلوين ذات العنصر بلون آخر (فروق من حيث دلالات

اللون).. إلى آخر عناصر تحليل الرسوم التى يمكن لنا أن نبحث عن دلالتها النفسية..

ومن حيث اهتمام علماء النفس بتحليل الرسوم للتعرف على المشكلات النفسية، فهناك أسلوبين للوصول إلى ذلك، الأسلوب الأول يعتمد على الاختبارات النفسية المقننة (مثل اختبار رسم الشخص، واختبار رسم حيوان، واختبار رسم الأسرة، ورسم الأسرة، واختبار رسم البيئة، وغيرها من اختبارات الرسم الإسقاطية..) والأسلوب الآخر يعتمد على تحليل الرسم الحر الذى يقم به المفحوص (وهو يحتاج إلى أخصائى نفسى مدرب)..

ولعل أهم الأشكال التى يهتم برسمها الأطفال هى رسم شكل الإنسان، وقد اهتم المتخصصون بتحليل رسم الشخص للأسوياء والمرضى النفسيين والجانحين، وسيئى التوافق، وغيرهم.. حيث تبين من الدراسات أن لكل فئة إكلينيكية نمط عام يميز رسومهم للشخص..

ووفقاً لماكوفر فإن ثمة ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد القائم بالرسم، وأن الفرد لابد أن يرسم شعورياً أو لا شعورياً بناء على النسق الكلى لقيمة النفسية، ويكون الجسم أو الذات، هو أكثر نقطة مرجعية جوهرية فى أى نشاط، وتبعاً لهذا الاستثمار للطاقة النفسية فى أعضاء الجسم فإن رسم الشخص، من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم، يمدنا بأداة طبيعية لنقل التغير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته.

وأنه فيما يتعلق بعناصر الرسم التى تميز الأطفال سيئى التوافق فى رسم شكل الإنسان "رسم الشخص"، فقد اتضح من خلال عديد من الدراسات أن هؤلاء الأطفال يقومون برسم شكل إنسانى غير مكتمل، مائل، ذى عيون فارغة، أو بدون عيون، كذلك يحذفون الفم والأذرع، ويشوهون الوجه،

ويستخدمون تضليل كثيف فى رسم الشكل، ويكون ارتفاع الشكل أقل من اثنين بوصة، وفى الغالب يضعون الشكل فى أحد أركان صحيفة الرسم.

ووجدت Koppitz أن الأطفال الخجولين يميلون بدرجة كبيرة إلى رسم أشكال بالغة الصغر، وقطع الأيدى وحذف الأنف والفم، ورسم شكل مائل، وحذف القدم..

بينما وجد فى العديد من الدراسات أن المراهقين الجانحين يميلون إلى رسم يد منقبضة وذراعاً مفروداً مبتعداً عن الجسم مما يدل على تمردهم، ويظهر التعبير عن العدوان من خلال رسم عناصر معينة لشكل الإنسان مثل ذلك: رسم خط فاصل للفم، ظهور تفاصيل الأسنان، رسم أصابع ذات سنابل، رسم الأيدى منقبضة، تأكيد فتحتى الأنف، رسم أكتاف مربعة، رسم أصابع القدم لشكل غير معرى، وعدم التناسق بين الأطراف، رسم الأسنان بارزة، رسم أذرع طويلة، رسم الأيدى كبيرة فى الحجم ورسم أعضاء التناسل، وأيضاً التظليل، الضغط، وتعبيرات الوجه العدائية، كذلك وجد أن الجانحين العدوانيين يميلون إلى رسم أكتاف مربعة، ورسم خط فاصل للفم، بينما يميل الجانحون الانسحابيون نحو حذف ملامح الوجه، حذف الأذرع وتعتيم ملامح الوجه.

هذا ويميل جناح الأحداث – وخاصة المراهقين منهم ويشير England الجانحين يميلون إلى أن يضمنوا فى رسومهم صوراً لأطفال خائفين من الناس الآخرين (البوليس، السلطات، أو المسئولين بمكاتب الأحداث...الخ).

كذلك وجد أن جودة الرسم وإتقانه إنما تعبر بشكل ما عن توافق الطفل، وفى هذا يقرر Harris أن الأطفال سيئ التوافق الاجتماعى والانفعالى يكونون أكثر فقراً نوعاً ما على اختبار الرسم من الأطفال جيدى التوافق.

ومن الجدير بالذكر أن دلالات الرسم سابقة الذكر تم الحصول عليها – فى أغلبها – من دراسات أجريت على بيئات غربية لها ثقافتها الخاصة، ومن ثم يجب أخذها بحذر حين تناول رسوم الأطفال المصريين والعرب بالتحليل، وهذا يدعونا إلى إجراء مزيد من الدراسات التى تهتم بتحليل الرسوم فى مجتمعنا المحلى لإكساب عناصر الرسم الدلالات التى تتفق مع ثقافتنا العربية، وهويتنا المصرية.

تفسير الرسوم:

لقد مدح كثير من الدارسين القدرة التعبيرية للطفل إذ أنه كان يسود اعتقاد بأن الطفل يكون حراً وأكثر تلقائية بسبب خبرته المحدودة وبسبب طبيعة تكوينه المعرفى.

ومن هنا يكون أكثر قدرة على إيجاد أشكال تعبيرية جديدة بعيداً عن المجال التقليدى الضيق.

وهذا الرأى صحيح من جانب بلا شك، إلا أنه لا يضع فى الاعتبار حقائق أخرى كثيرة والتى من أهمها تقييم مدى استقلالية الطفل، فقد تأثر هذه الاستقلالية بسرعة أكثر وبعمق أكثر بأحد الكبار بسبب مدى قدراته النقدية. ولذلك يتطلب الأمر انتباهاً خاصاً من جانب المربى، إذا أنه يقدر على إثارة نوع من التأثير على الطفل، حتى ولو لم يقصد ذلك، لدرجة إكساب الطفل نماذج لغوية بشكل سلبى مما يؤثر فى قدرته التعبيرية الشخصية.

وفى المقام الثانى، يجب أن نضع فى الاعتبار أن الطفل فى فترة اتصاله الأول بلغة الرسم، يقابل صعوبات فى تكوين وصياغة قاموس مفردات الرسم؛ لأن ذلك يتطلب، كما رأينا، تدخل عدد من العوامل النفسية.

فالمصاعب التى يقابلها الطفل فى تنظيم رسم الأشكال، تؤدى فى كثير من الحالات، إلى الفشل والإحباط والتى تؤدى بالطفل، لكى يستعيد ثقته حتى ولو كان بصورة غير صحيحة، إلى اللجوء إلى قطع الرسم أو إلى تقليد رسوم الآخرين.

وفى هذه الحالة يكون القاموس الأيقونى للطفل بعيداً كل البعد عن الإبداع، بل يرتكز على نماذج نمطية ومكررة. ويمكن أن يكون الطفل تلقانياً، إلى نتائج عكسية وإلى تبعية من جانب الطفل للغير.

تحليل رسوم الأطفال

الرسم والتلوين وسيلة لتعبير الطفل عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته ويستخدم علماء النفس رسومات الأطفال فى الاستدلال عن نفسيتهم وشخصيتهم واهتماماتهم وميولهم وحاجاتهم وذكائهم وهناك اختبارات نفسية مقننة تعتمد على الرسم منها اختيار رسم الرجل أو اختيار رسم الشخص والمنزل والشجرة وغيرها.

وهذا يعنى أن تحليل رسوم الأطفال ومعرفة نفسياتهم من خلال الرسم عملية علمية فنية لها شروطها ومعاييرها وإجراءاتها التى يجب أن يتقنها كل من يتصدى لها حتى تكون الاستدلالات لها قيمة علمية ومفيدة فى فهم شخصية الطفل وفى توجيهه وإشباع حاجاته.

هناك دلائل عامة نستدل عليها من رسومات الأطفال وتدل على نوع الشخصية.. فالطفل العصبى عندما يرسم فإنه يضغط بالقلم وخطوطه غير منظمة والصور غير واضحة وقد يكسر سن القلم بسبب التوتر وقد لا يكمل الرسم.

والطفل المنطوى عادة تكون رسوماته صغيرة الحجم ويترك مساحات كبيرة فى الورقة خالية، وقد يستخدم الظلال الداكنة ونلاحظ أنه بطيء الحركة فى الرسم. أما الطفل الانبساطى فعادة تكون رسوماته كبيرة ويستفيد من مساحة الورقة فى الرسم ونلاحظ أنه سريع الحركة فى الرسم أما الطفل الذكى فتكون رسوماته غنية بالتفاصيل والدقة فى الرسم وفى إبراز العلاقات بين الأجزاء فى الرسم وفى إظهار الحركة فى الرسم.

ويهتم العلماء فى تحليل رسوم الأطفال على رسوم الشكل الإنسانى وما يتعلق به من مظاهر كالحجم والتفاصيل وخطوط الرسم وتعبيرات الوجه وكون الشكل مرسوماً من الجانب أو الأمام وأيضاً وضع الشكل فى حيز ورقة الرسم.

كذلك أسلوب مقل التأكيد، المبلغة، والحذف، والإهمال والتظليل، أو المحو الضغط على الخطوط والتقائية.

١- الحجم يعطى الحجم فى الأشكال المرسومة أهمية خاصة فى إلقاء الضوء على شخصية الطفل من حيث واقعية فى تقدير ذاته.

أ - الرسوم الكبيرة التى تشغل الصفحة كلها تميز الأطفال العدوانيين وأيضاً تميز ذوى النشاط الزائد.

ب- وقد تعبر عن شعور الطفل بالعز عن الحركة والإحباط.

جـ- وقد تبرز رغبة الطفل فى التعويض وإحساسه بعدم الثقة بالنفس فيرسم ما يتمنى تحقيقه.

د – إما الرسومات الصغيرة فقد تعبر عن الدونية ونقص الكفاءة أو الخوف والانطواء أو القلق.

٢- التفاصيل:

نقد التفاصيل مقياساً لإدراك الطفل واهتمامه بالبيئة وقد تكون التفاصيل للملابس أو أجزاء الجسم مثل:

الرأس: الرسم للرأس الكبير يدل على تعظيم الذات أو التماس القوة العقلية والفكرية وقد يكون تكبير الرأس فى بعض الحالات تعبيراً عن مشاعر النقص والعجز الجسمى.

الرسم للرأس صغيراً قد يكون تعبيراً عن الخجل أو إنكار لمصدر انبعاث أفكار مؤلمة.

العينان:

١- متسعة ذات أهداب تعبر عن الجاذبية.

٢- مغلقة أو من خلف نظارة سوداء تعبيراً عن تجنب مناظر أو رؤية مؤلمة.

الأذرع والأيدى محملة بالمعانى السيكولوجية مثل الطموح والثقة والكفاءة والعدوان وربما الشعور بالذنب.

١- الأذرع الطويلة القوية تعبر عن الطموح والرغبة فى التحكم والسيطرة وأحياناً العدوانية.

٢- الأذرع الطويلة الضعيفة تعبر عن الحاجة إلى المساندة والعون.

٣- الأذرع القصيرة تعبر عن انعدام الكفاءة والشعور بنقص الكفاءة.

٤- حذف الأذرع من الشكل يوحى بأن الطفل يشعر بعدم الكفاءة وانعدام القوة وأيضاً عدم الشعور بالأمان وصعوبة التعامل مع البيئة.

٥- التعبير عن القلق يتميز فى الأذرع المرفوعة والفم المقلوب والأذرع المتجهة إلى الداخل.

الفم:

١- التأكيد الزائد على رسم الفم أو تكبيره يعنى اضطرابات فى اللغة والكلام أو الاتكال أو الاعتماد على الغير.

٢- الفم مع رسم الأسنان يعبر عن العدوان.

التظليل:

١- إذا استعمل تظليل الجسم كله فهذا دلالة على القلق.

٢- إذا استعمل تظليل جزء معين يكون القلق مرتبط بهذا الجزء أن نزوع الطفل إلى تشويه الشكل المرسوم أو تظليله يكون بصورة أكثر عند الأطفال ذوى القلق وعدم التوافق مع بيئاتهم.

الضغط بالقلم (بأكثر ما هو مطلوب):

١- تعبر عن التوتر عضلى زائد.

٢- ثقل وخفة درجة الخطوط تشير إلى مستوى الطاقة وبتوتر لدى الطفل.

٣- تشيع هذه الظاهرة فى رسوم الأولاد أكثر من رسوم البنات.

٤- تعبر عن الاندفاع.

الضغط بالقلم (بأقل ما هو مطلوب):

١- انخفاض مستوى الطاقة الجسمية والنفسية.

٢- يرتبط بالخجل والانقباض الشديد.

الضغط بتنوع وتراوح:

يدل على المرونة والتوافق،

إذا ما أردنا تقييم السمات الأساسية لكل شكل لغوى، فيستلزم تحليل أمرين رئيسيين: القدرة التعبيرية تكمن فى الرغبة فى تجلية معنى الخبرة الذاتية، كما أن الاتصال يتم من خلال استخدام علاقات وإشارات معترف بها على صعيد المجتمع، بشكل يكمن من نقل المعنى المراد.

إن لغة لا تحوى كلا المظهرين معا تظل بتراء ومشوهة بشدة. إن "وسيلة" وإن كانت تعبيرية، ولكنها خاوية من الشحنة الاتصالية، تصبح محض تنفيس شخصى عن النفس، تنفيس منعزل وغير اجتماعى. إن لغة تحقق الاتصال فقط، ولكنها غير مدعومة بالقدرة التعبيرية تعطى رسالة ذات بعد اجتماعى، غير أنها رسالة نمطية للغاية غير شخصية وخالية من التجديد (الجديد).

الفصل السادس

مهارة الرسم بين النظرية والتطبيق

١- تعريف مهارة الرسم

٢- الأطفال ومادة الرسم

٣- الفن والدعاية

٤- مهارة الرسم والتلوين

٥- خامات الرسم

٦- انشطة الرسم

٧- انشطة موجهة للرسم

٨- مشكلات الأطفال والرسم

أولا : تعريف مهارة الرسم :

هي مهارة مركبة تقوم على استدعاء مقصود ومحاولة للتعبير عن صور عقلية يستنبطها الطفل خلال نشاطه الذاتي في الفراغ ومواءمات يديه لخواص الأشياء التي يتعامل معها .

والرسم الحر يستمد جذوره من وجدان الطفل ويتغذى على معلومات وحقائق ومدركات بصرية ولمسية وسمعية ولفظية يكتسبها الطفل من بيئته .

الأطفال ومادة الرسم :

الرسم والزخرفة تساعد على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال ، تقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم ، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة . ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي ، ولاسيما في الخيال عند الأطفال ، بالإضافة إلى أنها عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه ، ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية ، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل ، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب ، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر ، إنه يرسم لنفسه ، ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير ، وكأنه يريد أن يقول له شيئا عن طريق مايرسمه ، وليس هدف الطفل من الرسم أن يقلد الحقيقة ، وإنما تنصرف رغبته إلى تمثلها ، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل ، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه .

لقد درس علماء النفس المستويات والأطوار والمراحل التي يمر بها نمو أية عملية نفسية (التفكير، الإدراك، الذاكرة)، ونمو أي نشاط (اللعب،

العمل)، وكذلك نمو شخصية الطفل بمجملها والظروف التي تسرع أو تبطئ سير هذه العملية ، وقد شملت الدراسات تأثير الرسم والتلوين في حياة الطفل .

المحاولات الأولى:

حاول الإنسان منذ القدم أن يجسد أفكاره على أرض الواقع بأي شكل من الأشكال، لذا بحث هذا الإنسان جاهدا لإيجاد الشكل الأمثل والمناسب لحمل هذه الأفكار ووضعها موضع التنفيذ وإظهارها للعيان ، فحاكى الإنسان الأول الطبيعة ، وبدأ يدون مايراه ومايشعر به فأبدع الرسم حين وجد أن لغة الإشارة غير قادرة على مواكبة تطوره وتطور أدوات حياته ومفرداتها اليومية على الرغم من أهمية لغة الإشارة وقدرتها على إيصال الفكرة إلى المتلقي ، فجاء الرسم متمما للإشارة ، فأصبح - أي الرسم - هو اللغة التي يمكن أن تسافر بعيدا وتبقى أمدا أطول ، ويمحكن أن تفهم وتستوعب من قبل الأكثرية ، لذا ظهرت للرسم أهمية جعلته يتحول من لغة تواصل للمعاش اليومي ، إلى قيمة فكرية ودلالة على مستوى وعي ونضوج فكري معين ، على الرغم من فطريته أحيانا . هذه الفطرية التي مثلت الصورة الصادقة للأصل المجرد من أي تزييف ، البعيد عن أي تشويه قد يؤثر علىمصداقية الرؤية البصرية للمبدع وعلى لغته الأولى ووسيلته .

استطعنا فيما بعد أن نكتشف أن لهذا الفن الفطري القدرة على فهم المحيط حينما أكسبناه - أي الفن الفطري - قدرة على حمل الفكرة التي أراد الرسام أن يوصلها إلى المتلقي ، فالتجسيد الفني هو محاولة جادة لتحويل الأفكار والمعاني والأحوال والأقوال إلى صور وأشكال وهيئات تظهر على شاشة اللوحة وعلى مداها ، بحيث تبدو جميلة ومثيرة وقادرة على تحريك الساكن لدى المشاهد المبصر والمتبصر فيها .

الصوت والصورة :

عبر الكلمات والشكل المتخيل اللغة كائن حي ينمو ويتطور وهي ليست لحمل الصورة المنقولة نود إيصالها ، كما أنها تحمل بين طياتها لهذه الصورة فقط ، بل هي حامل مهم للأفكار والقيم التي ولكل لغة ميزة خاصة تميزها عن غيرها ، وذلك في مشاعرنا وعواطفنا ومواقفنا تجاه الأشياء ، ولهذا نجد أن أخصائيي فقه اللغة يهتمون كثيرا بالصورة وطريقة إيصال مضمونها إلى الآخر ، إذ أنهم بفضل ذلك المخبوء خلف عالم اللفظ يستطيعون أن يصلوا إلى المخفية بين طيات الكلمات الخطاب اللغوي ، وهذا الحال ينطبق على كافة اللغات المنطوقة وغير المرجو الحقيقي من هنا بغير المنطوقة لغة الإشارة والفن بكافة أشكاله وأطيافه المتنوعة المنطوقة ، ونقصد عميقة فلغة الصورة الظاهرة رسما تخفي بين طياتها رسالة بالغة الأهمية ، ذات دلالات ، والمتعددة خلف أفق وغموض مغر ، وهذه الرسالة تحتاج لفك رموزها ومن هنا كان الرسم أداة تواصل مهمة للكبار والصغار ، إلا أن أهميته بالنسبة للصغار تأتي من كونه وسيلة من الوسائل التي تساهم في تطوير عملية النمو بكافة أشكاله ومراحله وهذا ماسنراه لاحقا .

أهمية مادة الرسم :

على الرغم من كثرة المواد الدراسية ، وأهميتها في إثراء المجال المعرفي لدى الأطفال في سن الدراسة الأولى - وخاصة بين سن السابعة والخامسة عشرة ، وهي المرحلة الحرجة من مراحل النمو الذهني والعاطفي والاجتماعي لدى الأطفال - تبقى مادة التربية الفنية - والرسم تحديدا - مادة حساسة جدا ، تحتاج لعناية خاصة من قبل الأهل والمدرسة ، وعلى وجه التحديد مدرسي مادة الرسم .

من خلال دراسة مراحل النمو لدى الأطفال ، ومتابعة تطور هذه المراحل ، ومراقبة العوامل المؤثرة بهذا النمو - سلبا كان أو إيجابا - ندرك

أهمية الفن ، ودوره الكبير في تكوين شخصية الطفل ، وتنمية مداركه العقلية ، وتطوير قدرته على المحاكاة ، والعمل على هذا المجال الهام جدا يحتاج للإيمان بالهدف ، والصبر والمواظبة والعمل الدؤوب مع الطفل كي يبدأ خطواته الأولى في عالم الفن بشكل علمي صحيح .

ويحتاج الطفل الرسام لاهتمام خاص عندما يجتاز هذه السن الحرجة ، فكثير من المواهب الفنية تموت في مهدها ، وقبل أن تبدأ بالحبو ، وخاصة في حال وجود عوامل كبح وكبت ، ومن هذه العوامل البيئة الخارجية المحيطة بالطفل ، من أسرة ومدرسة وجيران ومعتقدات وتقاليد وغيرها ، فهذه المؤثرات - التي تقف عائقا أمام تطور الملكة الفنية والإبداعية عند الطفل - تعمل بشكل متناوب ومؤثر على إيقاف التطور الراقي للإبداع الذي يعرف على أنه إعادة صياغة الواقع والمفاهيم والحقائق بشكل جديد ، أي ترتيب الأشكال والمواضيع والمواد بنظام جديد وفقا للنشاط العاطفي والذهني .

فالطفل حين يرسم يعيد صياغة الأشياء وفقا لأحاسيسه ورؤاه ، فيقوم هذا الفنان الصغير بتشكيل عوالمه الخاصة التي يراها بشكل مغاير لرؤية الآخرين ، ويحاول بناء الأشكال وفقا لمقتضى تصوره وخياله المتقد الذي يتجاوز حدود خيال الكبار ، لدرجة دفعت أحد الباحثين للقول: "كم أود لو أسير في الدروب التي يسلكها فكر الطفل الصغير خلف الحدود" .

هذا الخيال الواسع هو الذي سيعمل بالتأكيد على فتح الآفاق أمام الطفل كي يدرك الواقع فيما بعد ، ويتعرف على حدود الممكن ويتجاوزه إلى الأبعد ، الذي قد يبدو مستحيلا في نظر البالغين .

الموقف من مادة الرسم :

يقال إن الطفل يصبح راشدا عندما يدرك أن له الحق - ليس فقط في أن يكون على صواب - بل في أن يكون على خطأ أيضا ، من هذا المنطلق في أحقية اتخاذ القرار ، تكون أمام الطفل الفرصة الأولى لتحقيق ذاته ، علما أنه مازال الكثير من الأهل ينظرون إلى هذه المادة نظرة استخفاف ، ويعتبرونها مضيعة لوقت الطفل ، وسببا في إهمال واجباته المدرسية ، فيعملون على بناء الحواجز بين الطفل وبين مايحب ويرغب في مجال عالمه الفني الخاص ، وهذا سوف ينتج مشاكل أخرى ، ستشكل معضلة جديدة تجعل الأهل يبحثون عن حلول لها .

هذه العوائق وغيرها ربما تفقدنا فرصة إبداعات قد تكون مهمة ، وقد تسهم بالتأكيد في خنق حالة إبداع وقتل موهبة فنية ستكون فنان المستقبل ، إذ يرى بعض خبراء وأخصائيي فن الطفل أن التجربة الفنية المبكرة للطفل والموهبة التي يتمتع بها هذا الطفل ، سيتحدان في حالة وجود المناخ المناسب ، كي يكون ويشكل شخصية الطفل بطرق ووسائل متنوعة ، تبقى ثابتة خلال فترة طويلة من الحياة ، بينما يرى آخرون أنه أثناء فترة النمو تتداخل - وبشكل متزايد ومتواصل - تأثيرات ثقافية وبيولوجية على شخصية الطفل ، وذلك عبر عملياته المعرفية الخاصة به ، أو عبر العمليات المعرفية التي يفرزها المجتمع .

الفن والرعاية :

الفن - بكافة أصنافه وأشكاله - يحتاج لرعاية خاصة ومتواصلة ، وخاصة في مرحلة البدايات وطور التكوين والتشكل الأولي ، فهو - كالطفل الصغير - بحاجة مستمرة لرعاية الوالدين.

تولي المؤسسات التربوية في العالم الغربي أهمية خاصة للرسم ، لذا نجد مؤسسات متخصصة في هذا المجال ، وكثير من المؤسسات العالمية التي

تهتم بفن الطفل تعتمد في مناهجها وسائل متطورة جدا ، وأساليب تربوية حديثة ، تمكن هذه المؤسسات من إيصال رسالتها بشكل صحيح ، مثل المؤسسة العالمية لفن الطفل (ICAF) ومدرسة (تشارلوت ماسون) لتقييم الفن

إذ يوجد في أساسيات تدريس مادة الأطفال في هذه المدارس مادة تدعى دراسة الصورة ، يقوم المدرس بعرض صورة على الأطفال ويطلب منهم أن ينظروا إلى الصورة بعناية وتركيز ، ومن ثم يقوم بإجراء عدة أنشطة على هذه الصورة .. قد يطلب المدرس من طلابه وصف اللوحة وهي أمامهم ، أو ربما يطلب منهم تذكر مفردات اللوحة أو ألوانها أو موضوعها ، وأحيانا يطلب منهم تمثيل مافي اللوحة .. من المهم جدا أن يمنح الأطفال وقتا محددا كي ينظروا إلى الصورة بهدوء وبإمعان ، دون أي مقاطعة أو سؤال أو مناقشة ، عندها ستتاح للطفل فرصة جيدة كي يدخل إلى عالم الفنان ويقرأ أفكاره .. ربما يتشتت إنتباه الطفل مالم نقدم له بعض المساعدة ، ولكن دون الدخول في تفاصيل اللوحة .. هنالك نشاط آخر يمكن أن يطبقه المعلم أثناء دراسة اللوحة ، إذ يقوم بقراءة قصة للأطفال ، ثم يعرض لوحة تتعلق بالقصة التي قرأها ، ثم يطلب من الأطفال أن يكتشفوا أي جزء من القصة تحوي هذه اللوحة .

هذا النشاط أنسب مايكون للأطفال الصغار .. وبإمكان المعلم أن يترك مجالا للأطفال بأن يتناوبوا على رواية القصة من خلال اللوحة .. مهما حقق الأطفال من تقدم في هذا المضمار - وإن كان بسيطا وضئيلا - فهو شئ جيد ويمكن التأسيس عليه في المستقبل ، إذ يساعد هذا النشاط المتميز على تطوير قوة الملاحظة عند الأطفال ، كما أنه يعلمنا كيفية النظر إلى اللوحة ، ويساهم في تطوير الإحساس بالجمال .

تحتوي بعض المدارس على قاعات مخصصة للرسم ، يستطيع المدرس من خلالها أن ينجز مهمته على أكمل وجه ، ويتحقق للطفل شرط مناسب كي يتفاعل مع أدواته ، ويغدو جزءا من لوحته الفنية .. تمنح قاعة الرسم الطفل الحرية الكاملة كي يبدع ، كما أنها تساعد المدرس على امتلاك أدواته التعليمية والتربوية بشكل أمثل يمكنه من تقديم النصح والإرشاد لطلابه بالوقت المناسب والشكل المناسب والصحيح .

لابد في النهاية من تحقيق فائدة من هذه العملية لتعمم هذه الفائدة على أطراف وجوانب ومفردات الحياة .

"وقد وصل الأمر إلى القول : إن العلوم نفسها - رغم مالها من أهمية - لايمكن أن تقود إلىالنفع إلا إذا تحولت إلى فنون ، أي تطبيق نتائج العلوم بأساليب فنية" .

فالمدخل إلى علم نفس الطفل يتطلب تحليلا دقيقا لجميع الشروط والعوامل والظروف التي تحدد نمو الطفل من خلال التأثير المتبادل فيما بينها ، كما يستدعي تحليل التناقضات التي تنشأ أثناء انتقال الطفل من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا ، وتحل من خلال نموه .

لذا فإن دراسة عالم الطفل تقتضي دراسة دور تلك العوامل ، كالوراثة وفعاليات الطفل ذاته ، وتأثير الكبار كقدوة ومثل فيما يتبعوه من نظام تربوي وتعليمي مع العلم بأن الشئ "المتغير والحاسم في عملية تحول المعرفة إلى قيمة هو الإبداع" .

هذا ماقاله جون كاو ، ومانحتاج إليه نحن .

فكيف نبدأ؟ ومن أين؟ .. وإلى من نتوجه؟

أجمعت الدراسات السيكولوجية الحديثة على أن نمو الأطفال يمكن تعزيزه بالتركيز على مواهبهم الفنية ، فقد سمحت تقنيات التصوير الحديثة للخبراء والأخصائيين والباحثين أن يروا داخل الدماغ ، ويشاهدوا تأثير التجارب على تطوره ونشاطه .

كما تظهر البحوث أنه خلال مرحلة الطفولة تحدث ملايين التشابكات أو الروابط بين الأعصاب ، وتتطور العلائق بين هذه التشابكات والروابط ، لتشكل أرضية الإبداع والتواصل .

وإذا ماتم تجاهل الإبداع الفني - أو كبته - في مرحلة الطفولة ، فسوف تفقد فرصة فريدة ، ويمكننا أن نلاحظ تأثيرات كهذه في الخصائص النفسية والعاطفية والاجتماعية والعقلية التي تميز بين طفل وآخر .

ويعتقد بعض المنظرين أن الموهبة الطبيعية والتجربة المبكرة يتحدان ليشكلا شخصية الطفل ، بينما يعتقد آخرون أنه أثناء نمو الطفل يمكن أن تتداخل - وبشكل متزايد - تأثيرات ثقافية وبيولوجية على شخصيته ، وذلك عبر عملياته المعرفية الخاصة ، أو العمليات المعرفية للمجتمع ولذلك يحتفظ الشخص دائما بالأشياء الكامنة كي يغير مسار نموه وتطوره .

يقول هؤلاء الأخصائيون : إن الأشخاص ليسوا نتاج المجتمع فقط ، بل إنهم مشاركون وفاعلون فغي تكوين اجتماعيتهم ، وفي تشكيل مظاهر السلوك الاجتماعي أيضا .

من هنا كان علينا أن نعامل الأطفال ، ليس على أنهم أطفال ، بمعنى أنهم غير فاعلين ، بل يجب أن نأخذ في اعتبارنا فعالياتهم ، وألا نظلمهم بتقدير قيمة تلك الفعاليات ، سواء كانت تلك الفعاليات اجتماعية أو إبداعية .

ولأننا بصدد الحديث عن إبداع الأطفال ، سنتوجه إلى الفعاليات الإبداعية على وجه الخصوص .

"أنا فنان لدرجة تكفي لأن أعتمد على خيالي ، خيالي أهم من المعرفة ، المعرفة محدودة ، بينما خيالي يطوف العالم" . هذا ماقاله ألبرت اينشتاين رغم انشغاله بالمعرفة لدرجة الإنجاز الذي جعله من أهم علماء القرن الماضي

وهذا التوضيح - للفرق بين المعرفة والخيال - يرجح كنه فعاليات الأطفال التي تأخذ منحى إبداعيا ، وتدفعنا - إن نحن أدركنا مسؤولياتنا - أن نتوجه إلى تلك الفعاليات بالعناية الفائقة ، لنكون التغير الذي ننشده في العالم ، كما يقول المهاتما غاندي ، وإلا فإننا سنقف على حافة وهم إنجازاتنا - كآباء وأمهات - تلك الحافة التي تقوم بحفظ النوع .

الرسم والتلوين

يعتبر الرسم من الفروع الأساسية في الفن . فالرسم يمكن أن يكون ذا قيمة في حد ذاته ، أو أن يستخدم كنوع من التخطيط لأعمال فنية أخرى .

والرسم مثله مثل المهارات الأخرى يتحسن بالممارسة ، فالحفاظ على عشرة دقائق على الأقل كل يوم لممارسة الرسم تؤدي إلى تحسن مهارات الرسم . كما أن التركيز على أشياء محددة من البيئة ومحاولة رسمها يحسن من الإدراك البصري بالمثل . وعادة مايقبل الأطفال الصغار على الرسم بحماس عظيم وبتلقائية ، إن علاماتهم تشكل عنصر إثارة بالنسبة لهم ، كما أن "الملاحظة الموجهة" هي المفتاح الأمثل لصقل مدركاتهم والإرتقاء بوعيهم .

ويجب على المعلمة أن تعاون الأطفال على ملاحظة الخطوط والأشكال والألوان والمساحات المظللة ، والمضيئة ، والملمس ، بالإضافة إلى ملاحظة النسب بين الحجوم والأشكال والأشياء المختلفة والتي من خلالها ينمي الأطفال مدركاتهم ، وكلما تمكن الأطفال من إدراك تفاصيل أكثر ، كلما أمكنهم أن يرسموا بمهارة أكثر ، وأن تتضمن رسومهم تفاصيل ، وأن يكون لديهم تمييز أكبر بين الصورة البصرية .

وهناك ثلاث طرق لتنمية القدرة على تمثيل الأشياء بالرسم :

١- من خلال الذاكرة .

٢- من خلال النظر للأشياء في الحياة الواقعية .

٣- من خلال التخيل .

ويعتبر الرسم من خلال عرض الأشياء من الحياة الواقعية ، من الأشياء المفضلة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ذلك لأنها تزيد من القدرة على

التمييز البصري ، يليها الرسم من خلال الذاكرة ، وفي النهاية يتم تشجيعهم على التعبير من خلال استخدام الخيال .

فعلى سبيلي المثال ، نجد أن خبرة الأطفال المباشرة بأوراق الشجر من خلال الملاحظة المباشرة ، يمكن أن ينجم عنها تنمية قدراتهم على أن يعكسوا هذا الوعي بإظهار هذا التنوع داخل رسومهم الخاصة .

وفي أنشطة الرسم ، يمكن توفير الخامات التالية للأطفال :

الأقلام :

وتشمل الأقلام الخشبية الملونة وأقلام الشمع ، وتلك الخامتان تعتبران من أكثر الخامات شيوعا ، وأبسطها في الاستخدام بالنسبة لصغار الأطفال . ويجب ملاحظة أنه كلما صغر سن الطفل ، فإن إعطاءه أقلاما سميكة أفضل له ، بالنسبة لقدرته على التحكم في حركتها على الورقة من تلك الأقلام الرفيعة السمك .

الطباشير الملون :

ويمكن استخدامه على الأوراق البيضاء أو السوداء أو الملونة . ولكن يخشى من تأثير الأتربة الناتجة عن استخدامه ولذا يفضل استخدامه في الأماكن المفتوحة ، مثل الرسم على الأرضيات الأسمنتية ، أو في الرسوم الحائطية .

أما في حالة الرغبة في استخدام الطباشير الملون على الورق فإنه يفضل في هذه الحالة أن يتم وضع الطباشير في الماء وإخراجه بسرعة منه ثم يترك ليجف على الورق بعد ذلك يجب أن يوضع الطرف المدبب للطباشيرة في النشا السائل ، ومن ثم تكون جاهزة للتلوين . ويعاد وضع طرف الطباشيرة

في النشا السائل كلما أردنا أن نحصل على ملمس ناعم لاحتكاك الطباشير بالورقة . إن هذا يساعدنا على التخلص من التأثير الضار للطباشير .

الألوان الجواش :

إن الألوان الجواش تتوفر في أكثر من شكل فبعضها يتوفر من خلال أقراص جافة أو من خلال أنابيب تخرج اللون في صورة معجون مركز ، ويفضل بالنسبة لصغار الأطفال استخدام النوعين الأخيرين بعد خلط اللون بالماء ، وتخصيص أكواب لكل لون بالفرش الخاصة به ، وذلك حتى لايستخدم الأطفال نفس الفرشاة ، بالنسبة لأكثر من لون فتمتزج الألوان كلها ، وتصبح أقل وضوحا وإشراقا . ويفضل استخدام أكواب خاصة لهذا الغرض لها غطاء محكم به ثقب ، حتى يعمل هذا الثقب على تخليص الفرشاة من اللون الزائد أثناء إخراجها منه .

وعلى المعلمة أن تعلم الأطفال أهمية غسل الفرشاة وتجفيفها قبل استخدامها مع لون آخر فإذا ما أتقن الأطفال ذلك ، فإن المعلمة يمكن أن تطمئن إلى إعطائهم ألوان الجواش في صورة الأقراص الجافة . ويلاحظ أن استخدام فرش التلوين السميكة يفضل بالنسبة للأطفال الصغار ، فهي تعطي نتيجة أفضل ، بالإضافة لسهولة التحكم فيها .

كذلك يجب مراعاة إلباس الأطفال مرايل بلاستيكية أو ملابس قديمة حتى لاتتأثر ملابسهم كما يفضل أن يمر الأطفال بخبرة الرسم على حوامل الرسم . وقد يتوفر المكان داخل القاعة ، أو يمكن توفيره خارج القاعة .

الرسم بالغراء الأبيض :

وفي هذا الأسلوب يتم وضع الغراء الأبيض (الكولا) في زجاجات مرنة مثل زجاجات المستردة الفارغة أو غيرها من الزجاجات البلاستيكية القابلة للضغط عليها ، وتملأ هذه الزجاجات بالغراء الأبيض السائل .

ويفضل استخدام الرسم بالغراء على الأوراق الداكنة ، مثل اللون الأسود أو البني أو الأحمر ، أو الأزرق ، أو البرتقالي الداكن ، فالتضاد يكون واضحا بين اللونين ، ويعطي مظهرا جذابا للتصميم .

وفي هذا النوع من الرسم قد يفضل الأطفال التخطيط أولا بالقلم ألرصاص لتحديد خطوط التصميم ثم يبدأوا بعد ذلك في وضع خطوط الغراء فوق التصميم بالرصاص ، أو قد يفضل الأطفال البدء مباشرة بالتخطيط الحر والتلقائي بالغراء . وإذا استخدم الأطفال الأقلام الرصاص أولا فيفضل إعطائهم أقلام ذات سنون سميكة حتى لايتمكن الأطفال من رسم تفاصيل دقيقة ، لأنه سوف يكون من الصعبتطبيق الغراء عليها ، فيما بعد .

الرسم بالرمل :

بعد الرسم باستخدام زجاجات الغراء ، يمكن للأطفال أن يضيفوا رمال ملونة قبل أن يجف الغراء ، والرمل يمكن تلوينه بسهولة بإضافة ألوان الطعام إلى قليل من الماء ووضعها فوق الرمال ، ثم رجها جيدا حتى يختلط اللون بها ، ثم توضع الرمال فوق سطح دافئ حتى يجف ، ويمكن الإسراع بجفافه بوضعه داخل فرن دافئ .

وبعد وضع الرمال فوق الغراء ، يترك الرسم حتى يجف ، ويمكن بعد ذلك إبعاد الرمال الزائدة عن الحاجة بهز الورقة فوق جريدة قديمة ، حتى يمكن إعادة إستغلا ل الرمال الزائدة من جديد في عمل آخر .

إن الرسم بالرمال يوفر للأطفال العمل بملمس مختلف .

وهذا الأسلوب يصلح مع الأطفال الذين عادة مايترددون في الإقبال على الرسم ، ربما لقلة ثقتهم في أنفسهم وفي قدراتهم . ولكن مع استخدام هذا الأسلوب ، نجد أن الكثير من صغار الأطفال يستجيبون له بحماس ، فهو يعطي الأطفال نقطة البداية التي يركزوا عليها ، وتوجه تفكيرهم إلى إمكانيات أكثر جدية ، يمكن عليها أن يبنوا تكويناتهم الخاصة .

ويمكن أن يكون معطي الأفكار مجرد طابع بريد أو عدة طوابع بريد قديمة ، أو صور فتوتوغرافية ، أو صور من مجلات ، ويمكن أن تعرض على الأطفال لكي ينتقوا منها مايعجبهم ويكون نقطة البداية لعملهم .

كذلك قد تستخدم قطع من القماش مقصوصة على شكل ملابس (بلوزة - بنطلون - جونلة ... وغيرها) كمولد لأفكار الرسم . وأيضا يمكن استخدام الخيوط المختلفة ، وعلى الطفل الذي يحصل على قطعة من الخيط أن يقرر دور قطعة الخيط هذه في رسمه ، فقد يكون الخيط الذي يمسك البالونة ، أو الحبل الذي يستخدمه الأطفال في الرسم للقفز به ، أو أن يكون الحبل الذي يمسك الطائرة الورقية ، أو خيط صنارة الصيد ... وغيره من الأفكار المختلفة التي يمكن أن يتخيلها الطفل ويقررها بالنسبة لعمله الفني .

الطباعة :

إن الأطفال يمكنهم أن يفهموا عملية الطباعة ، حينما يتذكرون رؤيتهم لأثر أرجلهم على الرمل أو حين الانتقال من أرض مبتلة إلى أرض جافة ، كما يمكنهم ملاحظة أثر إطارات السيارات التي تتركها على الأرض الطمية .

وبالنسبة للطباعة على الورق ، يمكن استخدام الطباعة كوحدة واحدة ، أو أن يتم تكرار الوحدة عدة مرات لخلق تكوين بواسطتها ، مثل تغطية الصناديق أو لأغطية الكراسات ، وفي هذه الحالة يجب ملاحظة عدم استخدامنا لأوراق من النوع الذي يتشرب بسرعة ، وخاصة مع الألوان السائلة



لأن ذلك لايؤدي إلى نتيجة جيدة .

ويمكن إنجاز أعمال الطباعة من خلال استخدام خامات طباعة متنوعة منها :

استخدام الفوم المرن :

من الممكن قص الفوم إما بالمقص أو بقطاعة الورق (الكاتر) لعمل التصميم المطلوب ، وعادة ماتستخدم هذه الوسيلة لطباعة وحدات صغيرة الحجم ، سوف تتكرر فيما بعد ، مثل عمل أشكال هندسية أو قلوب أو زهور .. وغيرها من الأشكال التي يمكن أن تستخدم في الزخرفة . فبعد أن يتم قص قطعة الفوم بالشكل المطلوب تلصق على لوح خشبي ، وتعد الألوان المستخدمة في علبة حبر الختامة ، والتي يتوفر منها ألوان متعددة ، ويكون على الأطفال وضع قطعة الفوم على لوح الختامة قبل كل مرة يودون استخدامها في طباعة هذه الوحدة على الورق .

استخدام ألواح الفلين الأبيض :

وهذا النوع من الفلين الأبيض يكون متوفرا مع علب الأجهزة الكهربائية لحمايتها من الاصطدام أثناء النقل ، كما يستخدم هذا النوع من الفلين كذلك في أطباق الطعام (عند شراء الطعام من المطاعم أو السوبر ماركت) ، وعادة مايكون في أشكال إما مربعة أو مستطيلة ، ويمكن للمعلمة شراء كمية منها ، وبالتالي تحصل على مساحة عريضة ، تصلح لنوع آخر من الطباعة يختلف عن النوع السابق . ففي هذا النوع من الطباعة يغطي اللون كل الورقة فيما عدا الخطوط المرسومة فقط . إن الرسم الناتج يكون أشبه بالنيجاتيف .

ويجب على المعلمة كخطوة أولى أن تقص حواف الأطباق ، حتى تحصل على شريحة مستوية ، يمكن وضعها على المنضدة والرسم عليها بحرية ، ولاستخدامها ، يفضل أن يرسم الأطفال أولا التصميم المراد على ورقة خارجية ، ثم نثبت هذه الورقة على لوح الفلين ، ويعاد الرسم فوق خطوطها مع قليل من الضغط ، ويفضل في هذه الحالة استخدام الأقلام ذات البلية الدوارة .

بعد ذلك ترفع الورقة ويعاد المرور بالقلم مرة ثانية على الخطوط فوق شريحة الفلين ذاته مع زيادة الضغط قليلا في هذه المرة ، وبذلك تكون الشريحة معدة للاستخدام في الطباعة . فمن خلال المرور عليها بالرول بعد وضعه في اللون ، بحيث يتم فرد اللون عليها ، ويمكن استخدام فرشاة لهذا الغرض إذا لم تكن الرول متوفرة .

بعد الانتهاء من فرد اللون على شريحة الفلين ، يمكن إحضار الورق المراد الطباعة عليه ويوضع الورق على شريحة الفلين ، ويضغط على الورقة قليلا ، ثم تنزع بحرص وتترك حتى تجف .

الكولاج :

ويقصد بالكولاج ، عمل لوحات فنية باستخدام خامات من البيئة ، ولصقها على سطح اللوحة ، لتكوين الموضوع المراد إنتاجه ، وهذا النوع من الفن ، يوفر للأطفال فرصة إدراك ملمس الأشياء وتأثيرها على الناظر ، فقطع القواقع بأشكالها المختلفة ، يمكن أن تتجمع بجانب بعضها لتخلق موضوعا آخر ، مثل حيوان أو ملابس .

ولإنتاج مثل هذا النوع من اللوحات ، يجب أن توفر المعلمة للأطفال خامات متنوعة ، كالأزرار والخيوط والحبال ، والأصداف والقواقع ، وقطع القماش المختلفة الألوان ، وخيوط الصوف ، وأوراق الشجر الجافة ، وأغصان الشجر الجافة التي تصلح للالتصاق بسطح الورقة وغيرها من الخامات الأخرى التي ترى المعلمة إمكانية الاستفادة منها في مثل هذه الموضوعات .

كما قد يتم لصق هذه الخامات على سطح ورقة أو على نسيج من القماش السميك . ويفضل في مثل هذه الحال استخدام لاصق سميك القوام بحيث يصلح للصق الخامات جيدا على سطح اللوحة (سواء ورقية أو نسيج) .

فكثرة سقوط الأشياء من على سطح اللوحة بعد لصقها ، يشعر الطفل بالإحباط ، لعدم ثبات عمله الفني .

الموازيكو :

يلعب التقارب المكاني للمربعات من نفس اللون ، العنصر الأساسي في التأثير على العين فالمساحات اللونية تكون غير متصلة ، إلا أنها تمتزج في أعين المشاهدين ، إذا ماشوهدت على مسافة كافية من العمل الفني .

وعادة مايفضل أن ترسم الخطوط العريضة للعمل الفني ، وبعد ذلك يتم لصق القطع الملونة عليها .

وقد تقدم المعلمة للأطفال أنواعا مختلفة من الخامات لاستخدامها ولصقها فوق سطح اللوحة منها :

- قشر البيض المكسر والملون والمطلي بطبقة عازلة (لاتبتل) .

- ورق الستيكر الملون أو الأبيض المطلي بألوان الزجاج أو السيراميك وفي هذه الحالة يفضل استخدام الستيكر ذو السطح البلاستيكي الأملس .

- أوراق القص واللصق .

إن هذه الخامات السابقة يمكن أن تصلح لاستخدام صغار الأطفال . فاستخدام قطع السيراميك ، كما هو في أعمال الموزايكو المعروفة سوف يكون صعبا في تداوله على الأطفال في مرحلة الروضة .

القص واللصق :

وهنا يمكن استخدام أوراق القص واللصق العادية ، بحيث تترك الحرية للأطفال لكي يقصوا الأشكال التي يودونها ، ويصنعوا منها تكوينات

مختلفة ، أو أن تقوم المعلمة بقص الأوراق على هيئة أشكال محددة مثل الأشكال الهندسية كالمثلثات والمربعات ، أو الشرائط الورقية ، بحيث يقوم الأطفال بلصقها على الورق ، وبحيث يجربوا تكوينات مختلفة ومتنوعة .

وقد تعاون المعلمة الأطفال على القايم بالتجريب من خلال هذه الأشكال ، إذا ماكنت مقصوصة علىورق ملون ويلصق على الجزء الخلفي منها ورق صنفرة مع توفير لوحات وبرية بحيث يقوم الأطفال بتجريب التكوينات المختلفة ، قبل أن يستخدموا أوراق القص واللصق ، التي سوف تمثل ما استقر عليه الأطفال من أفكار .

التلوين بالأصابع :

هنا يحتاج الأطفال لملابس خاصة تقي ملابسهم أثناء العمل بأيديهم في الألوان .

ويحتاج التلوين بالأصابع إلى تركيبة خاصة للألوان ، بحيث توفر سمك معين ، وتيسر عمل الأطفال بها . ويمكن تكوين خليط التلوين بالأصابع كما يلي :

- ٣/٢ كوب نشا جاف
- ١ كوب ماء بارد
- ألوان بودرة
- ٣ ملاعق شاي جلسرين
- ١ ملعقة شاي صابون سائل

الرسم بالخيط :

تحتاجين لهذا النشاط طلاء سائل وخيطا عريضا ، اسكبي بعض قطرات اللون على الورقة ثم اطلبي من الطفل وضع الخيط علىالطلاء وتحريكه كما يريد ، سينتج من هذه الحركة أشكال جميلة ، وللتنويع يمكن

اختيار ألوان أخرى أو خلط لونين معا ، واختيار أنواع مختلفة من الخيوط ، شجعي طفلك على ابتكار أشكال غريبة ويمكنك أن تثيري تفكيره في نفس الوقت بأن تسأليه أن يضع اسما لكل عمل فني يقوم به ، تقبلي الأسماء الغريبة وشجعيه على مزيد من الإبداع.

الورق :

هناك أنواع كثيرة من الورق المناسب لرسم الأطفال ، والمهم هنا هو اختيار الورق المناسب لنوع اللون المستخدم في الرسم فالورق المصقول مناسب للتلوين بالقلم الرصاص أو الألوان الشمعية ولايصلح للتلوين المائي ، وأوراق الجرائد البيضاء مناسبة تماما للتلوين الشمعي ولكنها تتشرب الألوان المائية كما لاتصلح للتلوين بالأصابع أيضا . أما الورق الخشن فهو مناسب تماما للتلوين المائي وهناك أنواع عالمية معروفة من هذا الورق في المكتبات . أما الرسم الزيتي فنستخدم له صنف خاص من القماش نجده جاهزا في محلات بيع أدوات الرسم إلا أن هذا النوع من التلوين يفضل للكبار من الأطفال .

أدوات التلوين : أقلام الرصاص : لاتفضل أقلام الرصاص للرسم بالنسبة للأطفال الصغار ، وبالنسبة للأكبر سنا فإن ألوان الرصاص الخاصة بالتلوين تأتي حسب تسلسل رقمي حسب صلابة الرصاص .

ألوان الباستيل :

هو نوع من الألوان ممزوج بصمغ مجفف وهناك أنواع عديدة منه ، نختار منها ماهو مخصص للأطفال ، ويفضل العريضة منها للأطفال الصغار

الألوان المائية : تأتي في ثلاثة أنواع : المساحيق الناعمة ، معاجين محضرة في قوارير أو أقراص تلوين جافة ، يستخدم المعجون المحضر سابقا

أو أقراص التلوين للأطفال الصغار ويفضل استخدام المسحوق للأطفال الأكبر سنا لأنهم متحكمون أكثر في مسألة مزج الألوان .

الرسم بالكمبيوتر :

أحدث التقنيات التي تستخدم في تعلم الرسم الآن - خاصة بالمدارس الخاصة التي تتوافر فيها أجهزة الكمبيوتر - هي استخدام هذه الأجهزة لتعليم الرسم للتلاميذ من خلال برنامج متوافر بأغلب أجهزة الكمبيوتر ، وهناك خلاف كبير بين أساتذة التربية الفنية في جدوى هذه التقنية ، ففي حين يراها البعض كارثة ، لأن التعبير بالرسم لايجوز أن يكون تعبيرا عقيما لايستخدما فيه الطلاب سوى الأزرار وليس الفرشاة والقلم ولايستخدم فيه التفكير الحقيقي في التعبير والتخيل ، يرى البعض الآخر أن هناك أجهزة كمبيوتر مزودة بالأقلام ويمكن للمستخدم أن يختار سمك القلم للرسم على اسكتش متصلص ، وبمجرد أن يرسم الطالب عليه يظهر نفس الرسم على شاشة الكمبيوتر ، ويمكن للمستخدم أن يختار الألوان التي يريدها ، وأن يخرج برسوم مختلفة الألوان لنفس الرسمة الأصلية ، وبإضافة تكوينات أخرى لها ، وهذا في النهاية يكسب الطفل مهارات أكبر من تلك التي يتعلمها من الرسم بالطريقة التقليدية ، لكن هذا لايمع أهمية أن تكون البداية في تعلم الرسم بالطريقة التقليدية - كما يتفق الجميع حتى الآن - لأنها هي الأساس في تعلم الإبداع والتفكر .

نموذج للرسم الحر على الرمال كنشاط جماعي للرسم :

تشكل ساحة الرمل منطقة متعددة الفعاليات ، الأمر الذي يوفر المتعة والتمرس في مجالات عدة . فاللعب بالرمل يطور الحواس ، يمتع ويرهف الغرائز ، ويطور البحث والفضول والإبداعات بشتى الأشكال ، فعند خلط الرمل بالماء يغدو مادة ملائمة للتشكيل باليد أو بواسطة الأدوات .

من المهم الحرص على الرمل نظيفا من المواد والشوائب المضرة لسلامة الأطفال ، كالشظايا ، الزجاج ، المسامير أو شظايا الخشب والبلاستيك

الأهداف :

- أن يطور الطفل مهارات البحث والإستنتاج .
- أن يطور الطفل مجال العلوم والرياضيات .
- أن يطور الطفل حاسة اللمس .
- أن يتعرف الطفل على خواص الرمل .

اسم الفعالية : البناء بالرمل بمرافقة أدوات مختلفة .

زمن الفعالية : أثناء اللعب الحر في الساحة .

مكان الفعالية : الساحة .

أدوات مساعدة : رمل ، أدوات للبناء ، قوالب ، مصافي بلاستيكية ، دلاء ، مغارف ، صدف ، حيوانات .

أهداف الفعالية :

- أن يتعرف الطفل على صفات الرمل .
- أن ينمي الطفل اللعب الجماعي ، وبذلك ينمي علاقات اجتماعية أكثر نضوجا مع باقي الأطفال .
- أن يطور الطفل خياله ، ومنحه فرصة للإبداع .

سير الفعالية :

- توفير مختلف الأدوابت اللازمة للبناء لتعريف الأطفال عليها .

- يأخذ الأطفال الأدوات اللازمة ويستعملونها ، وكمجموعة ، يقومون ببناء قلعة ويزينون القلعة مثلا ومحيطها .

فعالية :

اسم الفعالية : الرسم على الرمل باستعمال : الإصبع ، كف اليد ، العصا ، فرشاة ، أمشاط بأنواع مختلفة .

زمن الفعالية : أثناء اللعب الحر في الساحة .

مكان الفعالية : ساحة الرمل .

أدوات مساعدة : رمل ، عصا ، أمشاط بأنواع مختلفة .

أهداف الفعالية :

- أن ينمي الطفل حركته بعضلاته الدقيقة .
- أن يطور الطفل خياله في الرسم .
- أن يمر الطفل بفعالية مسلية ، ممتعة ومرفهة .

سير الفعالية :

يرسم الأطفال ويخططون الأشكال التي يردونها باسعمال الاصبع ، كفة اليد أو الأمشاط .

اسم الفعالية : تخمين كمية الرمل .

زمن الفعالية : أثناء اللعب الحر في الساحة .

مكان الفعالية : ساحة الرمل .

أدوات مساعدة : دلاء بأحجام مختلفة ، رمل ، كؤوس ، قوالب صغيرة

أهداف الفعالية :

- أن يخمن الطفل الكمية ، بحيث يقدر كم كأس رمل يتسع كل دلو .

- أن يبني الطفل ، وبمساعدة القوالب ، أشكالا مختلفة من الرمل .

- أن يطور الطفل مفاهيمنا في التفكير الرياضي (تخمين ، فحص ، عد وتأكيد)

سير الفعالية :

- يأخذ كل طفل دلو .

- نطلب من كل طفل أن يخمن كم كأس رمل يمكنه أن يضع داخل الدلو حتى يمتلئ .

- يضع كل طفل كؤوس رمل داخل الدلو مع تسجيل عدد كؤوس الرمل التي وضعها في الدلو حتى امتلأ .

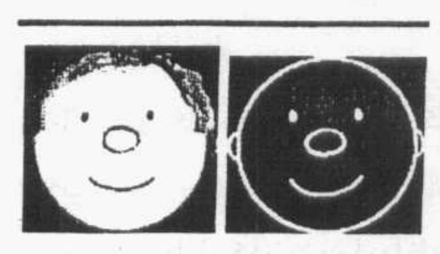
- يقارن كل طفل بين عدد كؤوس الرمل التي خمنها في البداية وبين عدد كؤوس الرمل التي وضعها فعليا في الدلو حتى امتلأ ويجد الفرق بينهما .

- يقلب كل طفل الدلو الذي معه على الأرض ، بحيث يخرج لديه قالب بشكل دلو .

- كل طفل يزيد محيط القالب الذي صنعه عن طريق إضافة قوالب صغيرة وبأشكال مختلفة .

الوجوه الأولية :

عندما ترسم الوجه في هذه الورقة ترى سهولة الطريقة لرسم وجوه الكارتون . في البداية نحتاج إلى قلم وورقة للرسم وإذا أحببتَ أن تلون الشكل الذي رسمته فيمكن الاستفادة من أقلام الألوان .

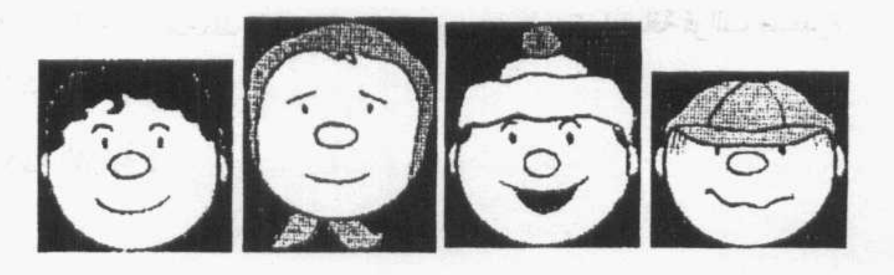


ارسم دائرة ثم ارسم خطين متقاطعين ولاتنسى أن تضع الأنف في وسط تقاطع الخطين لأن هي منطقة الأنف .

العينين ترتفع قليلا فوق الأنف وفوق الخطين التقاطع أضف خط للفم أسفل الألف وحسب ماتحبك وكذلك أضف بعض الشعر إلى الرأس مهما تحب .

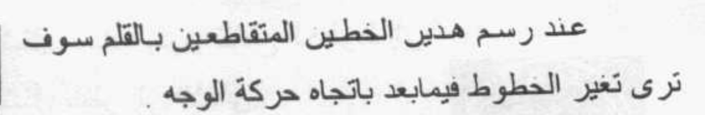
استنساخ الوجوه :

هذه بعض الوجوه التي تستطيع أن تستنسخها عدة مرات وتضيف إليها لأن من الأمور التي نشاهدها في رسوم الكارتون هو المبالغة بها مثل حجم الأنف أو التعابير الأخرى .



الدرس الثاني :

رسم الوجه من عدة اتجاهات :



عند رسم هدين الخطين المتقاطعين بالقلم سوف ترى تغير الخطوط فيمابعد باتجاه حركة الوجه .

في الصورة الأولى شاهدنا الوجوه من الجهة الأمامية مع خطوط التقاطع وكذلك سنشاهد خطوط التقاطع تتحرك مع تحرك الوجه

هذا موقع الأنف من خطوط التقاطع .

في الوجه المقابل الخط يكون انحناؤه إلى جانب واحد يضع منظر أمامي للوجه كالشكل الدائري

عندما يكون دوران الوجه أكبر يتحرك هذا الخط إلى ثلث الوجه .

الأذن تتقدم مع التفاغتة الوجه .

في هذا المشهد الجانبي للوحة ترسم خط التقاطع مع الوسط أي الرأس فيشاهد مكان الأنف والأذن .

منظر جانبي للوجه

في هذا المشهد الجانبي للوجه ترسم خط التقاطع مع الوسط أي الرأس فيشاهد مكان الأنف والأذن .

في هذا الشكل يكون انحناء خطوط التقاطع إلى الأعلى

رسم الوجه الدي ينظر إلى الأعلى يستطيع أن

ترى يه خطي التقاطع فالأنف يرتفع عن المركز والأذن تكون في نهاية الخط .

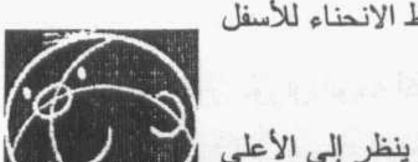


في هذا الشكل انحناء يكون تقاطع الخطوط إلى الأعلى قليلا لأن الشكل ينظر إلى الأعلى.

رسم الوجه الذي ينظر إلى الأ'لى يستطيع أن ترى فيهخطي التقاطع فالأنف يرتفع عن المركز والأذن تكون في نهاية الخط .



خطوط التقاطع تكون إلى الأسفل في هذا الشكل



الوجه الذي ينظر إلى الأسفل خط الانحناء للأسفل في هذا الشكل.

هل تستطيع أن ترسم الوجه الذي ينظر إلى الأعلى من جانب واحد؟

الوجه الذي ينظر إلى الأسفل خط الانحناء تكون إلى الأسفل وفي هذا الشكل .

هل تستطيع أن ترسم الوجه الذي ينظر إلى الأعلى من جانب واحد؟

ماهي المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مراحل حياته وتكون سببا لأن تعيقه عن الرسم؟

وحتى نجيب على هذا السؤال لابد من التطرق للطفل ككائن اجتماعي تؤثر فيه العديد من الروابط الأسرية والتعليمية والاجتماعية . وقد كشف الباحثون في رسوم الأطفال أن هناك خصائص وأنماط لرسوم الأطفال في

أنحاء العالم . فالطفل يعيش في فترة نموه بكل إمكاناته الصحية ، فالسن الزمني يقابله سن فني (البسوني : ١٩٨٦ ، ٢٢٦) .

فالتربية الفنية ليست مادة تلقين أو تحفيظ وليست مجرد حقائق تحفظ ليسردها الطفل في الامتحانات في نهاية العام كما يحدث ذلك بالنسبة للمواد الأخرى ، وإنما هي في الحقيقة نشاط متكامل تلقائي يتيح فرصا لأسمى أنواع التفاعل الذي ينمي مختلف القدرات والعادات والاتجاهات في تنسيق تام .

والرسم للطفل أداة حضارية تحمل حسه ونبضه ، وتعكس خلجاته عبر العصور . وفي التربية الفنية كلما كان وراء الرسم الذي يطلب من الطفل تجربة واسعة متعمقة كان أداء الرسم مختلفا عما إذا جاء بلا تجربة مسبقة ، وتكامل المتعلم من خلال تأديته لدروس الرسم يتأثر بازدياد التجربة ونقصانها ، ولذلك كلما كانت حصيلة لأرضية ثقافية خلف الرسم الذي يطلب من التلميذ جاء مشعا بالمعاني ومحملا بالخبرات التي يحملها في طياته ، وحينئذ يعتبر الرسم في هذه الحالة من أدوات التكامل .

فالفنان في العصور الحجرية رسم على أدواته وجدرانه وحاجياته العديد من التخطيطات وكذلك الطفل حتى في عمره المبكر إذا صادف قلما سرعان ماخطط في أي مكان ، فهو وسيلة تنفيسية تعبيرية وأحيانا يستخدم الرسم في التعبير عن المساقط والمقاطع الهندسية أو الميكانيكية أو للصور الإيضاحية .

والمتأمل لتاريخ رسوم الأطفال التعبيرية يلاحظ أنها تتصف بالتعددية والاختلاف وهي متغيرة من بيئة إلى أخرى تبعا للمؤثرات والمدخلات ، حيث الإدراك والرؤية والفكر والدلالة والرمز والموضوع ...الخ واليوم ونحن نحيا في عصر يدعو إلى تذويب الحضارات وتقارب الثقافات تغيرت المدخلات

الثقافية وتشابكت الدوائر مما أثر على الاتجاهات وتعبيرات الأفراد وبالتالي تأثر الطفل شأنه شأن الآخرين .

وإذا كان الطفل بطبيعته يمتلك طاقة للعمل الإبداعي الذكي فإن التربية يمكن أن تكون وسيلة تساعده على التعرف على إبداعيته الدفينة .

وهناك قصور شديد في معرفة الاستعدادات التي ترتبط بالرسم فالطفل يفكر ، ويحس ، ويلاحظ ، ويدرك علاقات ، ويعمم ، ويبالغ ، ويحرف ويحذف ، ويضيف ، وكل هذا ليخرج في النهاية بتجربة لها شمولها ، أي وراءها تكامله الإنساني . حيث يمر الطفل بعدة مراحل في حياة خبراته الفنية ، ففي سنه المبكرة يعبر الطفل في خطوط عشوائية حتى قبل أن يتعلم الكتابة ، ثم ينتقل إلى مرحلة تخطيطية ، سواء كان التخطيط مقصودا أم غير مقصود ، مع تنوعات واضحة في شكل الخطوط نفسها ودلالتها ، ثم تأتي مرحلة رمزية يعبر فيها بالرمز عن المدركات ، ثم يدرك ويحس الأبعاد والمسافات وعلاقة الأرض بالسماء ، ثم يلجأ إلى كثير من التكرار في أعماله ثم يصل إلى مرحلة تسمي "بالنكوص" وذلك لعينه الناقدة التي تتفتح لكلش ئ ، فنراه يفحص عمله ويقارنه بالواقع ، فيجد الهوة كبيرة بين مايرسم وبين الأشياء في الواقع والطبيعة ، وهنا يقف تعبيره الفني وانطلاقته القديمة التي كانت في المراحل السابقة حرة على سجيتها ، وبعد ذلك نرى الطفل وقد أراد تقليد رسوم الكبار ومحاولة النقل من المجلات والصحف والكارتون وغيرها .

فالطفل لديه وسيلة للاتصال بلغة الخط واللون والشكل ، فهو يستطيع أن يعبر في صفحة واحدة ملحمة من الأفكار والمعاني الجميلة والرائعة والتي لايجيد التعبير عنها بالكلام أو الكتابة ، كما يستطيع التعبير عن مختلف انفعالاته وأحاسيسه ورغباته ، ومدركاته ، وأحلامه وأمانيه ، باستخدام الرموز ، والمدلولات البصرية التي يراها من منظوره الخاص به ، والطفل غالبا

لايملك القدرة التشكيلية والتقنية على الصياغة التي تترجم الحس والرؤية لأن تعبيراتهم قائمة على مدركات رموز ومدلولات خاصة بعالم الطفل وذاتيته

وفي ضوء نتائج الدراسات والأبحاث الجديدة في أساليب تدريس التربية الفنية ظهر أن الرسم بالنسبة للطفل عملية ذهنية خيالية ، وليست بصرية تتضمن أنماطا فنية كثيرة لايستطيع (البصريون) معرفتها ، وتنمو هذه الأنماط وتتبلور عند الأفراد منذ الطفولة ، ظهر أيضا أن الطفل عندما يرسم ينظر إلى الأشياء بعقله ، وليس ببصره وعندما يكبر ينظر إلى الأشياء بفكره ، وفي عقل الطفل خزين من الموضوعات ، فمتى ما أثيرت عنده تخرج وهي تحمل في طياتها حياة طفولته التي عاشها ، وتتضمن هذه الموضوعات أحيانا أحلامه اللاشعورية ، ويتغير الفن عند الطفل ، ويتجدد مادام فكره دائب الحركة وفي تغيير مستمر ، وكلما ازداد بحث الطفل عمقا وتوغلا في تجاربه في الفن استطاع أن يكشف أسرارا تنبئ عن شخصيته ، وتمهد مستقبلا إلى خلق فن أصيل في نوعه بعيدا عن أي تأثير خارجي .

تحديات تنبع من الطفل ذاته وتكيفه الشخصي :

تحديات يشترك في وجودها كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع للكشف عن هذه التحديات التي تعيق الأطفال عن الرسم لتسهم في مساعدة المهتمين بالتربية والتعليم وبثقافة الطفل الفنية في معالجتها .

الأطفال والتحديات التي تعيقهم عن الرسم :

تحديات تنبع من الطفل ذاته وتكيفه الشخصي .

منها مايتصل بمشكلات النمو (الجسمي ، والفسيولوجي ، والحركي ، والحاسي ، والعقلي واللغوي ، والنفسي والانفعالي ، والاجتماعي ، والجنس) أو مشكلات الصحة أو الشخصية أو تخضع لانحرافات نفسية أو فروق فردية

، أو تتعلق بصعوبات التعلم والتأخر الدراسي . وللطفولة سيكولوجية تتعلق بمراحل النمو والنضج والتطور وأثر البيئة على الأنماط الفردية حيث أن مرحلة الطفولة هي الدعامة والركيزة الأساسية لمراحل النمو اللاحقة للفرد ، وذلك نظرا لما تلعبه السنوات الأولى في الحياة من دور حاسم في تكوين اتجاهاته وميوله وقيمه وتشكيل ملامح شخصيته والأساس الأول لسلوكه ونظرته إلى الحياة ، فالخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل في سياق أسرته ومايكتسبه خلالها من معارف ومهارات وعادات وسمات شخصيته تنعكس في شخصيته في مراحل حياته المقبلة ، وتظل ملازمة له طوال عمره ، إذ يرى عدد غير قليل من العلماء والباحثين على اختلاف توجهاتهم النظرية أن المراحل التالية لمرحلة الطفولة إنما تعد امتدادا طبيعيا لهذا النموذج الذي تشكلت عليه الشخصية في المراحل التكوينية الأولى .

ومن الخطأ اعتبار الرسم في المدارس عملية يتقن فيها الطالب عادات وطرائق يدوية في نسخ الطبيعة والأشكال بل القصد هو أن يكتسب خصالا نفسية ، تتأصل في شخصيته وتصبح من طبائعه الأساسية إذ أن هذه الخصال تنمو وتتطور معه .

الرسم وفوائده العلاجية للأطفال :

نمتلك نحن البشر وسائل مختلفة للتعبير عن المشاعر والانفعالات والحاجات ، وغالبا مايكون ذلك عند الراشدين بالطرق اللفظية الشفوية الصريحة إضافة إلى طرق غير مباشرة قد يتم تحويلها لاشعوريا من شكل إلى آخر ، إلا أن طريقة التعبير عن هذه المشاعر والانفعالات قد تبدو مختلفة عند الأطفال خاصة الذين لاتؤهلهم قدراتهم اللغوية من التعبير الدقيق عما يشعرون ويرغبون في تحقيقه من حاجات ، وحتى لو امتلك بعض الأطفال اللغة السليمة للتعبير إلا أن هناك الكثير من الأمور التي تمنعهم من التعبير الصريح بها

نظرا للقيود الاجتماعية المفروضة عليهم من الكبار ، لذلك كان الفن والرسم والتلوين في مراحل الطفولة المبكرة وسيلة فعالة لفهم مكنونات الأطفال ودوافعهم ومشاعرهم ، حيث يفرغون على الورق مايجول بداخلهم ، ويرسمون أحلامهم وأمنياتهم ، ومستقبلهم الذي يريدون ، وبالتالي يمكن أن يؤدي الرسم إلى تحقيق التواصل معهم .

يعد الرسم عملا فنيا تعبيريا يقوم به الطفل ، وهو بديل عن اللغة المنطوقة ، وشكل من أشكال التواصل غير اللفظي ، وكذلك له وظيفة التنفيس الانفعالي ، حيث تمثل الرسوم انعكاسا لحقيقة مشاعرهم نحو أنفسهم والآخرين ، ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل . وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى الجزء غير المفهوم من سلوكه ومشاعره ، أو إلى أمور لاشعورية غير ظاهرة ، والتعرف بالتالي على مشكلاته ومايعانيه ، وكذلك التعرف على ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها ، وعلاقته بالآخرين سواء في الأسرة أو الأصدقاء أو الكبار .

وعلى هذا يكون الرسم أداة مناسبة لإقامة الحوار وتحقيق التواصل مع كل الأشخاص على حد سواء ، حتى أولئك الذين لايجيدون الرسم . لذا يوصي بعض علماء النفس باستخدام الرسم مع الأطفال المتأخرين دراسيا والذين يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي ومن لديهم مشكلات سلوكية ، إضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم في حاجة أكبر للتعبير الفني من الأطفال غير المعاقين ، خاصة ممن لديهم مشكلات لغوية ، ومن ثم فيمكن أن يكون الرسم أداة قيمة لفهم حالاتهم ، وليس مضيعة للوقت والجهد كما يعتقد البعض ، مادام هذا الرسم موجها وليس عشوائيا ، حيث يتم إمعان النظر في

رسومات الأطفال وفحواها ونسألهم عنها ونتفحص الألوان التي يستخدمونها والخطوط من حيث الدقة والعمق ، وطبيعة الرسومات التي يميلون لها ومعنى كل رسمة بالنسبة لهم .

وقد تكون المعلومات عن استخدام وتحليل هذه الرسوم أداة هامة للأخصائيين والمرشدين النفسيين بالمدارس في جهودهم لفهم مشكلات الطلاب كالقلق من الامتحانات والمشاعر تجاه المعلمين والمدرسة ، والدافعية نحو التعلم والمشكلات الأسرية ، والعلاقة مع الزملاء ، والميول المهنية ، وغير ذلك . وفي هذا الصدد يؤكد العلماء على ضرورة استخدام الفن في علاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، حيث يمكن لنشاط الفن أن يهيئ هؤلاء الأطفال للعلاج علما أن هذا النوع من العلاج لايحتاج إلى مهارة من الطفل الذي يرسم ، بل إن الخطوط العفوية والعشوائية قد يكون لها دلالات أفضل من الرسومات الفنية الدقيقة أو التي ينقلها الطفل عن المناظر الطبيعية أمامه .

ويمكن تلخيص الفوائد الناجمة عن استخدام الرسم مع الأطفال فيما يلي :

- التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لايستطيع الأطفال التلفظ بها شفهيا

- البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية .

- التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانيها الطفل .

- التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل ، والأشخاص المؤثرين في حياته .

- التعرف على مدى علاقة الطفل بأشخاص معينين ومدىالمشاعر الإيجابية أو السلبية التي يكنها نحوهم .

- تفريغ طاقات الطفل في أمور إيجابية مثمرة .

- التعرف على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة ، ودلالات استخدام الأطفال لها في رسومات الطفل .

- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل .

- تنمية روح الخيال عند الطفل .

- تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف .

- وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين .

- التعرف على الحالة التي يعيشها الطفل أثناء الرسم كالخوف والغضب والقلق .

- قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها الطفل بعد إخضاعه للعلاج .

- التعرف على جوانب القوة والضعف الموجودة عند الطفل .

الوظيفة النفسية والعلاجية :

يقوم التعبير بالرسم أو الخامات المختلفة من جانب الطفل في المراحل الأولى من العمر وحتى المرحلة الثانوية بدور "التنفيس" عما يشعر به من أزمات أو مشكلات قد تظهر في شكل عدوانية ضد الآخرين أو انطواء أو غيره ، ولهذا فإن من يمارسون الفن في المراحل الأولى من عمرهم مرون

بمرحلة المراهقة بنجاح ودون أية مشكلات نفسية ، كما يتميز هؤلاء أيضا بتكامل شخصيتهم ووعيهم .. هكذا أجملت الدكتورة سهير إسحاق - أستاذة ورئيسة قسم علم النفس التربوي بكلية التربية الفنية - فكرة العلاج بالفن التي تتبناها كلية التربية الفنية منذ خمس سنوات للأطفال من سن ٣ سنوات ، وهي السن التي يمكن للطفل فيها أن يمسك بالقلم ويرسم الأشكال التي يتخيلها ، ويكون دور المعالج بالفن هو محاولة تفسيرها ، فإذا بدأ الطفل برسم الأشخاص كأن يرسم دائرة بها نقطتان أو عينان ويقول : هذا بابا ، أو ماما . هنا يعتبر هذا الطفل طبيعيا ، أما إذا هرب من رسم الأشخاص فهنا يبدأ التساؤل والبحث عن السبب ، لماذا لايتعامل الطفل مع مايسميه علماء النفس والكمبيوتر النمط الأيقوني؟ ويقوم المعالج بالفن بتقريب هذا المفهوم للطفل من خلال الوجوه من حوله ، فيقول له : هذا بابا . هذه ماما ، ثم بدأ التلويف بين الأشكال الآدمية والأشياء الأخرى كالزهور والطيور ، من خلال هذا الحوار بين الطفل والمعالج يتعرف الطفل على الألوان وطريقة خلطها وعلى الأشياء من حوله ، فيرى شكل الوردة في الحديقة ويلفت المعالج نظره أي أن هذه وردة كبيرة وتلك لونها أحمر ، وهذه زروع لونها أخضر .. وهذه ساق .. وتلك أوراق ، وهنا يبدأ الطفل في التعرف على هذه الأشياء التكيوينية ويلمسها بيده ، وهو مايسمى هنا العلاج باللمس ، فعندما يلمس الطفل الأشياء بيديه يزول شعوره بالخوف من الكائنات والأشخاص من حوله ، ومن ستطيع التعامل مع الألوان كل لون منفصل ، ومزجه مع لون آخر ، يستطيع أيضا أن يتعامل مع الأشخاص ، وفرض استخدام لون معين للطفل تماما مثل التلقين يولد طفلا جامدا ، وليس مبدعا ، والأطفال عموما يميلون لاستخدام اللون الأصفر وهو لون يعني الإضاءة والحيوية.

من زاوية أخرى يجد بعض علماء النفس أن هناك جانبا آخر في رسوم الأطفال يمكن التركيز عليه من أجل مساعدة الأطفال على التخفيف من شحنات التوتر والغضب التي يصادفونها في حياتهم ، والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى خلق مشاكل السلوك وسوء التكيف مع الآخرين وتعتمد هذه النظرية على أن يقوم الآباء والمعلمون بجذب نظر الطفل إلى ممارسة الفن ليفرغ الطفل طاقته في عمل أشكال مختلفة من الخطوط والألوان فينمي ذكاءه ، وفي نفس الوقت يقوم بالتعبير أو التنفيس عن مايشعر به من أزمات ، خاصة أن هناك كثيرا من الدراسات التربوية التي توصلت إلى أن من يمارسون الفن في المراحل الأولى من أعمارهم يمرون عادة بمرحلة المراهقة بنجاح ودون أية مشاكل نفسية كما يتميزون بتكامل شخصيتهم ووعيهم .

فائدة تربوية وتعليمية :

إن الرسم يقدم للطفل خبرات يستفيد بها في حياته مثلما يستفيد من دراسة الرياضيات والعلوم واللغة العربية ، فممارسة الرسم تضيف للطالب بعدا جماليا يمكنه من التعامل بشكل راق في حياته .. يرتدي الملابس المتناسقة الألوان ، ويحافظ على بيئته نظيفة وجميلة ، ويرتب منزله وغرفته بشكل جمالي إلى جانب أن التربية الفنية يمكنها أن تساعد الطالب في استذكار وتذكر بعض المواد الدراسية وربطها ببعضها ، عن طريق الرسم التخطيطي للموضوع الدراسي واستخدام ألوان كل جزئية أو تفريعة وبالتالي يمكن استرجاع أي معلومة عن طريق تذكر الشكل التخطيطي وألوانه ، وكانت هذه الطريقة هي طريقتي - والحديث مازال للدكتور حمدي - في استذكار دروسي في المرحلة الثانوية .

وهناك نظرية طبيعية - فسيولوجية تؤكد أن فهم الفن الذي يشغل الناحية اليمنى من المخ يساعد على زيادة فاعلية الناحية اليسرى المسئولة عن

فهم المواد العلمية من الناحية الحسية والحركية وأسلوب التفكير أيضا ، تخيل وضع جسم في تمرين أو سمألة في الهندسة الفراغية ، فإن تعلم الطفل أو الطالب أهمية الأبعاد وتأثيرها على الأشكال فإن هذا مفيد في فهم العلوم والجغرافيا ، والفن كلغة لها مفرداتها التي تعتمد على وضع لون بجانب لون ، وشكل بجانب شكل وخط بجانب خط ، وتفاصيل دقيقة أخرى ترتبط بتعلم اللغات التي تعتمد على وضع جملة بجانب جملة مع مراعاة بعض التفاصيل الأخرى .

لكن بعض مدرسي الفن قد يتسببون في عزوف الأطفال عن ممارسة الفن عندما يعطون كل وقتهم وتقديرهم لأصحاب المواهب ولايكون من نصيب الباقين ـ وهم الغالبية ـ سوى التوبيخ فمنهم غير المتخصصين ويتعاملون مع الطلاب على أنهم رسامون كبار وليس لديهم فكرة عن المستويات المختلفة للطلاب من حيث استعدادهم لاستخدام الألوان أو الخامات المختلفة عبر المراحل العمرية المختلفة ، وهذا يدركه جيدا مدرس التربية الفنية المتخصص بحيث يتعلم كيف يوجه الطفل للإمساك بالقلم والفرشاة . فالكتابة غير الرسم ، ويوجهه ايضا إلى النظر إلى الأشياء حوله والتدقيق فيها مثل قطعة من فاكهة بعد قطعها طوليا أو عرضيا وتأمل أجزائها ونقلها ، فهذا يساعد الطفل على اكتشاف الأشياء ويدربه على الرسوم المختلفة المطلوبة في مادة العلوم والرياضيات والجغرافيا وكذلك الخط العربي ، فمعرفة النسب والأبعاد أمر مهم ، وليس هناك طفل غير فنان ، والمعلم الواعي هو الذي يشجع الجميع ولايجعل الفن مجرد نقل للطبيعة أو يحكم على العمل الفني بمدى مطابقته للطبيعة ، لأن الفن إعادة تمثيل الطبيعة ، والتحجج بقلة الإمكانيات للرسم والفن من جانب بعض أولياء الأمور ليس مقبولا ، فهناك الكثير من البدائل ، فإذا لم يوجد ورق للرسم يمكن للطالب أن يقوم بالرسم بالطباشير على أرض

فناء المدرسة كتخطيط الملعب بمساعدة المعلم وبقية الطلاب ، فهذا ينمي روح التعاون والجرأة ، وباستخدام الجرائد القديمة أو المجلات القديمة يمكن أن يقوم الطفل بقص صور الأشخاص أو العمائر والبيوت وغيرها ويلصقها على ورق أبيض بطريقة جديدة ليكون شكلا جديدا بقليل من النشا (أو الصمغ) ويسمى هذا (الكولاج) ، وهناك الكثير من الأفكار الأخرى لاستخدام نفايات المنزل من علب الكرتون أو علب السمن أو قصاصات القماش ، أو علب الشامبو أو علب المعجون الفارغة بعد فتحها واستخدامها بأشكال معينة لصنع مقلمة أو عرائس ، أو قفاز للعب باستخدام أزرار قديمة أو خرز ويمكن أن يصبح المنتج النهائي مصدر دخل للطالب إذا قام بعرضه للبيع كما يفعل الطلاب في العديد من بلاد العالم .

الفصل السابع

توجيه وتقويم رسوم الأطفال

- الطرق الخاصة بالتوجيه الفني كرسوم الأطفال
- تقييم الإنتاج الجرافيكي
- قياس الذكاء من خلال الرسوم
- اختبار الرسم

الطرق العامة في التوجيه الفني لطفل الروضة :

١- ينبغي على المعلمة في الروضة جمع رسوم كل طفل على حده في ملف خاص به على مدار العام على أن تكتب على ظهر صفحة الرسم التاريخ والموضوع والمعلومات المصاحبة له كزيارة حديقة الحيوان مثلا أو رحلة إلى مزرعة الدواجن .

٢- تسجل المعلمة تعليقاتها على رسم الطفل في جهة وتعليقات الطفل على رسمه في جهة أخرى من الصفحة .

٣- ينبغي عدم التهكم أو الاستهزاء بإنتاج الطفل لأن ذلك يدفعه إلى عدم ممارسة نشاط الرسم نهائيا .

٤- ينبغي على المعلمة أن تحاول مناقشة الأطفال أثناء رسمهم . فالطفل يسعد عادة عندما يجد اهتماما من المعلمة بإنتاجه .

ملاحظة :

فرسم الطفل أحيانا نفس الرسم يكرره لسبب أو لآخر لأنه نابع من التعبير عن هذا الموضوع وأن يقدم أفضل ماعنده لمعلمته . فيكرر الطفل الرسم لأنه محصور في موضوع معين ولايستطيع الخروج منه واختيار موضوعا آخر تلقائيا . ولهذا ينبغي على المعلمة من حين لآخر اقتراح موضوعات للرسم ويقوم بها الطفل . وفي هذه الحالة تطلب المعلمة من الطفل أن يرسم لها شجرة أو فاكهة معينة أو حيوانا فإذا قال لاأستطيع الرسم للمعلمة أن تطمئن الطفل وتطلب منه أن يرسم بالقدر الذي يستطيع الطفل أن يرسمه .

وفي الرسم الحر ينبغي على المعلمة أن تحدد موضوع الرسم والهدف المطلوب من الطفل تحقيقه ولهذا فإن الطفل نفسه هو الذي يضع عنوانا لرسمه وعلى المعلمة أن تدون هذا العنوان على ظهر صفحة الرسم ذاتها .

وفي بعض الأحوال نلاحظ رسم الطفل لموضوعين متلازمين على الصفحة ويعطى لهما عنوانا واحدا لأنه غير قادر على رؤيتهم فإن كان قادرا على التأليف الفعلي بينهما بطريقة تتفاوت فيها فهمه هنا التأليف .

الطرق الخاصة بالتوجيه الفني لطفل الروضة :

الطريقة الأولى : تأخذ في اعتبارها الشكل الكلي للرسم دون الأخذ في الاعتبار التفصيلات الموجودة في المضمون .

الطريق الثانية : تتناول تحليل الرسم ومضمونه بمعنى تحليل كل عنصر من عناصر الشكل والمضمون معا .

ولاشك أن هذه الطرق تزود المعلمة ببعض المعلومات التي تجعل حكمها موضوعيا على رسم الطفل .

وتبدأ المعلمة بدراسة تحليل شكل الرسم قبل تحليلها الموضوع الذي يمثل مضمون الرسم ولهذا فعلى المعلمة أن :

١- تراعي العلاقة بين أبعاد رسم الطفل وأبعاد الصحيفة المستخدمة :

لأن كثيرا ماتلاحظ المعلمة رسوم صغيرة جدا تحتل جزءا صغيرا من الصحيفة ، بينما في حالات أخرى تجد رسوما تتجاوز أبعاد الصحيفة ذاتها .

وحتى يكون التحليل موضوعيا ، لابد للمعلمة من دراسة مجموعة من رسوم كل طفل على حدة .

٢- تلاحظ قوة الخطوط المرسومة بالنسبة لقوة ضغط يد الطفل على الورق :

فقد يرجع ضعف هذه الخطوط إلى ضعف القوة الفعلية التي يبذلها الطفل في الرسم ، وقد يرجع الضعف إلى كبت الطفل وعدم ثقته في نفسه .

وتعكس شدة الخطوط المرسومة زيادة في قوة ضغط يد الطفل عند الرسم ، زيادة تبدو في حفره الخطوط على الورقة يثقبها ، وقد تبدو هذه الشدة في تكرار قصف الطفل وكسره لسن القلم مما يدل على سوء ضبط الطفل لقوته العضلية نتيجة عصبيته المتطرفة أو نتيجة عدم استقرار جهازه الحسي الحركي مع ميل للاندفاع والتهور .

هذا وتعتبر الخطوط المعتدلة في رسوم الطفل على التوازن ، وضبط الطفل لجهازه الحسي الحركي مع ثقته بنفسه .

٣- تلاحظ وضع رسم الطفل على مساحة الصحيفة المتاحة لرسمه :

إذ يعتقد علماء النفس أن تخطيط الطفل علىالصحيفة يعكس تطابقا تاما بين مجال تخطيطاته وبين مجاله النفسي .

إذ تدل رسوم الطفل الصغيرة جدا على ميل الطفل إلى الانطواء والانكماش أو الكبت بينما تدل رسوم الطفل الكثيرة التي تتجاوز مساحة الصحيفة المعطاة للطفل على الحيوية المتفجرة .

٤- تلاحظ الخطوط المستخدمة في رسوم الطفل :

والواقع أن رسوم الطفل تتأثر بالقلم الملون الذي يستخدمه ، كما تتأثر بشخصية الطفل نفسه ، وبوضع الحامل الذي يرسمه عليه الطفل سواء أكان أفقيا أم رأسيا ، فضلا من تأثرها صلابة القلم المستخدم في الرسم وبنوعية الورق الذي يرسم عليه الطفل .

٥- تراعي وضع الخطوط في رسوم الطفل :

لاشك أن دراسة المعلمة لوضوح الخطوط في رسوم الطفل يعني كشفها عن مدى دقتها بتكرارها أو تنوعها أو تعديل لها دون سبب ، أو عدم ملاءمتها للشكل المطلوب ، وذلك لسببين :

أ- إذا كانت خطوط الطفل واضحة ملتزمة دون تصحيح أو مسح ، فهي تعبر عن ترابط عضلي طيب عند الطفل ، مع ضبط جيد لجهازه الحسي لجهازه الحسي الحركي ، مع الانتظام والثقة بالنفس .

ب- أما إذا بدت الخطوط غير واضحة في رسوم الطفل مع تكرار الطفل تعديله لها دون سبب معقول ، أو إذا كانت الخطوط مشوشة فهي تدل على عدم النضج مع قلة ثقة الطفل في ذاته وحساسيته الشديدة ، وعدم الترابط بين أفكاره .

٦- تلاحظ مدى تكامل الخطوط واتصالها في رسوم الطفل :

ينبغي مراعاة تكامل الخطوط التي يستثيرها الشكل المرسوم إذ :

أ- يعكس عدم تكامل خطوط الرسم تردد الطفل مع ضعف قدرته على الضبط الانفعالي ووجود مشكلات وجدانية تعكس أحيانا مظهر من العدوانية المكبوتة والمصحوبة ببعض الأزمات القصيرة المتفجرة .

ب- ويدل تكامل الخطوط في رسم الطفل على ضبطه الجيد لانفعالاته ، وقدرته على التكيف وتخطي الصعاب التي يواجهها .

ج- ويميل الطفل أحيانا إلى إعادة رسم الخط مرتين لإبراز شدته وقوته مما يدل على قلق الطفل النفسي ، وعدم الرضا ، أو يدل على خجل الطفل المستمر ، وقد يدل أحيانا على التصادق الطفل الشديد بالقائمين على رعايته وتربيته ، بينما نجد أن تضخيم الطفل لسمك الخطوط ، ظهور بقع أو دوائر تأخذ مظاهر مختلفة غير واضحة تأخذ مظاهر مختلفة غير واضحة

المعالم يعكس عدم حيوية الطفل ، والتخاذل وتحكم الاحساسات العضلية في الطفل ، وقد تأخذه هذه المظاهر قوة تعكس حيوية الطفل وتلقائيته مع شئ مع الالتزام .

٧- تستخدم طرق فنية في تحليل ألوان رسوم الطفل :

ينبغي أن تأخذ معلمة الروضة في اعتبارها المعاني النفسية التي تعبر عنها الألوان التي يستخدمها الطفل ، كما ينبغي أن تراعي سن الطفل عند تقييم النسبة المئوية للون الأبيض في رسوم الطفل :

١- فإذا زادت مساحة المناطق الملونة في الرسم زيادة كبيرة تغطي جميع مساحة الصحيفة فربما دل ذلك على انفتاح الطفل على عالم الأشياء ، مع جدية تفكيره في التوقف والرجوع إلى الوراء للتأمل واتخاذ القرار .

٢- وإذا زادت منطقة اللون الأبيض عن المألوف في رسوم الطفل ، فهي ترمز إلى تقوقع الطفل داخل ذاته ، وسيادة أحلامه على اتصاله بالآخرين أو دلت على عدم اندماجه في دنيا الواقع .

وإذا كان من الصعب على معلمة الروضة تقييم المساحة الملونة بلون معين في رسوم الطفل ، فإنها تكتسب هذه المهارة بالخبرة والمران ، وعليها أن تقييم عشر رسوم على الأقل من رسوم الطفل حتى تحسب بالتقريب النسبة المطلوبة .

ثانيا : تحليل المعلمة لمضمون رسوم الطفل :

عند تحليل المعلمة مضمون رسوم الطفل ينبغي أن تسقط من حسابها المظهر الشكلي للرسم ، ومدى نجاح الطفل في التعبير عنه ، ومدى مطابقة الرسم لدنيا الواقع .

ويتضمن تعبير الطفل الفني نوعين من الرسوم :

الرسم الحر ، الرسم الموجه الجرافيزم ويتعين على معلمة الروضة في الرسوم ، أن توفر للطفل أدوات الرسم ثم تطلب منه أن يختار بحرية مايريد أن يرسمه . فإذا يرسم ، إجابته بأن يرسم مايريد أن يرسمه ، فإذا ذكر لها موضوعا معينا بهدف استطلاع رأيها ، فلن تقول المعلمة شيئا بل تكتفي بقولها يمكنك إذا أردت أن ترسم ماذكرت ، وبهذا يصبح الرسم تعبيرا حرا للطفل .

والواقع أن هذه الطريقة تسمح للمعلمة :

١- بالحصول على معلومات فريدة تسهم في كشف طباع الطفل لها .

٢- بكشف طريقته في النظر إلى الأشياء التي تحيط به .

٣- تكشف عن أحلام الطفل ورغباته .

تقييم الإنتاج الجرافيكي :

كان النظام القديم لتقييم رسوم الطفل في المجال المدرسي يعتمد على درجتين مزدوجتين هما "جميل - قبيح" .

وكان هذا المعيار مسيطرا لدرجة أنه كان يبدو طبيعيا ولايمكن استبداله .

بيد أننا إذا قمنا بتحليل ذلك المعيار "جميل - قبيح" فسنجد أنه يستمد مبرراته وأصول من المجال الجمالي وهو معيار تقييم رسوم الطفل ، فإن ذلك يعني أننا يجب أن نضع في الاعتبار التناسق (يعني جميل) ، أو عدم التناسق (يعني قبيح) .

ويتضمن التقييم أيضا ، حصر النتائج الناجحة والضعيفة على إحصائية خاصة ، لكل من الحالات لكي يتمكن المدرس من خلالها تحديد عدد الأطفال الذين يتجاوبون مع خطته . وفي نفس الوقت الوعي بالقيم الفنية ، وتظهر هذه الجوانب في نهاية العام ، عندما يستعرض المدرس في معرض شامل ماحققه الأطفال في النواحي التالية :

- من ناحية اقتناع الطفل بما ينتج .
- من ناحية الاستجابة الجمالية عند الطفل .
- من ناحية استغلال الطفل لوقت فراغه في الإنتاج الفني .
- من ناحية نمو عادات سليمة عند الطفل في تذوق القيم الفنية .
- من ناحية اعتماد الطالب على نفسه في الإنتهاء من عمله الفني .

أما بالنسبة لعملية التقويم ، يجب أن تكون تنمية للحوار المتبادل في كل صف بين الآراء مقابلة بين الرسوم المختارة والمعروضة ، والتوفيق والتأمل بكل لوحة من رسوم الأطفال ، ونواقصها برفق ومحبة ، مما يعطي الأطفال بهجة عامة ، ويزيد من تأكيد أحلامهم .

من الأفضل عدم وضع العلامة على دفتر الرسم ، بل وضعها على لائحة خاصة بالصف يحتفظ بها من المستحسن وضع علامات مشجعة لكل التلاميذ .

تقييم المعلمة لعناصر رسم الطفل :

يتكون الموضوع الرئيسي لرسم الطفل عادة من مجموعة عناصر تكون في مجموعها الكلي معنىمختلف عن معنى كل جزء من أجزائه منفردة

وهذا المعنى الكلي يمكن الوصول إليه بعدة طرق بفضل تباين العناصر التي تكونه بمعنى أن تقييم رسم الطفل الحر يرتكز على وجود أو غياب العناصر الأساسية التي تميز الرسم ولهذا ينبغي على المعلمة :

١- تقييم جميع العناصر المكونة للرسم التي تميز الرسم ، ثم تحدد العناصر غير الطبيعية التي ليس لها علاقة ظاهرية بموضوع الرسم الرئيس .

٢- تقيم المعلمة غياب العناصر الأساسية التي كان من المتوقع مشاهدتها في رسم الطفل وتقييم في الوقت نفسه وجود بعض التفصيلات التي لاتبدو للعين المجردة ، ولكن اهتم الطفل اهتماما غير طبيعي بإبرازها في رسمه .

٣- تقوم المعلمة بمراجعة عناصر الرسم ، لفرز واستبعاد ماهو مألوف منها ، وتقصد بالمألوف العنصر الذي يتحتم وجوده في رسم الطفل لموضوع محدد . ففي رسم الرجل لابد من رسم الطفل للرأس والرقبة والأطراف والشعر والحواس .

وغياب عنصر من هذه العناصر له معى واضح في الرسم بينما وجودها جميعا يكون مألوفا ، وكذلك تأخذ المعلمة في اعتبارها عند تقييم رسم الطفل كل مايخرج عن المألوف في رسمه بعد ذلك تستخدم المعلمة في تفسير رسم الطفل طريقتين :

الأولى : تتلخص في مناقشة الطفل في كل عنصر من عناصر رسمه ، وسؤاله عن الذكريات التي توحي له بها هذه العناصر ، وينبغي عدم إرهاق الطفل بالأسئلة والاكتفاء بالتفاصيل البارزة في الرسم فقط .

أما الثانية : فتعتمد على ماترمز إليه عناصر رسوم الطفل ، كما عبر عنها فرودي .

وقد استطاع العلماء في استنباط معاني ثانية من هذه الرموز .

وتستخدم رسوم الأطفال في عمل اختيارات مقننة يكشف بعضها عن مستوى ذكاء الطفل وأخرى تكشف عن مدى ابتكاره ومنها :

اختبار رسم الرجل	اختبار رسم الأسرة
اختبار رسم البيت	اختبار رسم الشجرة

التطبيقات التربوية :

ينبغي مراعاة مايلي عند تقييم وتوجيه رسوم الأطفال :

- ينبغي جمع رسوم كل طفل على حدة في ملف خاص به متضمنا (تاريخ الرسم ـ الموضوع ـ الظروف المصاحبة للرسم) .
- تسجل المعلمة تعليق الطفل على الرسم وتعليقاتها أيضا .
- إذا نجح الطفل في التعبير عن خبرته يجب تقدير ذلك .
- ينبغي عدم التهكم أو الاستهزاء بإنتاج الطفل ، وذلك لأن النسب الخاطئة تعبر في بعض الأحيان عن خبرة .
- تلاحظ المعلمة الرسم الطريفة والغريبة فقد تنبئ بطفل موهوب أو مبتكر .
- لاتفضل عمل فني لطفل عن آخر .
- استبعاد كراسات التلوين لأنها تجعل الطفل غير حساس للبيئة لأنها تحمل له خبرات جاهزة .

- لايجب تصحيح رسم الطفل لأن رسم الطفل سجل لشخصيته .
- الاهتمام بالعمل الفني للطفل يساعده ويعطيه الثقة بالنفس .
- يجب مراعاة عدم مقارنة فن طفل بآخر ولكن شجع الأطفال على تعبير بعضهم البعض .
- شجع الطفل على التجريب بالخامات المختلفة .
- عند عرض تعبيرات الأطفال لايعلق عمل طفل دون آخر لأن كل الأعمال تعبر عن الخبرات المختلفة للأطفال .

قياس الذكاء من خلال الرسوم :

حينما نسمع كلمة فن يتداعى لأذهاننا صورة الخط ، اللون ، الشكل .

بكل مافي هذه المفردات من جمال وحُرية ، ولكن لعلماء النفس والتربية إضافة أخرى فقد انتبهوا لأهمية الفن كمقياس للذكاء ، وأيضا كوسيلة من وسائل تنمية هذا الذكاء لما تتضمنه التجربة الفنية من عمليات فعلية متعددة تثري الخبرة العقلية جنبا إلى جنب مع الخبرة الجمالية ، ويصبح الأمر مميزا إذا ما ارتبط بتنمية ذكاء الطفل منذ صغره .

إننا نستطيع أن نقيس مستوى ذكاء الطفل عن طريق الرسوم ، حيث إن الرسم أحد الأساليب الأدائية لقياس الذكاء . هذا والاختبار يقيس المفاهيم العينية التي تعكس تفاعل الفرد الإدراكي مع بيئته ويتضمن عمليات عقلية مثل الإدراك والتصميم والتجريد .

بكل مافي هذه المفاهيم من عمليات معقدة .. وهذه المفاهيم العينية ، مثل : نسبة الرسوم ، كمية التفاصيل ، المواضع ، الأحجام ، الرسوم المسطحة والمجسمة ، التنظيم الإدراكي للأشياء ، التعبير عن الكليات .

ويفضل عند هذا الاختبار استبدال مفهوم الذكاء بمفهوم النضج العقلي .. فاختبارات الرسم تتشبع بالمفهوم التقليدي للذكاء ، ولكنها تقيس مفهوما أقل تحديدا ، وهو الأداء السيكولوجي عامة أو النضج العقلي على وجه الخصوص ، كما أنها توضح تكوين الطفل للمفاهيم العينية والإثارة والحفز العقلي ، ورغم اختلاف هذه المفاهيم عن الذكاء فإنها تقع جميعا في المجال المعرفي للطفل.

وتعد العالمة فلورنس جود إنف Florence Goodenough (1926) صاحبة الفضل في تكوين أول اختبار مقنن لقياس ذكاء الأطفال من رسومهم ، وقد استنتجت من أبحاثها ، وأبحاث من سبقها أن هناك علاقة وثيقة بين تكوين المفهومات المستنبطة من رسومات الأطفال ، وبين ذكائهم العام ، فالرسم بالنسبة للطفل الصغير وسيلة للتعبير ، ولغة للتفاهم ، أكثر مما هو فن لإظهار الجمال . وعلى ذلك نجد صغار الأطفال يرسمون ما انطبع في أذهانهم من مفهومات عن الأشياء ، لا مايشاهدونه أمامهم من هذه الأشياء ، وحتى لو وضع شئ مألوف أمام الطفل ش، وطلب منه أن يرسمه ، فإنه يبدأ مباشرة في الرسم دون أن يهتم كثيرا بالنظر إليه ، أو التأمل فيه ، ثم إن الصورة التي يرسمها لهذا الشئ المألوف أمامه ، قد لاتختلف كثيرا عن رسمه للشئ نفسه لو طلب منه أن يرسمه من الذاكرة .

ومع تطور الطفل سنا وعقلا ، فإنه يتعلم رسم الأشياء كما يراها والانتقال من الطور الأول إلى الطور الثاني ، انتقال تدريجي ومستمر . ومن الحقائق الأخرى التي قدمتها الدراسات في مجال فنون الأطفال ، مبالغتهم في إظهار الجوانب التي يعطونها أهمية كبيرة ، والمبالغة في تصغير العناصر التي لايهتمون بها ، أو حتى حذفها من الرسم ، ويرتبط ذلك أيضا بحاجات الطفل وانفعالاته المختلفة .

وقد دلت نتائج الدراسات أن هنالك تشابها بين رسوم الأطفال بشكل عام ، وبين الرسوم البدائية ، وإن هناك صلة بين الاتجاهات المتبعة في رسوم الأطفال جميعا ، وتطور تعبيراتهم الفنية بصرف النظر عن بيئاتهم المختلفة ، وافادت النتائج الأكثر تخصصا في مجال دراسة علاقة الذكاء بالرسم ، أن هناك صلة كبيرة ببين رسوم الأطفال وقدرات الذكاء لديهم وأن الأطفال ضعاف القدرات العقلية يميلون إلى نقل رسوم الآخرين أكثر من اعتمادهم على أنفسهم في التعبير وإن الطفل الذي يظهر قدرة فائقة في التعبير الفني غالبا مايظهر قدرة ملحوظة بالذكاء ، فضلا عن وجود نتائج تشير إلى أن هناك تشابها بين رسوم الأطفال المتخلفين عقليا وبين من يصغروهم سنا من الأطفال العاديين من ناحية عدم إدراكهم للتفاصيل وعلاقة الأشياء بالنسبة لبعضها البعض (أي التطابق معهم في مستوى العمر العقلي رغم الاختلاف بالعمر الزمني) وتفيد كود إنف أن تلك الملاحظات تتجلى على نحو أكبر في رسوم الأطفال لشكل الإنسان ، وربما كان ذلك بسبب أن شكل الإنسان هو أكثر الأشياء ألفة وأهمية بالنسبة للأطفال . وأن الأطفال حتى سن العاشرة تقريبا يميلون إلى رسم الأشخاص أكثر من الموضوعات ا لأخرى ، مع وجود فروق ملحوظة في رسومهم تبعا لمتغير النوع (ولد ـ بنت) .

لهذه الأسباب ، ولأن شكل الإنسان له من الألفة والبساطة مايمكن صغار الأطفال من محاولة رسمه بتفاصيله بشكل يبرز الفروق الفردية لكل منهم ، فقد اختير رسم الإنسان بتفاصيله معيارا لقياس الذكاء ، وقد فضل رسم الرجل على المرأة أو الطفل ، لأنه غالبا مايكون لزي الرجل طابعا واحدا في حين أن ملابس النساء والأطفال كثيرة التنوع والاختلاف . وقد وضعت درجات ومعايير ثابتة لكل جزء من أجزاء رسم الرجل ، ومدى إكمال عناصر الرسم أو غيابها (وبحسب عمر الطفل) مثلا وجود الرأس ، الساقين ،

الذراعين ، طول الجذع ، ظهور الأكتاف ، الرقبة ، اتصال الذراعين والساقين ، وجود الحواس ، الملابس وتفاصيل أخرى أكثر دقة ، يمنح الطفل عند رسمها درجة محددة ، لتشكل بالتالي درجته الكلية التي تقارن بالمعيار الجماعي بالنسبة لعمره .

توصلت جود إنف عام ١٩٢٦ بعد عدة دراسات قامت بإجرائها إلى الصورة النهائية لاختبارها "ارسم رجلا" لقياس ذكاء الأطفال فيما بين ثلاث سنوات ، وثلاثة عشر عاما ونصف ، ويجري هذا الاختبار بأن يطلب إلى الطفل أن يرسم رجلا ، مستخدما في ذلك قلم رصاص لين على ورقة بيضاء وفي حدود عشرة دقائق تقريبا . ويمكن أن يطبق الاختبار على فرد واحد أي بطريقة فردية ، أو على عدة أفراد في وقت واحد ، وبطريقة جماعية ، على أن يتأكد الباحث أن كل طفل يرسم مستقلا دون أن ينقل من رسوم زملائه .

ولتصحيح الاختبار حددت جود إنف واحدا وخمسين عنصرا أو مفردة ، تغطي أبعاد الرسم وتفصيلاته من وجهة نظرها . وتقدر درجة الطفل على أساسها . ويمكن تلخيص الأبعاد التي تغطيها المفردات في رسم الرجل على النحو التالي :

١- أجزاء الجسم : ومن أمثلة المفردات التي تقيسها : وجود الرأس ، وجود الساقين ، وجود الذراعين ، وجود العينين ، وجود الأنف ، وجود الأذنين ، وجود الفم ...الخ .

٢- تفاصيل أجزاء الجسم : ومن أمثلة المفردات التي تقيسها : ظهور راحتي اليدين ، إظهار مفصلي الذراعين ، ظهور إنسان العين ، تفاصيل العين (كالحواجب والرموش) ، تفاصيل الأصابع ، ظهور الكعب ...الخ .

٣- العلاقات المكانية بين الأجزاء أو صحة مواضعها بالنسبة للجسم : ومن أمثلة مفرداتها : اتصال الأطراف بالجذع ، إظهار الأطراف في مواضعها الصحيحة ، وجود الأذنين في مواضعها الصحيحة ، وجود الشعر في أماكنه الصحيحة ...الخ .

٤- العلاقات النسبية بين الأجزاء أو تناسب الأجزاء : ومن أمثلة المفردات التي تقيسها : طول الجذع أطول من عرضه ، تناسب الرأس ، تناسب الذراعين ، تناسب الساقين ، تناسب القدمين ...الخ .

٥- التنساق أو التوافق الحركي لخطوط الرسم . ومن أمثلة مفرداته : التوافق الحركي لخطوط الرأس ، لخطوط الجذع ، لخطوط الذراعين والساقين ، لخطوط ملامح الوجه ، لخطوط الرسم ككل .

٦- الملابس : ومن أمثلة المفردات التي تقدر على أساسها : وجود ملابس ، وجود قطعتين من الملابس ، خلو الملابس من الشفافية ، وجود أربع قطع من الملابس ، وجود ملابس كاملة بدون أخطاء .

وتقدر الدرجات بأن يعطى المفحوص درجة واحدة عن كل عنصر أو مفردة يستوفيها في رسمه ، ثم تجمع هذه الدرجات في درجة كلية يطلق عليها الدرجة الخام بحد أقصى ٥١ درجة ، ثم تحول الدرجة الخام إلى عمر عقلي ، وذلك باستخدام الدرجة المقابلة لها في جدول المعايير المعد لهذا الغرض ، ثم يحسب العمر الزمني للطفل بالشهور ، ويستخرج معامل الذكاء باستخدام المعادلة التالية :

العمر العقلي ÷ العمر الزمني × ١٠٠

ويعتبر هذا الاختبار أداة هامة لقياس الذكاء حيث يتميز بعدة مميزات منها أنه اختبار غير لفظي أي لايعتمد على القراءة والكتابة ، ومن ثم فهو

ملائم للأطفال عموما ، وللذين لايجيدون القراءة والكتابة أو الكلام ، كالصم خصوصا .

كما يتسم بسهولته وبساطة الإجراءات الخاصة بتطبيقه ، وهو لايحتاج إلى تدريب معقد طويل لمن يقومون بتطبيقه وبتقدير درجاته . بالإضافة إلى أنه اختبار اقتصادي سواء من حيث مايتطلبه من أدوات أو مايستغرقه من وقت . كما أثبتت كثير من الدراسات أن التقديرات المعطاة على أساسه لذكاء الأطفال ترتبط جوهريا بالتقديرات القائمة على استخدام اختبارات الذكاء التقليدية الأخرى التي تستلزم جهدا ووقتا يفوقان بكثير مايستلزمه اختبار "جود إنف" .

ونظرا لهذه المميزات ، ولعدم جواز تطبيق المعايير الأمريكية للاختبار على مختلف البلدان والبيئات ، فقد تم تطبيق هذا الاختبار وتقنينه على أطفال في بيئات وثقافات مختلفة من العالم . ومن أمثلة الدراسات التي تناولته في العالم العربي دراسة ميشيل اسكندر (١٩٣٥) ، دراسة مصطفى فهمي (ب.ت) في مصر ، ودراسة بطانية (١٩٦٦) ، ودراسة مالك بدري (١٩٦٦) في السودان ، ودراسة عبدالغفار والأعظمي (١٩٦٩) في لبنان ، ودراسة الزوبعي (١٩٧٢) في العراق .

الفصل الثامن

معارض رسوم الأطفال

- شروط تجهيز معرض رسوم الأطفال
- أهداف إقامة عرض لرسوم الأطفال
- التخطيط لإقامة معرض لرسوم الأطفال
  - العرض التربوي
  - تقييم المعرض
  - تنفيذ المعرض
  - إخراج المعرض
- تقويم معرض رسوم الأطفال
- تزيين غرف الأطفال بإبداعاتهم

المعارض الفنية :

تعد المعارض الفنية من مقومات نجاح مادة وجماعة التربية الفنية في أي مدرسة وهي تتيح للطلاب فرصة الاستمتاع بأعمالهم الفنية وتقدير غيرهم لهذا العمل فيقبل الطلاب على المادة والنشاط بروح ودافعية كبيرة ويتسابقون في عرض رسوماتهم وأعمالهم الفنية المختلفة .

والمعارض الفنية تحتوي على جميع الأعمال الفنية التي قامت بها الجماعة كالرسومات الفنية وفن الكاريكاتير والمنحوتات الفنية والمجسمات .

وهناك شروط يجب مراعاتها عند تجهيز المعارض الفنية منها :

- مراعاة اختيار المكان المناسب للعرض .
- اختيار الأعمال الفنية المتميزة للأطفال .
- تنظيم عرض الأعمال الفنية سواء حسب المحاور أو حسب الصفوف أو حسب الخامات .
- اختيار الخلفية المناسبة لكل عمل فني من حيث اللون والشكل .
- مراعاة عدم تكدس الأعمال الفنية في منطقة معينة وذلك لإتاحة الفرصة للمشاهد كل على حدة .
- عرض نتائج أعمال جماعة التربية الفنية - سجلات بحوث - مجلات .
- التركيز على الثقافة الفنية للأطفال .

(أ) الأهداف من إقامة المعرض الفني :

١- إبراز المواهب الفنية وتشجيعها .

٢- زيادة الثقة بالنفس لصاحب العمل الفني المعروض وتأكيد لشخصيته .

٣- بث روح التنافس بين العارضين .

٤- إطلاع المشاهد على الاتجاهات الفنية المختلفة ومجالات الإبداع والابتكار للعارضين .

٥- تنمية النواحي الذوقية والقدرة على تحليل ونقد العمل الفني لدى رواد المعرض .

٦- إطلاع أولياء الأمور على المواهب الفنية والقدرات الإبداعية والابتكارية لأبنائهم الأطفال وإدراكهم لأهمية ممارسة الأبناء للنشاط الفني .

٧- إكساب المشاركين لأهداف تربوية وفنيةِ عديدة من خلال ممارستهم وفقا لطبيعة المواضيع المتناولة في العرض .

٨- اكتشاف للمواهب الفنية لمختلف المجالات لرعايتها وتنميتها وصقلها .

٩- تشجيع المتميزين فنيا من الأطفال على الاستمرار والتفوق والإبداع .

١٠- يعطي المعرض فرصة لإبراز الدور التربوي والفني والتثقيفي للمدرسة .

(ب) التخطيط لإقامة المعرض :

* بعد أن يتم بكل وضوع ودقة تحديد الأهداف الفنية والتربوية من إقامة المعرض .

* يتم تحديد الموضوعات المتناولة والمجالات الفنية المطلوب المشاركة فيها على أن تحقق الأهداف المحددة لإقامة المعرض .

* كذلك تحدد وسائل التنفيذ المختلفة المطلوب ممارسة الأطفال للأعمال الفنية المطلوبة بها أو يترك الحرية لاختيار وسائل التنفيذ المناسبة .

* تحدد بعد ذلك الضوابط المختلفة مثل نوعية المجالات الفنية ، مقاسات العمل المطلوب ، عدد الأعمال المشاركة لكل طفل ، موعد تسليم الأعمال ، كيفية إخراج العمل وتجهيزه للعرض ، تسجيل البيانات المطلوبة .

* تشكل لجنة من المختصين لتقييم الأعمال المقدمة وتحديد الأعمال المتميزة والتي تحقق من خلال ممارسة الطفل لها للأهداف المحددة والتي تحتوي على القيم الفنية والتي تبرز فيها مجالات الإبداع والابتكار والمتنوعة الأساليب والاتجاهات والمجالات .

* تحدد الأعمال الفائزة والأكثر تميزا فنيا وتحقيقا للأهداف وينوه عن ذلك من خلال المعرض .

* يتم إخراج الأعمال المختارة للعرض بالإخراج المناسب الذي يساعد على إبراز العمل الفني وفقا لأسس العرض التي سوف يتم تناولها فيما بعد .

* يتم القيام بعرض الأعمال الفنية المختارة وفقا لأسس العرض الفني والتربوي والبعد عن مجرد العرض الجمالي الذي لايحقق أهداف المعرض .

(ج) العرض التربوي :

وحتى يتم تحقيق الأهداف الفنية والتربوية المحددة من إقامة المعرض لابد أن يتم الالتزام بأساليب العرض التربوي والبعد عن مجرد العرض الجمالي المبهر وتتمثل أساليب العرض التربوي فيما يلي :

١- عرض عمل فني متميز ومحققا للأهداف وتحليله وإبراز نواحي التميز الفني وسمات الأسلوب وخصائص وسائل التنفيذ ومجالات الإبداع والابتكار .

٢- عرض مجموعة أعمال تمثل موضوع واحد تم تناوله بعدة أساليب وأنماط وإبراز خصائص كل أسلوب ونمط .

٣- تناول عرض لمجموعة أعمال فنية متدرجة تمثل تطور ونمو المستوى الفني للطفل ما

٤- عرض مجموعة أعمال لموضوعات مختلفة بأسلوب ونمط واحد وإبراز خصائص الأسلوب .

٥- عرض خطوات التنفيذ المتدرجة لعمل فني ما .

(د) التصميم :

قبل البدء في عمل التصور والتصميم المناسب للمعرض يتم أولا استعراض القاعة المخصصة لإقامة المعرض ورفع جميع المقاسات المختلفة ومواضع الفتحات من نوافذ وأبواب ومكيفات وأزرار المراوح والإضاءة وخلافه لمراعاة ذلك عند وضع التصميم .

ولابد أن يتم مراعاة مايلي عند وضع التصميم المناسب :

١- تجهيز خلفيات لعرض الأعمال الفنية المسطحة ومكعبات لعرض الأعمال الفنية المجسمة .

٢- استغلال أكبر مساحة للعرض خاصة لو كانت مساحة القاعة غير كافية لعرض الأعمال المختارة .

٣- مراعاة سهولة تنفيذ التصميم دون تعقيدات تحول دون ماكينة التنفيذ .

٤- عدم الإكثار من الزخارف في التصميم والزركشة في التلوين حتى لاتنعكس على الأعمال المعروضة وتؤثر على رؤية المشاهد .

٥- اختيار لون محايد لخلفيا العرض والمكعبات حتى تبرز الأعمال المعروضة مهما اختلفت قوتها .

٦- التجديد والإبداع والابتكار في تناول التصميم حتى تبرز الأعمال المعروضة وتثير انفعال ورؤية المشاهد .

٧- عند وضع التصميم يلزم مراعاة اختيار خامات مناسبة ومتوفرة وسهلة التشغيل والتشكيل وغير مكلفة قدر المستطاع .

٨- مراعاة استمرارية التصميم واستغلاله للعرض أكثر من مرة وسهولة نقله إلى قاعة أخرى إذا اقتضى الأمر .

(هـ) التنفيذ :

بعد وضع التصميم المناسب والذي تتوافر فيه الشروط السابقة الذكر على المصمم عمل التفاصيل الصناعة كاملة ، والتي توضح طرق وكيفية تنفيذ التصميم دون مشاكل قدتعترض ذلك ، وإشراف المصمم على تنفيذ التصميم .

(و) إخراج الأعمال الفنية المختارة وشروط عرضها :

إخراج العمل الفني مهما اختلف مجاله يمكن أن يساعد على إبرازه ووضوحه للمشاهد ويمكن إن لم يوفق أن يطمس العمل ويقلل من قيمته لذلك عملية الإخراج لها أسس لابد من الالتزام بها وتتمثل فيما يلي :

١- اختيار لون الخلفية بما يتباين مع المكونات الغالبة للوحة حتى تبرز عناصر العمل الفني .

٢- أن تكون الخلفية مستوية الأطراف وقائمة الزوايا بالنسبة للأعمال المسطحة .

٣- أن تكون هناك مساحة مناسبة بين كل عمل وآخر حتى ترى عين المشاهد كل عمل على حدة دون أن يؤثر عرض عمل على آخر .

٤- أن تكون جميع الأعمال المعروضة من مسطحات ومجسمات في مستوى نظر المشاهد .

٥- أن يكون هناك فراغ مناسب حول كل عمل ليظهر العمل للمشاهد بصفة مستقلة .

٦- ضرورة كتابة البيانات اللازمة على كُل عمل في بطاقةمستقلة لما يتحقق من خلال ذلك من أهداف تربوية .

٧- التقيد بأساليب العرض التربوية والبعد عن مجرد العرض الجمالي والسالف ذكرها حتى تحقق الأهداف الفنية والتربوية من المعرض .

(ز) التقويم للمعارض :

* لكل معرض أهداف فنية وتربوية محددة وبعد إقامة أي معرض فني يتم تقييمه بمعنى قياس ماتم تحقيقه من الأهداف المحددة .

* تحدد بعد عملية التقييم الأسباب والسلبيات التي حالت دون تحقيق بعض الأهداف حتى يتم تداركها في المعارض القادمة .

* يتم تحديد الإيجابيات التي ساهمت في تحقيق الأهداف لتعينها والعمل على تطويرها لزيادة تحقيق الأهداف المحددة .

* يتم تقييم المعرض على الأسس الآتية :

١- ماتحقق من أهداف فنية وتربوية .

٢- انطباعات المشاهدين للمعرض .

٣- طريقة عرض الأعمال الفنية .

٤- مدى الالتزام بالعرض التربوي .

٥- مدى مشاركة الأطفال أصحاب الأعمال الفنية المعروضة ومساهماتهم في إقامة المعرض .

٦- طرق إخراج الأعمال الفنية وإبراز عناصر التكوين عن طريق الإخراج المناسب .

٧- عدد رواد المعرض والفئات التي زارت المعرض .

٨- اشتراك الأطفال أصحاب الأعمال الفنية المعروضة على شرح أعمالهم الفنية ونواحي التميز والأسلوب وخصائصه .

٩- مدى ماساهم به المعرض من تنمية النواحي الذوقية للمشاهد .

١٠- مدى ماترك المعرض من أثر في البيئة والمجتمع .

١١- المستوى الفني للأعمال الفنية المعروضة .

تزيين غرف الأطفال بإبداعاتهم :

عادة مايبدع أبناؤنا الصغار برسوم جميلة تسلب ألبابنا وخصوصا إذا قاموا يشرحون مكوناتها وعناصرها . وهذه اللوحات التي تبدعها أناملهم الناعمة تتدرج مرحليا حسب أعمارهم السنية ، وعبر مايميز رسوم الأطفال من خصائص صنفها علماء النفس والتربية بدءا بمرحلة التنقيط ثم التخطيط ،

ثـم تحـضير المـدرك الـشكلي ، ثـم رسـم المـدرك الـشكلي نفـسه ، ثـم الرسـم التفصيلي التام . وهذه الخصائص تخضع إلى عملية الإدراك النفسي والحسي .. فإذا كان الطفل سويا عقليا وسليما عضليا فإنه يمر بتلك المراحل حسب تسلـسلها بـل وينـتقل مـن مـرحلة إلـى أخـرى بـشكل واضـح . وتتأثـر تلـك الخصائص كلما كان الطفل أقل نضجا عقليا أو عضليا .

أما مميزات رسوم الأطفال التي تميزها عن غيرها والتي تتضح جليا بعد مرحلة تحضير المدرك الشكلي فإنها - أي المميزات - جميلة وممتعة ومرحة في ذات الوقت .. فالطفل يرسم حسب مايدركه .

وبالرجوع إلى مميزات رسوم الأطفال نجدها جميلة ، ذكية ، بريئة ، إن أهمية هذه المرحلة في حياة أبنائنا تتطلب الاهتمام بهم نفسيا ومعنويا مثلما نهتم بهم صحيا وثقافيا واجتماعيا .

كثيرا مانلجأ إلى تزيين غرف أبنائنا برسوم ونقوش نختارها نحن الكبار ونفرض عليهم ذوقنا ، متسلحين بأن مانختاره لايصلح إلا لهم ، بل إن مانختاره يناسبهم بالضرورة .. لماذا؟ لأنها من وجهة نظرنا خاصة للصغار ، ولكن ألا يمكن أن نقتطع جزءا من هذه (البيروقراطية أو الديكتاتورية) ونمنح أطفالنا في ديكور غرفهم جزءا من شخصيتهم . يمكن أن نستخدم جزءا كبيرا مما تبدعه ألوانهم وأناملهم وعقولهم ، ونقوم بتأطير أعماله بمساعدتهم في عمل فني يزين غرفهم ويؤكد إنتماءهم ويظهر إبداعهم .

الفصل التاسع

دراسات وبحوث في مجال رسوم الأطفال

١- دراسات عبدالهادي الحسيني :

وفي دراسة قام بها عبدالهادي الحسيني في عام (١٩٧١) تناولت التحريف الفني عند الأطفال ، ودوافعه النفسية ، وقيمه الابتكارية وذلك من خلال التعرض لبعض عينات من رسوم الأطفال في السن بين الخامسة والثانية عشرة ، حيث قام الباحث إجراء أربع تجارب خصص ثلاث منها للمقارنة بين رسوم طفلة سوية ورسوم طفل حدث ، وتضمنت التعبير عن شخصيات منفردة وشخصيات ثنائية تمثلت في العلاقة بين الطفل ووالديه واخوته ، وكانت تعبيرات الطفلة قد اتجهت في مجموعها إلى الاهتمام بالناحية الزخرفية دون غيرها مما يبين طابع الهدوء الذي تتميز به وعدم وجود قلق نفسي واضح وكانت تعبيرات الطفل الحدث مخالفة لها تماما بما أظهرته من حركات هستيرية قد تجلت في الخطوط الحادة وكذلك المتقاطعة ، والتي عطي في مجملها صورة العنف والقسوة التي يعانيها الطفل وقد اتجه الباحث في العينة الثالثة إلى طفل سوي بين في تحليل رسومه مايشغله من بعض عوامل القلق التي يحسها خلال محاولاته للتكيف مع أفراد أسرته . أما التجربة الرابعة فقد أجريت على أطفال المدرسة الابتدائية وقد اختبروا بطريقة عشوائية بواقع خمسة عشر طفلا من كل فرقة من الفرق الست ، وقدم لهم الباحث موضوعين من البيئة حاول فيهما هذه المرة التوصل إلى إحساس الأطفال بالعلاقة التي تربطهم بها العناصر ، ولاحظ عند تحليل الرسوم التي قسمها إلى ثلاث مراحل مايلي :

في المرحلة مابين ٦-٨ تميزت الرسوم بالطابع الرمزي ، أما من ٨-١٠ اتجه الأطفال إلى التسطيح بجانب الحذف والإضافة والمبالغة للتأكيد على اهتماماتهم بما يثير انفعالاتهم نحو عناصر البيئة ومن ١٠-١٢ فقد تميزت الرسوم التي أنجزها الأطفال باتساع مجال الرؤية حيث ظهر اهتمامهم

بتفاصيل أكثر للأشياء ومن الملاحظ في مجمل الرسوم ظهور خاصية التحريف الفني.

وقد اتجه الباحث إلى إثبات بعض الحقائق التي تبين أهمية التحريف وضرورته للابتكار وعن طريق تجربة أجراها على عينتين من الأطفال قدم موضوعا واحدا لكل منهما يعبر عنه في عدة جلسات أمكن اكتشاف تأثير العامل الزمني في إمكانياتها في إحداث هذا الابتكار عن طريق تحريفهما للشكل ، وقد تبين من تحليل رسومهما أنه كلما كان فارق الزمن أطول بين التعبير الأول والثاني فإنه يتضح في الأخير قيما جديدة للابتكار ، وإذا ماتتابعت الرسوم بدون هذا الفارق فإنها تأتي متشابهة إلى حد كبير رغم أنها في كل مرة تنحرف عن سابقتها .

وفي بحث آخر أجراه عبدالهادي الحسيني في عام (١٩٧٩) تناول فيه الأسس النفسية لظاهرة الثبوت في رسوم الأطفال وطرق توجيهها في التربية الفنية ، تضمنت عينة البحث (٦٨٠) ستمائة وثمانين تلميذا من الصف الثاني الإعدادي لاتقل أعمارهم جميعا عن (١٢) اثنى عشر عاما ولاتزيد عن (١٥) خمسة عشر عاما . وقام الباحث بتصنيف لبعض مظاهر الثبوت الممثلة في رسوم التلاميذ والتي يمكن من خلالها إلقاء الضوء على بعض اللازمات المحفوظة لدى تلاميذ هذه المرحلة من سن (١٢-١٥) سنة ، كذا الثبوت الواضح في عمليات التكرار والآلية التي تظهر في رسومهم المتتابعة والتي يشتركون في بعضها أو يلتزم بها البعض ويترك الأخريات ليلتزم بها البعض الآخر ، وينقسم هذا التصنيف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وهو مايتصف بالتكرار الذي يلتزم به التلميذ عند رسم عنصر من العناصر وكرره بخطوطه ومساحاته وتفاصيله دون تحديد دقيق لوجود تفاصيل هذا العنصر في نفس أماكنها أو حساب خطوطها ومساحتها

بنفس مقاساتها السابقة ، أو الالتزام الدقيق بانحناءات الخطوط أو استكمال الدوائر أو ماشابهها .

القسم الثاني : وهو مايتصف بالآلية ، بمعنى استخدام الخطوط المتعرجة أو الدوائر الحلزونية أو عمليات الترصيص المستمر لتلك الدوائر أو الخطوط في تتابع عرضي أو طولي أو داخلي مساحات تتكرر بطريقة آلية محفوظة .

القسم الثالث : وهو مايتصف بالإزالة أو فقدان بعض أجزاء العنصر الذي يقوم التلميذ بالتعبير عنه ، ولاتكون هذه الإزالة أو ذلك الفقدان لسبب مقصود فنيا أو نفسيا .

وقد أشار الباحث في دراسته إلى أن الثبوت يكثر ظهوره في العناصر التي لايحتك بها التلميذ احتكاكا مباشرا ومستمرا ، وأنه كلما كان التلميذ اقرب لبعض عناصر البيئة يتعامل معها من حين لآخر ويخبرها عن كثب ، كلما ابتعد عن الثبوت واقترب من التكيف ، وقد دل على ذلك المنحنى البياني الذي أوضح قلة عدد حالات الثبوت في توزيع العناصر (التكوين) وهذا يشير إلى عدم ارتباط الكثير من هؤلاء التلاميذ بتوزيع نفس العناصر وعدم الالتزام بأماكنها عند التعبير عن عرائس المولد ، وقد تشير نسبة التكرار لها إلى شعبيتها وارتباط التلاميذ بها باعتبارها رمز لمناسبة دينية لها ارتباط نفسي واجتماعي ، وقد تؤول درجة الثبوت على رسمها إلى عدم تعدد أشكالها واختفاء مايجب أن تحمله من قيم فنية وشعبية .

أو يأتي بعدها في مراتب أعلى للثبوت التعبير عن الحيوانات ، وقد ترجع نسبة التكيف إلى قدرة الأطفال على ملاحظاتها أثناء تحركاتها وأدائها لوظائفها ولتنوع أشكالها وخصائصها وتفهم طبيعتها وخصائصها أما الثبوت فيها فقد يرجع لندرة التعامل معها بعد تطور وسائل النقل الحديثة وعدم السماح

لمرور العربات التي تجرها الحيوانات في معظم الشوارع وحتى إذا كان هناك تعامل مع بعض أنواعها أو فصائلها فإن هذا التعامل يكون محدود ، ويغيب على معلم التربية الفنية تقديم الوسائل المناسبة التي عوضهم عن عدم توافر هذه العناصر كلما كانت هناك حاجة للتعبير عنها ثم تأخذ نسبة الثبوت في ارتفاع عند التعبير عن الأشخاص وقد يكون الثبوت فيها رغم توافر عناصرها في البيئة المحيطة بالتلاميذ ، وعدم تعمقهم في رؤية تفاصيلها وإدراك العلاقة بين أشكالها ومتابعتها أثناء تحركاتها من مجال إلى آخر .

ثم الثبوت في رسم الأشجار ، وقد يرجع السبب فيه إلى عدم الإثارة الكافية للتكيف معها سواء كان ذلك عن طريق تفحص أنواعها ، وأشكالها وإدراك خصائصها وتفاصيلها في مجالها الطبيعي ، أو عن طريق الوسائل البديلة ، وقياسا على هذه الأسباب التي دعت إلى توافر ظاهرة الثبوت تطبيقها على حالات التكرار التي يرتفع عدد أفرادها تباعا بالنسبة لرسم السماء والطيور والمباني .

ويؤكد الباحث في هذه الدراسة أن ذلك يدل على عدم اتصال التلميذ اتصالا مباشرا ومستمرا بجميع العناصر من حوله ، والتزامه بإطار محدود للرؤية لايوجد أمامه التشجيع أو التوجيه ، أو مايحرك دافعا لإثارة انفعاله نحو الاتجاه لتلك العناصر ليحس مابها من قيم ترتبط بوحدة الكون ونظامه ، فيدرك أشكالها وتفاصيلها ويتعمق في رؤيتها ليتعرف على سلوكها وطابعها وتغيراتها

وتوصل الباحث في دراسته إلى أن مقدار الثبوت الملاحظ في الرسوم يقل كلما زادا المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والعكس صحيح ، وأن الزيادة في درجة الثبوت تتكون بها زيادة في مقدار الذكاء ، وأضاف البحث

أنـه لاتـوجد علاقـة بين متغير الثبوت وكل من التحصيل المدرسي العام بصفة عامة ، والتحصيل في التربية الفنية بصفة خاصة .

٢- دراسات عبلة حنفي :

(أ) وفـي بحث قامت بـه عبلة حنفي عثمان فـي عـام (١٩٧٧) يـدور حـول دراسـة الرسم باعتباره وسيلة تنفيسية مع بيان أثرهذه القيمة التربوية في اتزان شخصية التلاميذ في أعمار مختلفة ، شمل البحث دراسة أثر التفنيس من خلال الرسم فـي الأعمـار المختلفة ، وحددت هذه الأعمار بناء علـى بعض مراحل النمو المختلفة واختيرت مرحلتين وهما :

١- مرحلة الطفولة المتأخرة من سن السادسة حتى سن الحادية عشرة .

٢- مرحلة المراهقة من سن الثانية عشرة حتى سن الثامنة عشرة .

وقد أثبت البحث أن البنات أكثر إظهارا للتفاصيل ورسم الأشخاص من نفس جنسهن وأنهن أكثر اهتماما بصورة الأم بشكل مبالغ فيه سواء ظهر هذا الاهتمام فـي ملابسها أو فـي تفاصيل وجهها وتمشيط شعرها ، كما اختلفت الرموز التـي ظهرت فـي رسوم الأطفال مـن سن ٦-١٨ سنة حيث اختلفت باختلاف جنسي منتجها ، وباختلاف العمر الزمني .

فالبنين يميلون إلـى إبراز المائدة واستخدام الكتابة ، والشعائر الدينية ومعظم رسومهم للأسرظهرت خـارج المنزل ، أمـا البنـات فيملن إلـى رسـم الزهور والقلوب ، والأثاث المنزلي ، وبخاصة الستائر ، والسجاد والتحف ، ومعظم رسومهم للأسـرة كانـت داخل المنـزل ، وقد عكست رسـوم البنـات اهتمامها بإبراز جنسها وتكبير حجمه .

وظهر في هذا البحث اهتمام الجنسين برسم الأم عن رسم الأب وإن كانت رسوم البنات عكست اهتماما أكبر تجاه الأم .

ولايعالج هذا البحث الرسم من الزاوية الجمالية فقط وإنما يتخذه وسيلة تساعد المتعلم على افراغ بعض شحناته الانفعالية المحبوسة ، كما يمكن المربي من تجنب المتعلم الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى قلق وحدات صراعات نفسية داخلية ، والتي يرجع معظمها لرفض العالم الخراجي لبعض حاجاته وميوله . والإنسان بصورة طبيعية قبل أن يحقق معظم رغباته ، ويتبع حاجاته للتملك ينتهي به الأمر إلى إحباطها وكلتها ، حيث ينتج عن الإحباط والكبت المستمر عزله من التوتر والقلق ونظرا لميل الإنسان بفطرته إلى تجنب التوتر والقلق ، يدعو بذلك إلى التنفيس من هذه المكبوتات بصورة طبيعية وإذا لم يصادف الإنسان مخرجا طبيعيا فإنه يعبر عن قلقه وتوتره في أشكال شاذة مرضية كأعمال العنف والمشاجرة وعدم التكيف الاجتماعي .

وفي دراسة أخرى قامت بها عبلة حنفي عثمان في عام (١٩٧٩) :

عن الدلالات النفسية للفروق بين رسوم البنين والبنات في المرحلة الاعدادية في مصر ، تم تطبيق تجربة لابحث على عينة عبارة عن (٢٠٠٠) تلميذا ، وتلميذة مقسمين بالتساوي بين البنين والبنات ، وقد روعي عند اختيار العينة تمثيلها للمجتمع الأصلي في حدود السن ا لمختارة من سن (١٢-١٦) سنة ، كما روعي فيها تمثيل المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي تمثل النوعيات المختلفة لمحافظتي القاهرة والجيزة ، وقد مثلت المدارس التي تم اختيار العينة منها ببعض فصولها من الصفوف الدراسية الثلاثة (السنة الأولى والثانية والثالثة) .

وقد أثبتت الباحثة في دراستها أن هاك خصائص وصفات عامة تميز رسوم كل جنس من الجنسين ، حيث يمكننا تلخيص هذه الفروق في التعبير الفني فيما يلي :

١- يميل البنين إلى رسم معظم أشخاصهم من الذكور ، وتميل البنات إلى رسم شخصيات أنثوية ، وإن كانت نسبة البنات التي ترسم أشخاص من نفس جنسهن أقل من نسبة الذكور.

٢- يختلف أسلوب كل جنس من الجنسين في طريقة تناولهم للأشخاص من الجنسين حيث يختلف أسلوب البنين في رسم الذكور والإناث عن البنات في رسم الذكور والإناث أيضا.

٣- يحمل البنين رسومهم بالجانب التعبيري ، ولايلتزمون بالناحية الواقعية البصرية أو المرئية ، أما البنات فيملن إلى الناحية الزخرفية وإلى المحافظة على النسبة من خلال تسجيل الواقع المرئي للأشياء .

٤- تأثرت بعض خصائص رسوم الأطفال بنوع الجنس ، فحينما تفوق الأولاد في خاصتي الخزف والوضع المثالي ، تفوقت البنات في خاصية التصفيف .

٥- ظهر اهتمام البنات بالملابس في إبراز تفاصيلها وحسن هندامها بينما كان البنين أقل اهتماما بالملابس .

٦- تميزت خطوط الأولاد بقوتها وتقطعها حيث تتألف من خطوط عديدة متجاوزة أما خطوط البنات فقد ظهرت خفيفة وتتصل في خط صريح

٣- دراسات د/عبدالمطلب القريطي :

وهناك دراسة قام بها عبدالمطلب القريطي في عام (١٩٧٧) :

تناولت خصائص رسوم الجنسين لدى الطفل الأصم من سن ٦-١٢ سنة ، حيث تمثلت حدود الدراسة في عينة من الصم وعاديي السمع عددها (٤٥) تلميذا وتلميذة من المدارس الابتدائية بالقاهرة ، وقد لاحظ الباحث في دراسته أن بنين الصم أكثر تنوعا في عناصرهم من البنات وعلل ذلك بأن البنين تتاح لهم فرصة للحرية ولامشاركة عن البنات اللاتي يقضين معظم وقتهن داخل المنزل . ولاحظ أن البنات أكثر ميلا إلى عمل بعض التأثيرات بالخامة وذلك كميل البنات إلى الاهتمام بميزات الأشكال والعناصر المرسومة من حيث قيم سطوحها ، ولاحظ أن كل جنس يميل إلى رسم نوع جنسه ، وتكبيره عن الجنس المخالف له ، وأن البنات أكثر تعدد للأشخاص عن البنين ، وأرجع ذلك إلى شعورهن بالنقص ، كما تهمل إلبنات المنظورة والتعبير عن البعد الثالث فلا تلتزم بهما ، أما البنين فيميلون إلىالمبالغة أو الحزف في أجزاء أشكالهم .

وفي دراسة أخرى قام بها عبدالمطلب القريطي في عام (١٩٨١) :

عن العلاقة بين مستويات الابداعية في رسوم تلاميذ المرحلة الثانوية وسماتهم الشخصية وبعض العوامل الاجتماعية ، قام الباحث بتطبيق استفتاء الشخصية للمرحلتين الاعدادية والثانوية تأليف ريموند كاتل ، وإعداد د/سيد محمد غنيم ، د/عبدالسلام عبدالغفار على مجموعتين من تلاميذ المرحلة الثانوية العامة ، تتكون كل مجموعة من (٤٠) تلميذا ، تمثل المجموعة الأولى الطلاب ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على الإبداع التشكيلي وتمثل المجموعة الثانية الطلاب ذوي المستوى المنخفض من حيث القدرة على الإبداع التشكيلي .

وتوصل الباحث في دراسته التي قامه فيها تحديد بعض السمات المزاجية والمتغيرات الاجتماعية التي تميز البنين ذوي المستوى المرتفع عن أقرانهم ذوي المستوى المنخفض من حيث القدرة على الإبداع والتشكيل إلى تميز ذوي المستوى المرتفع في الإبداع التشكيلي بالقابلية للاستثارة والسيطرة ، وحب المنافسة ، وتأكيد الذات ، والاستقلال في التفكير والمخاطرة والإقدام.

البنين أسبق من البنات في الانتهاء من رسومهم التعبيرية الفنية .

استخدم البنين بعض الرموز مثل : السيارات ، والدراجات ، وأدوات الحرب ، والقتال وأدوات التدخين ومعظم الرموز التي تعكس الاتجاه الذكري السائد في المجتمع ، أما البنات فقد أبرزت الأثاث المنزلي ، والأشياء التي تضفي على المنزل رونق مثل الستائر ، والسجاجيد واللوحات ، وآنيات الزهور .

٤- وفي بحث أجراه محمود البسوني في عام (١٩٨٣) :

عن السمات البيئية في رسوم الأطفال القطريين ، أشار الباحث إلى أن من أهم المميزات الخاصة برسوم الأطفال في أي قطر أن يكون لها سمات تعكس شخصيتها ومقوماتها البيئية التي تلعب دورها في بعث تلك السمات ، وأن رسوم التلاميذ والتلميذات الذين ينتمون إلى التعليم العام من سن (٦-١٨) سنة في دولة قطر لها خصائص مميزة نتيجة التفاعل مع البيئة في إطار ظروف اجتماعية وعقائدية وتقاليد يعيش عليها المجتمع منذ مئات السنين . وقد قام الباحث بجمع عينتين مختلفتين من الرسوم وخاص بالتحليل في كلتا العينتين لمعرفة تردد اثنى عشر ظاهرة كل واحدة منها مقسمة في درجات تبلغ ثلاثة أو أكثر بمعنى أن مجمل الظواهر التي بغلت واحدا وأربعين ظاهرة وجاءت نتيجة المقارنة في متوسطات النسب تثبت قرب العوامل المغلبة في العينتين والتي أثبتت فيها أن رسوم الأطفال القطريين تتجه إلى التفاصيل

وتسجل موضوعات بيئية ، وتميل إلى الألوان الزاهية ، وكانت رسوم المرأة خلالها تعكس الاهتمام بالشعر الطويل أو الرداء الطويل والملئ بالزخارف والتفاصيل ، وهي كلها اتجاهات بيئية تقترب تدريجيا من الحضارة الحديثة ، إذا لم تظهر الأقنعة على الوجوه أو أشكال الذقون والشوارب إلا بنسب ضئيلة .

ومن الملاحظ في هذه الدراسة أنها دارت حول عينتين ، الأولى جمعت فيها النتائج بدون شروط مسبقة ، على أن ماجمع يمثل حصيلة المدارس ، أما العينة الثانية فوضعت لها مواصفات مسبقة لنوع من التحكم في بعض الظواهر ، وتقليل عدد المتغيرات والفارق الجوهري بين العينتين الأولى والثانية هو الغاء التوجيه الذي كان أساس العينة الأولى ، حيث يتبارى المدرسون والمدرسات في إبراز أحسن مالديهم من رسوم تلاميذهم وتلميذاتهم أما في العينة الثانية فقد ألغى عامل التوجيه ، ولذلك كانت العينة بمثابة الاختبار الذي يعين حقيقة الأوضاع التحصيلية بدون تأثير المدرسين .

ومن الجدير بالذاكر تلك الظواهر التي لاحظها الباحث في دراسته وأظهرها البحث بصورة جلية :

١- الظاهرة الأولى :

أن هناك سمات بيئية واضحة في رسوم الأطفال القطريين تعتمد على التفاصيل ونصاعة الألوان ، والاهتمام بالموضوعات البيئية المشاهدة وهي التي يعيشها الفتى والفتاة ممثلة في الريف ، والحنفة ، والزفاف ، وغير ذلك من موضوعات بيئية ، كما ظهر الارتباط بين مظاهر هذه الرسوم والطراز الشرقي في التصوير الإسلامي هذا الارتباط الذي يعطي للطراز معنويته وسماته فيؤكده ويكسبه الفاعلية والأصالة .

٢- أما الظاهرة الثانية فهي :

أن بقية السمات وخاصة مايتعلق منها ببروز النساء ، وتحديد مواصفاتهن ، فإن كثيرا من هذه الخصائص وليدة الحياة الاجتماعية ، وحين يسجلها الأطفال يعكسون من خلالها بصورة صادقة بعض تقاليدهم الاجتماعية ، فالفتاة ولو أنها تحجب أحيانا شعرها إلا أنه يفضل أن يكون طويلا ، كما أن ردائها لابد أن يتسم بالحشمة في بلد اسلامي له تقاليده الدينية ، كما أن كثرة الزخارف في الرداء النسائي هو نوع من البهرجة والزينة ، والملمس ، الذي اتسمت بها سائر الرسوم كظاهرة أساسية .

إن هؤلاء الأطفال يعيشونها في حياتهم اليومية ، وليست دخيلة عنهم فالعرس القطري مثلا لايظهر فيه بين النساء المحتفلات من الذكور سوى العريس وهذا تقليلا ملاحظ على سبيل المثال من تلميذاته في جامعة قطر أن يرسمن صورة للعريس القطري كانت استجاباتهن في إطار هذا المدخل الاجتماعي وكانت بين الفتيات فتاة مصرية قالت أنها لم تر عرسا قطريا ، فسمح لها أن ترسم عرسا مصريا وقد وضعت الاختفات بين تعبيرها وتعبيرات زميلاتها من القطريات لا من ناحية التراكيب وقد جاءت في النقطة الأولى ، ولكن من ناحية العناصر الممثلة في العرس المصري فالفتاة المصرية أظهرت خليطا من النساء والرجال وأوضحت العريس بحلة سوداء والعرس بزي العرس الأبيض البراق ،ويحف بها خليط من الرجال والنساء ، هم من أهل العروسين والمقربين والمدعوين عامة .

وأكد محمود البسوني أن هذا ايضاح اجتماعي وانتربولوجي يفسر بعض السمات بأنها لاتأتي بطريقة مزاجية عارضة ، وإما تأتي حصيلة الحياة بتفاعلاتها وقوانينها ونظمها الاجتماعية وتقاليدها الراسخة ، فالفن انعكاس لهذه الحياة بصدق ولولا ذكاء ماكان يمكن أن يكون فنا .

وفي دراسة قامت بها د.ليلى حسني في عام (١٩٧٩) :

تناولت الخصائص البيئية رسوم الأطفال المصريين كنواة لاتجاه فني مصري معاصر جمعت الباحثة عينات من رسوم الأطفال من سن ١٠ ألى سن ١٢ تقريبا وهي الفترة التي تمثل نهاية المرحلة الابتدائية واستخلصت منها بعض الرموز المنتشرة : كالجمل ، وبائع الفول ، وعروسة المولد ، وبائع القلل والفخار ، ومراكب النيل وأبراج الحمام ، والفلاح ، والفلاحة ، والبلاص ، ومنزل القرية ، والمسجد ، والنخلة ، وحاولت الباحثة أن توجد رباطا بين طبيعة هذه الرموز وخصائصها ، وبعض اتجاهات الفن الحديث عند نخبة من الفنانين المصريين المعاصرين وبعض الفنانين المصريين العالميين ، كما أوصت بما يمكن أن نتبع في توجه رسوم الأطفال في المرحلة المبكرة لديهم الخيط الرابط بين هذه الرسوم ورسوم الفنانين الكبار .

٥- دراسة د.فالنينا وديع الصايغ ٢٠٠٥ :

قامت فالنتينـاوديع بدراسة بعنوان تأثير مفهوم الذات على رسوم الأطفال وهدف البحث إلى الكشف عن وجود اختلاف بين مفهوم الذات اللفظي عن مفهوم الذات الشكلي لدى أطفال ماقبل المدرسة في البعدين الجسمي والاجتماعي وكذلك الكشف عن مفهوم الذات الشكلي واللفظي بين البنين والبنات في مرحلة ماقبل المدرسة وتوصلت الدراسة إلى :

١- وجود فروق ذات دلالة بين مفهوم الذات من خلال المقياس اللفظي وبين مفهوم الذات عن طريق الرسوم في البعد بين الجسمي والاجتماعي للأطفال قبل المدرسة .

٢- وجود فروق ذاتدلالة في مفهوم الذات في البعدين الجسمي والاجتماعي بين البنين والبنات في المقياس اللفظي والشكلي لأطفال ماقبل المدرسة .

دراسة سناء نصر حجازي ٢٠٠٥ :

قامت سناء نصر بدراسة بعنوان رسوم الأطفال ودلالاتها في التعبير عن الذات والآخر لدى أطفال ماقبل المدرسة من ٤-٦ سنوات ويهدف البحث إلى :

- استخدام رسوم الأطفال في التعرف على إدراك الذات وإدراك الآخر لدى الأطفال الموهوبين والأطفال العاديين والأطفال المتخلفين عقليا في المراحل العمرية من ٤-٦ سنوات .
- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في إدراك الذات والآخر لدى الفئات السابقة.
- التعرف على الفروق بين الأطفال في المستوى الاجتماعي والاقتصادي الثقافي المرتفع والمنخفض في إدراك الذات .

وتوصل البحث إلى :

١- أن الرسوم تعبر عن صورة الذات وصورة الآخر في عيون الطفل في حجم الشخص الذي يرسمه يستخدم اللون كدلالة لعلاقته بالآخر الفاتح للعلاقة الجيدة والقاتم للعلاقة غير الاعتدالية ويبرز علاقة العطاء عن طريق اليد بالاطالة ويرسمها أيضا ممتدة بعصا للعقاب .

٢- ارتقاء الرسوم مع ارتقاء النضج والذكاء مما يؤكد إمكانية استخدام الرسوم في قياس الذكاء .

٣- رسوم الأطفال لها خصائص عامة يشترك فيها الأطفال في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

٧- دراسات وبحوث في مجال خصائص رسوم البنات والبنين :

وقد لاحظ حمدي خميس في تحليل الرسوم أن رسوم البنين يغلب عليها الناحية الانفعالية التي تتسم بالعنف ، وزيادة التحريفات والمبالغة والحذف ، والتجريد لذلك فهم يعكسون في رسومهم الموضوعات التي يغلب عليها حياة الرجولة كالمعارك الحربية والألعاب الرياضية العنيفة كما يتجهون إلى رسم الرسوم الكاريكاتيرية . وأكد خميس أن خطوط الأولاد تبدو منقطعة وغير صريحة ومحدودة ، كما تبدو ألوانهم غير صريحة فهي ممزوجة ومتداخلة ويغلب عليها الناحية الانفعالية ، ويميلون إلى القلة في تسجيل التفاصيل بموضوعات التعبير . وقد شاهد أيضا تعصب الولد لجنسه في تعبيراته الفنية ، حيث رسم البنين معظم شخصياتهم من الرجال عند التعبير عن موضوع السوق ويشير خميس في وصفه لرسوم البنات إلى اتجاههن إلى إبراز الجانب الزخرفي فيملن إلى إبراز الغالبية العظمى للتفاصيل ، كما يملن إلى عمل تأثيرات مختلفة لرغبتهن في إظهار الزخرفة ولحبهن الشديد لها . كما يصف رسومهن بأنها تتميز بالواقعية والرقة حيث يملن إلى رسم الموضوعات التي يغلب عليها حياة الأنوثة كأعمال المنزل والرقص والاهتمام بجوانب التنسيق والترتيب ، كما أنها تتميز باتجاههن إلى رسم أشخاص من نفس جنسهن ولاحظ خميس أيضا أن ألوان البنات في تعبيراتهن الفنية صريحة وزاهية وجميلة في علاقاتها ويغلب عليها الاتجاه الزخرفي ، أما خطوطهن فهي متصلة وصريحة وتتميز بجمال علاقاتها . ويشير جورج جونارد إلى تأثر فنون الأطفال ورسومهم بالثقافة المنتشرة في بيئتهم وكذلك المفهوم السائد في المجتمع عن الجنسين ، حيث يفضل كل جنس التعبير عن الموضوعات التي اصطلح اجتماعيا على مناسبتها له ، فالبنات يتجهن إلى رسم الموضوعات المرتبطة بطبيعة الأنثى ، أما البنين فيتجهون إلى رسم موضوعات الحرب والجري والرياضة البدنية وكذلك رسم الأعمال التي

اختص بها الرجال . هذا بالإضافة إلى تميز رسوم البنين بالعنف وتميز رسوم البنات بالرقة .

ويؤكد جونارد إهمال الأطفال صغار السن عامل الجنس حيث يميلون إلى رسم أنفسهم والوالدين ، ورسم أصدقاء اللعب ، والزهور والمنازل ، والحيوانات ، والطيور والسماء والأرض.

وفي دراسة قام بها جون وياسون على الرسوم الممثلة للجسم الإنساني التي أنتجها أطفال من الجنسين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والنصف إلى السابعة والنصف لاحظ أن البنات لديهن صورة أقوى من البنين عن الجسم الإنساني وأنهن أكثر توحدا مع الأشخاص الذين من نفس جنسهن وأنهن أكثر قدرة على توضيح نوع جنس الشخص المرسوم عن البنين في سن الخامسة والنصف ، حيث سجلت البنات وعي بنوع جنسي شخوصهن بنسبة ١٣% مقابل ٢% من البنين ولاحظ أن هذا الاختلاف في النسبة يختفي بعد هذه السن . ووجد أن البنات أسبق من البنين بما يقرب من ستة إلى ثمانية أشهر في رسم تفاصيل الجسم الإنساني كتفاصيل الوجه والجذع والأذرع إلا أنهن أقل اهتماما من البنين تجاه رسم بعض أجزاء الوجه كالأذن والأسنان .

وقد وجد سول برت اهتمام البنين بالمبالغة في الناحية التعبيرية وعدم العناية برسم التفاصيل لعناصر التعبير ، كما لاحظ اهتمام البنات بإبراز الناحية الزخرفية من خلال إظهار أدق التفاصيل .

ويرى هوبرت ريد اهتمام البنات بصياغة الأشكال وجمال الخطوط واستخدام الألوان الزاهية ، بينما يهتم البنين بالناحية التكتيكية للرسم وقد لاحظ أيضا من خلال دراسته للأنماط الفنية أن البنات يتجهن إلى استخدام الألوان الزاهية وكذلك التعبير عن موضوعاتهم الفنية برقة ذات خطوط يغلب عليها الاتجاه الزخرفي .

ويظهر اهتمام البنات بإبراز الجو النفسي العام للصورة ، كما يظهر اهتمامهن بتمشيط شعر شخوصهن وتفاصيل وجوههم كما تعكس رسوم البنين نظرتهم للتغيرات الجنسية حيث تختلف هذه الرسوم عن رسوم البنات التي تعكس نموهن الجنسي .

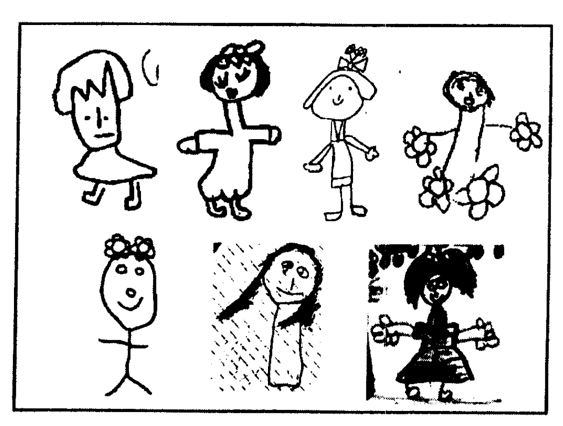
ويرى محمود البسيوني أن نسبة البنات تزداد عن نسبة البنين في النمط الزخرفي الذي يتجه إلى إبراز الأشياء مزركشة ، فالبنات يتجهن إلى تسجيل التفاصيل والمميزات الخاصة بالأشياء . كما يوضح أن موضوعات التعبير المفضلة عند فتيان مرحلة المراهقة هي أنواع النشاط الرياضي ، وقصص المغامرات ، والحيوانات ، ووسائل المرور .

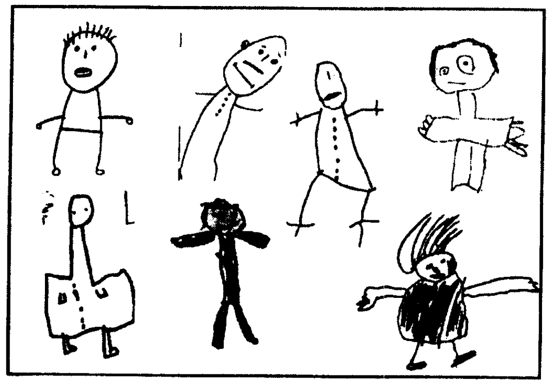
بينما تفضل فتاة هذه المرحلة من النمو رسم الإنسان وتوضيح تفاصيل وجهه وملابسه ، كما تميل إلى رسم الزهور والطيور والمنازل ، وهو يرى أن الطفل لابد وأن يعكس التغيرات الجسمية والنفسية التي تبدأ مع بدايةالمراهقة في تعبيراته الفنية .

وقد لاحظ كل من بريطن ولونفيلد :

اهتمام البنات الشديد برسم الإنسان ، حيث أرجعا ذلك لطبيعة التغيرات البيولوجية التي تعتريهن ، كما لاحظا أن البنات أسبق من البنين للتعبير عن هذه التغيرات نظرا لنضجهن المبكر عنهم ، في تعبيرات فنية تعكس الاهتمام بالمظاهر الجنسية التي تؤكد نموهن الجنسي وقد أشار كل منهما إلى ميل البنات إلى الواقعية في الرسم وإلى إبراز التفاصيل للملابس وتنسياتها ونقوشها ، بينما يميل البنين إلى رسم أشخاصهم بطريقة كاريكاتيرية ، وكثيرا ماتدور شخصياتهم حول أصحاب السلطة من حولهم كالآباء والمدرسين والزملاء الذين يشعرون بالغيرة منهم ويهتم الطلاب في هذه المرحلة بالملابس واحتوائها للجسم من داخلها ويلاحظ اهتمامهم بإظهار

التغيرات التي تحدث نتيجة حركة الأجسام وإظهار التغيرات التي تحدث للأجسام من خلال سقوط الأضواء والظلال عليها ، حيث يميل الأولاد إلى اللعب بالظلال ودرجات الألوان ومايترتب عليها من تغيرات نتيجة سقوط الضوء عليها .





بعض النماذج للتعبير عن الذات من سن ٥:٦ سنوات

المصطلحات

Passion	انفعالات
Idies	أفكار
Children's drawing	رسوم الأطفال
Water colors	الألوان المعالجة مائياً
Gouache colors	الألوان الجواش
Tempra colors	ألوان التمبرا
Fresco colors	ألوان الفريسكو
Seeing elements	العناصر البصرية
Attention	الانتباه
Explanation	التفسير
Analyses skill	مهارة التحليل
Aesthetic sense	الحس الجمالي
Contemplating	التأمل
Notice	الملاحظة
Artistic taste	التذوق الفني
The art is the language of communication	الفن لغة اتصال
Self expression	التعبير عن الذات
Developing the ability to criticism	تنمية القدرة على النقد
Translation	ترجمة

Feelings	الأحاسيس
Attitudes	اتجاهات
Engineering forms	أشكال هندسية
Expression	التعبير
Touching	الملمس
Resources	مصادر
Imagination	التخيل
Response	الاستجابة
Satisfying	الإشباع
Springs	منابع
Creating symbols	خلق الرموز
Belonging	الانتماء
Imagination	الخيال
Dreams	الأحلام
Abstract direction	الاتجاه التجريدي
Traditional direction	الاتجاه التقليدي
Artistic elements	العناصر الفنية
Elements of abstraction	عناصر التجريد
Artistic value	القيمة الفنية
Artistic ideas	أفكار فنية
Artistic inspiration	الإلهام الفني
Oil colors	الألوان الزيتية

Dry colors	الألوان الجافة
Sense developing	تنمية الحواس
Abreaction (releasing) passivity	التنفيس عن الانفعالات
Playing with materials	اللعب بالخامات
Developing metal abilities	تنمية القدرات العقلية
Individual differences	الفروق الفردية
Translate ideas and feelings	ترجمة الأفكار والأحاسيس
Article sense	الحس الفني
Developing the ability criticism and analyze.	تنمية القدرة على النقد والتحليل
Discovery (find) talent (gift)	اكتشف الموهبة
Raw material	الإحساس الجمالي
Active education	التعليم النشط
Various	متنوعة
Natural environment	البيئة الطبيعية
Gifts	المواهب
Size	الحجم
Criticism	النقد
Preparatory	تحضيري
Comparison	مقارنة

Simple	البسيطة
Quality	القيمة الفنية
Forms perception	إدراك الأشكال
Volume	التجسيم
Comparison from the symbols	مقارنة من الرموز
To symbolize	الرموز
Shape	الأشكال
Elements and materials	العناصر والأدوات
Nature and environment	الطبيعة والبيئة
Comparison from the symbols	مقارنة من الرموز
Sensory experiences	خبرات حسية
Tangible	محسوس / ملموس
Self – Sureiness	تأكيد الذات
Character integration	تكامل الشخصية
Exploiting spare- time	استغلال وقت الفراغ
Utilizing leisure time	
Effect – influence	التأثير
Works of artistic shops	أعمال ذات صيغ فنية
Response	الاستجابة
Self integration	التكامل الذاتي

Marquette	مجسمة
Flat	مسطحة
Techniques of formatation	تقنيات التشكيل
Organic shapes	أشكال عضوية
Attitudes	الابتكار
Satisfying	الإشباع
Desired	مرغوب فيها
Skills	مهارات
Exchange	تبادل
Sours of expressing art	مصادر التعبير الفني
Imagination and invention	التخيل والاختراع
Expressing of values	التعبير عن القيم
Flat and emblematic forms	أشكال مسطحة ومجسمة
Light and shadow	الظل والضوء
Woods and colors	الخشب والألوان
Color concept	مفهوم اللون
Symbol	الرمز
Attitude	موقف
Area	مساحة
Touching	الملمس
Forms perception	إدراك الأشكال
Scissors	مقص
Brush	فرشاة

Painting	يرسم
Circles	دوائر
Triangles	مثلثات
Square	مربع
Picture	صورة
Papers	أوراق
Pencil box	علبة أقلام رصاص

المراجع العربية

(١) عبلة حنفي : فنون أطفالنا : سلسلة كتب الآباء والأمهات جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ .

(٢) حمدي خميس : رسوم الأطفال ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

(٣) سناء فهيم : خصائص رسوم التلاميذ المصريين في مرحلة المراهقة المبكرة ، رسالة الماجستير ، كلية التربية الفنية .

(٤) منال عبدالفتاح : برنامج مقترح لتنمية المهارات الفنية لطفل ماقبل المدرسة ، رسالة ماجستير جامعة طنطا ، كلية التربية ١٩٨٨ .

(٥) محمود البسيوني : سيكولوجية رسوم الأطفال ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤.

(٦) محمود البسيوني : الفن والتربية - الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤ .

(٧) محمود البسيوني : مبادئ التربية الفنية ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٩م .

(٨) محمود البسيوني : رسوم الأطفال قبل المدرسة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩١

(٩) مصطفى حنفي محمد : المدخل إلى التربية الفنية ، دار المفردات للنشر والتوزيع ، الرياض ١٩٩٥م .

(١٠) محمد حسين جودي : تعليم الفني للأطفال ، دار صنعاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٧ .

(١١) تيسير حباس : فنون الأطفال ، مجلة المعلم العربي ، العدد الثاني ، ١٩٩٤ دمشق

(١٢) هبة حلمي قرموش : قومي شخصية طفلك من رسومه .

(١٣) مجلة "زهرة الخليج" العدد ٧١٧ ، ١٩ كانون الأ،ل ١٩٩٢ .

(١٤) يوسف خليفة غراب : فنون الأطفال . مدخل للتنمية الإبداعية ،زهراء الشرق ، القاهرة ١٩٩٦ .

(١٥) عواطف ابراهيم ، منال عبدالفتاح : المهارات اليدوية والفنية بين النظرية والتطبيق ، الأنجلو ١٩٩٥ .

كتب مترجمة :

(١) كارينماكوفر : إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني ، ترجمة رزق سند ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ .

(٢) أوسفالدو ورناتو ميراري : الرسم عند الأطفال ، ترجمة فوزي عيسى وعبدالفتاح حسن عبدالفتاح ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧م ، ط١ .

(٣) أنا اوليفيريو فيراريس : رسوم الأطفال ومعانيها ، ترجمة مياسة قصار ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٨٦ .

(٤) دورتي اينون : دليل التعليم المبكر ، ترجمة مركز التعريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٠ بيروت ، لبنان .

مواقع النت:

http://www.alnilin.com/women/atfal9.htm

http://www. hayatnafs.com/al3elag-alnafsi/drawing&children.htm

http://www.maccah.comlvh/printthread.php

http://ww.tzafonet.org.il/kehil/bostanokom/yard/mrakez.tm.**19/02/1427**

http://ww.aghareed.net/parent/art_3.asp?a_id=18 **214/11/2006**

htt://www.fonon.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1317 22/11/2006

http://www **dca org sa/vh/archive/index phn?t-2444 html 24/11/2006**

http:??www.islamonlinenet/iol-arabic/dowalia/adam-36/parent-l.asp

http://www.art4edu.com/autohtml.php?op=modload&name=smatafal.htm&file=index

http//www.azzaman.com/index.asp?fname=2006%5Cll%5Cll-13%5C698.htm&htm&storytitle=   22/11/2006

http://ww.art$edu.com/autohtml.php?op=modload&name=smatatfal.htm&file=file=index.

http://fineart4arab.net/art_**baby/   01/01/2002**

http://ww.al-deera.net/forum/showthread.php?t=30403

www.fm.jsad.net

www.bab.com

www.islammessage.com/vb/index.php?showtopic=9993

http://www.arabiyat.com/forums/showthread.php?s=7threadid=71794

www.algazalischool.com/vb/showthread.php?t=4713

http://www **islamonline.net/arabic/ada/2002/01/article09.shtml**

http;//www.taakhinews.org/tasearch/wmview.p[hb?ArtID=269

http://www.azzaman.com/index.asp?fname=2006%5C11%5Cll-13%C698.htm&storytitle=

www.sanabes.com

http://n999n.jeeran.com/art8.htm   **30/10/2006**

http://www.rafed.net/child/rasam/0l/index.html.

http://www.tzafonet**.org.il/kehil/bostanokom/yard/mrakez.htm**

http://www.tzafonet.org.il/kehil/bostanokom/yard/mrakez.htm.

http://www.womengateway.com/NR/exeres/C13632ED-59B4-4580-88CB-00AFBOE… 20/11/2005.

مطبـعة العمرانيـة للأوفست
المنيب الجيزة ت:٣٧٥٦٢٢٩٩